

**تركي الحمد  
في ميزان  
أهل السنة والجماعة**

**تأليف الشيخ : سليمان بن صالح الخراشي**

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُوحِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلُ لَهُ ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَعَاقِبِهِ وَلَا تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَئْتُمْ مُسْلِمُونَ }

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَفْسِيرٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَلِلْأَرْزَاقِ مِنَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْكُمْ بَرْقِيبًا }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُضْلِلُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } .

أما بعد : فهذه دراسة أخرى من سلسلة ( رجال وكتب في الميزان ) اختارت أن تكون من نصيب مفكر سعودي يارز ، هو الدكتور تركي الحمد ، الذي عرفه الكثير كابنًا صحفياً سياسياً ، متفرداً باطروحته وأرائه التي تشير الصحب والضجة من حولها ، حيث تميز بصفة لازمت كتاباته وأقواله ، هي صفة ( المعارضة ) ، ( الصوت النشار ) .

حتى قيل فيه بأنه رجل ( لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب ) !

لهذا : فقد اختارت أن تكون هذه الدراسة من نصيبه لكي تستعين فكره الذي لم يتضح للجميع من خلال ما خطه بيده في مؤلفاته ، ولكي نعلم ما يريد الدكتور قوله أو إيصاله إلى أفراد مجتمعنا .

وقد اختارت مؤلفين هامين من مؤلفات الدكتور ( القليلة ) رأيت أنهم يوجزان أفكاره التي يدور حولها في ( أغلب ) مقالاته لتكون ساحة لنقاoshi معه .

ثم أعقبت ذلك بدراسة لروايته الثلاثية التي صدرت قريباً ، مع مقارنتها برواية نجيب محفوظ الثلاثية .

وقد تعمدت في هذه الدراسة أن تكون كغيرها من دراسات هذه السلسلة تميز بالوضوح وسهولة العبارة مع الإيجاز غير المخل ، لأن القصد منها هو معرفة مراد الدكتور ثم التعقيب عليه

بما يجلي وجه الحق في المسألة المطروحة دون لجوء إلى إطالة مملة أو لغة مغلقة أو نقولات مطولة .

وقد جعلت هذه الدراسة في أربعة مباحث .

**أولاً** : تعريف بالدكتور ومؤلفاته .

**ثانياً** : نقد كتابه ( الثقافة العربية أمام تحديات التغيير ) .

**ثالثاً** : نقد كتابه ( دراسات أيديولوجية في الحالة العربية ) .

**رابعاً** : دراسة ثلاثية .

ثم خاتمة موجزة .

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة من قرأها ، وأن يكتب لي أجرها ، وأن تكون خالصة في سبيله سبحانه ، تعلى دينه وتكبرت أعداءه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم .

## المؤلف

## تعريف بتركي الحمد<sup>(1)</sup>

- هو : تركي حمد التركي الحمد ، المشهور بـ ( تركي الحمد ) من أسرة قصيمية انتقلت إلى المنطقة الشرقية ، وسكنت الدمام ، وكان والده يعمل في شركة (أرامكو) .
- من مواليد 10/3/1952م الأردن ، الكرك " العقيلات " .
  - درس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية بمدينة الدمام .
  - حصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الرياض عام 1975م .
  - ثم سافر إلى الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات كاملة ! حصل منها على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة ( كلورادو ) عام 1979م .
  - ثم حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية - أيضاً - عام 1985م ، من جامعة جنوب كاليفورنيا .
  - عمل أستاذًا للعلوم السياسية بجامعة الملك سعود منذ عام 1985م إلى عام 1995م.
  - ثم طلب التقاعد المبكر ليتفرغ للكتابة . !<sup>(2)</sup>
- مؤلفاته :**
- 1 الحركات الثورية المقارنة عام 1986 م
  - 2 دراسات أيديولوجية في الحالة العربية عام 1992م
  - 3 الثقافة العربية أمام تحديات التغيير عام 1993م
  - 4 عن الإنسان تحدث 1995م
  - 5 رواية ثلاثة بعنوان (أطياف الأزمة المهجورة )
    - أ - العدامة .
    - ب - الشمسي .
    - ج - الكراديب .
- سيصدر له قريباً :**
- كتاب ( الثقافة العربية في عصر العولمة ) .
  - رواية بعنوان ( شوق الوادي )<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> نقلًا عن مقابلة التي أجرتها معه قناة اقرأ الفضائية في يوم 1419/8/13هـ ، ومجلة "فواصل" (العدد 50) وقد وصفته هذه المجلة - هدى الله القائمين عليها - بأنه " أحد الذين بنور أفكارهم تستضئ العقول ، وأحد الذين بلمعان جواهرهم تنير الأفاق " !!! ومن كتب هذا الكرم حريٌ به أن يقرأ هذا الكتاب الذي له حقيقة هذا المفكر المنير للعقل ! لعله يتراجع عن مدحه السابق امتناعاً لقوله تعالى : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوأدُون من حاد الله ورسوله {

<sup>(2)</sup> سألت مجلة "فواصل" في مقابلتها تركي الحمد عن سبب طلبه للتقاعد المبكر من الجامعة وتفرغه للكتابة ، فقال : "لأنني شعرت أنني أستطيع أن أنتاج فكريًا خارج الجامعة أكثر مما لو بقيت داخل الجامعة ، وأنا أقول لكم بصراحة شديدة جداً : إن الجامعات العربية بشكل عام تحولت إلى نوع من القيود على الفكر ... " !! فما هو هذا (الفكر ) (المثير) الذي يريد تركي التفريح له ونشره بين الناس ؟! هذا ما سترى عنه فراغك من هذا الكتاب - إن شاء الله ... صدرت قريباً وهي رواية رمزية مغزية في الغموض ، ولأجل هذا لم يستطع الدكتور غازي القصبي نفسه فهمها ! كما صرحت بذلك في المجلة العربية . (عدد )

- له العديد من المشاركات الصحفية عبر المقالات ، كمقالاته الأسبوعية في جريدة الشرق الأوسط ، أو مقالاته في جريدة الحياة ، أو مجلة الاتصال وغيرها من المجلات غير السعودية .

## نقد كتاب (الثقافة العربية أمام تحديات التغيير)

يقول تركي الحمد في مقدمة كتابه هذا :

( يعيش الإنسان ( بصفته فرداً أو جماعة ) ضمن محيط طبيعي واجتماعي <sup>(1)</sup> . )

( إدراك واستيعاب هذا المحيط لا يكون إلا عن طريق وسيط معين ، ألا وهو مجموعة من المفاهيم والتصورات والمصطلحات والكلمات التي من خلالها تنتقل صورة الموضوع إلى الذهن <sup>(2)</sup> . )

( المفهوم ليس إلا تصور ذهني يقوم بنقل الموضوع ( المحيط ) الذي هو متغير بطبيعته ، وبالتالي لا بد للمفاهيم والتصورات أن تكون متغيرة بدورها ، وإنما سوف تتحول إلى وسيط مزيف عندما ثبت في محيط متغير <sup>(3)</sup> . )

( الإشكالية تنبع من أن الإنسان ( فرداً أو جماعة ) ينحو في كثير من الأحيان إلى تقديس الكلمات والمفاهيم والمصطلحات ، وإعطائهما بعدها ثباتاً بحيث تتحول مثل هذه المفاهيم والمصطلحات والتصورات والأحكام إلى قيد على الإدراك ، ومن ثم التمثل ، ومن ثم الحكم على الأشياء والعلاقات <sup>(4)</sup> . )

ثم يؤكد تركي هذا حين يزعم ( أن الأزمة المعاصرة للثقافة ( العربية ) إنما تكمن في هذه النقطة المثارث عنها آنفأً . )

مجموعة من المفاهيم والتصورات والقيم اكتسبت صفة الثبات المطلق ( بل السكون ) وفقدت وبالتالي الصلة مع الواقع أو المحيط المتغير فأصبح الإدراك الذي تنقله وبالتالي الأحكام الصادرة عنها إدراكاً وأحكاماً مزيفة أو مشوهة على الأقل ، وهذا ما نتبينه من خلال التعامل العربي المعاصر مع أحداث هذا العالم وتحولاته من حيث عدم القدرة على فهم مجريات الأمور وعدم القدرة على تحقيق الأهداف ، وبالتالي المراوحة في مكانك سر رغم كل دعوات النهضة والثورة والإصلاح وغيرها من اتجاهات أيديولوجية تختلف شكلاً ولكنها ذات بنية واحدة مضموناً ، حيث إنها في نهاية المطاف تتحدد بذات الثقافة العاملة في إطارها وتنتمي إلى ذات الخطاب وتصدر عن نفس العقل <sup>(1)</sup> . )

قلت : فملخص أزمننا عند تركي الحمد هو أن :  
1 - العالم ( أو المحيط ) من حولنا متغير .

<sup>(1)</sup> الثقافة العربية أمام تحديات التغيير ( ص 10 ).

<sup>(2)</sup> المصدر السابق ( ص 10، 11 ).

<sup>(3)</sup> المصدر السابق ( ص 12، 13 ).

<sup>(4)</sup> المصدر السابق : ( ص 20 ).

<sup>(1)</sup> المصدر السابق ( ص 22 ).

- 2 - إدراكنا لهذا العالم ( المحيط ) يتم بواسطة ( مجموعة من المفاهيم والتصورات والمصطلحات والكلمات ) تنقل لنا ( المحيط ) الذي هو بطبيعته متغير . إذاً :
- 3 - لا بد أن تكون تلکم المفاهيم متغيرة ، وإنما ستحول إلى وسيط مزيف إذا ( ثبتت ) و ( سكنت ) .
- 4 - أزمننا أننا ثبّتنا المفاهيم وقدسناها لتكون حاكمة على الأشياء والعلاقات .

هذا هو ملخص الأزمة في نظر تركي ، ومشكلته أنه يستخدم مصطلحات عامة وليس محددة لتبين مقصده بكل وضوح . فهو ما دام قد نصب نفسه مفكرا يسعى إلى خدمة وطنه وأمته ومشخصا لأدواتها ومفترحا حلول مشاكلها كان الأولى به أن يلجا إلى لغة ( صريحة ) يفهمها من يوجه لهم هذه النصائح والحلول ، أما اللجوء إلى اللغة حمالة الأوجه فهو مما يزيد الأزمة تعقيداً ويشغل الأذهان ، بجول بها بين الظنون والاتهامات . وجوباً على مقولتك أو ( تشخيصك ) السابق أقول نقضاً له : أولاً : قولك بأن ( المحيط من حولنا متغير ) ما تقصد بالمحيط أو العالم من حولنا الذي هو متغير في نظرك ؟ وهو ما سيترتب عليه أن تتغير مفاهيمنا لأجله .

إن كنت تقصد بهذا العالم ظواهره الجغرافية الطبيعية من حولنا فهي لم تتغير مكوناتها منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها فالسماء هي السماء ، والشمس هي الشمس ، والقمر هو القمر ، والجبال هي الجبال ، والأرض هي الأرض ، والبحار هي البحار وهكذا: الأنهر والماء والهواء والنار والشجر والحيوانات . كل هذا لم يتغير منذ أول مخلوق وهو آدم - عليه السلام - إلى يومنا هذا .

وإن كنت تقصد بالمحيط المتغير الأعراض الملازمة للأشياء ، من صحة ومرض ، أو سواد وبياض ، وحار وبارد ، وخشن وناعم . . . . الخ فهذه أيضاً لم تتغير منذ وجدت الأرض .

وأن كنت تقصد بالمحيط المتغير هو الإنسان وطبيعته المختلفة فهذه لم تتغير . فالإنسان هو الإنسان ، يغضب ويرضى ، ويحب ويكره ، ويفرح ويحزن ، ويسعد ويتألم .

وإن كنت تقصد بالمحيط المتغير هو ( الأخلاق ) وهذه - أيضاً - لم تتغير ، والناس مجتمعون عليها من قديم الزمان ، فالصدق هو غير الكذب ، والكرم غير البخل ، والشرف غير الذل ، والشجاعة غير الجبن ، والمرؤة غير الخسفة وهذا .

الناس مجتمعون على مدح الأخلاق الشريفة ، من صدق وشرف وشجاعة وكرم ومرؤة وشهامة ونصرة و . .

وهم مجتمعون - أيضاً - على ذم الأخلاق الدنيئة ، من كذب ومهانة وجبن وبخل وخسارة ونذالة ومكر وخديعة . . . .  
فهذه ( الأخلاق ) لم تتغير . والناس منذ نشأتهم إلى يومنا هذا يحرصون على أشرفها ويجانبون أرذلها .

وإن كنت تقصد بالمحبطة المتغير المحللات والمحرمات ،  
فهذه الأصل فيها الحل كما قال العلماء <sup>(١)</sup> ، وألا يُنتقل عن هذا  
الأصل إلا بواحي من الله . فهو المحلول والمحرم سبحانه . وقد  
نهى عباده أن يحللوا ويحرموا دون استناد على الوحي ، فقال : {  
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا  
على الله الكذب } .

**فَمَا أَحْلَهُ اللَّهُ فَهُوَ حَلَالٌ طَيِّبٌ .  
وَمَا حَرَمَهُ فَهُوَ مُحْرَمٌ خَيْرٌ .**

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مُحَرِّماً ثُمَّ حُلِّلَ فَهُوَ حَالٌ تَحْرِيمِهِ لَا نَفْعٌ  
لِلنَّاسِ فِيهِ، وَحَالٌ تَحْلِيلِهِ أَصْبَحَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ .

وَمَا كَانَ مِنْهَا مَحَلًّا ثُمَّ حُرِّمَ، فَإِنَّهُ حَالَ حَلَهُ نَافِعًا لِلنَّاسِ،  
وَحَالَ تَحْرِيمَهُ أَصْبَحَ مِنَ الْخَبَائِثِ الَّتِي لَا نَفْعَ فِيهَا.  
إِذَا فَأْلَمَ الْمَحَلَّاتِ وَالْمَحْرَمَاتِ تَتَبَعُ الْوَحْيُ، وَهِيَ لَا تَتَغَيِّرُ إِلَّا  
تَتَغَيِّرُ الْوَحْيُ لَهَا.

فَالْزَنَا - مثلاً - مُحْرَمٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، فَلَا يَأْتِي يَوْمٌ يُحَلَّ  
فِيهِ ، لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

.....

ପ୍ରକାଶିତ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଓ ଚାଲିବାର ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ  
ପାଠ୍ୟଗୀତ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ  
. ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ ପାଠ୍ୟଗୀତ ଏବଂ

( မြန်မာစာ ) ၁၁၈ ၂။ မြန်မာစာ မြန်မာစာ ၁၁၉  
၂။ ၁၃၃၂ ၁။ ၁၃၃၃ . ၁၃၃၄ ၁။ ၁၃၃၅ ၁၃၃၆ ၁၃၃၇ ၁၃၃၈ ၁၃၃၉  
၁၃၃၀ ၁၃၃၁ ၁၃၃၂ ၁၃၃၃ ၁၃၃၄ ၁၃၃၅ ၁၃၃၆ ၁၃၃၇ ၁၃၃၈ ၁၃၃၉

<sup>(١)</sup> على القول الراجح . وانظر المسألة مع توثيق أقوالها في " العدة في أصول الفقه " للقاضي أبي يعلى ( 1238/4 ) وما بعدها ) مع تعليقات المحقق احمد سير المباركي - حفظه الله .



<sup>2</sup> . قد تكون المخالفة: كفأً أو تحييماً أو كاهنة، باختلاف طبيعة هذه العادة .



ପ୍ରକାଶ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେଉଥିଲା ଏବଂ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ  
ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ  
ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ  
ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେବାର ପାଇଁ

ဗိုလ် ဒီ ၁ မြတ်စွာပေါ် အကျင့် : အကျင့်အမှတ် ၂၀၁ ၂၀၁၀

မြန်မာစီမံချက်မှုပါန်မှူးအောင် မြန်မာစီမံချက်မှုပါန်မှူးအောင် မြန်မာစီမံချက်မှုပါန်မှူးအောင်

ପ୍ରକାଶିତ ଦେଖିବା ପାଇଁ ଏହାର ଅଧିକାରୀ ମାତ୍ର ନାହିଁ ।

二〇一〇年九月二十一日

ମୁଖ୍ୟମନ୍ୟାନୀ ଓ ପରିପାଳନା କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ ଏବଂ ପରିପାଳନା କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ ଏବଂ ପରିପାଳନା କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ ଏବଂ ପରିପାଳନା କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ ଏବଂ ପରିପାଳନା କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ ଏବଂ

: 《詩經》《左傳》《國語》《史記》《漢書》《後漢書》《晉書》《宋書》《齊書》《梁書》《陳書》《魏書》《北齊書》《北周書》《隋書》《唐書》《五代史》《宋史》《遼史》《金史》《元史》《明史》《清史稿》}

ପ୍ରକାଶ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେଉଥିଲା ଏବଂ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେଉଥିଲା ଏବଂ ପାତ୍ରଙ୍ଗ ହେଉଥିଲା ଏବଂ

(( 二二二二 二二二二 二二 )) 二二二二 二 二二二二 二 二二二二 二二 二二

Любимые мною писатели и поэты, я вас люблю, вы мои близкие друзья.

((( 1234567890 )))

..... (( ))  
.....

□□□□□ □□□□ : □□□□□□ □□□□ )) □□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□



<sup>3</sup>. مقال للأستاذ غازي التوبة بعنوان: (بين نسبة الحقيقة والنص القطعي الثبوت والدلالة) في مجلة المجتمع (العدد 1337)

٤ . الثقافة العربية (ص 25)

<sup>5</sup> . المصدر السابق (ص 26)

المصدر السابق (ص 26)<sup>6</sup>

المصدر السابق (ص 26) ٧

المصدر السابق (ص 26)<sup>8</sup>

( ) المصد، السایق، ( 26 - 28 )

<sup>(2)</sup> دون كيشوت الذي يشير إليه تركي رجل موسوس ، مغمم بالفروسية والبطولة ، حارب طواحين الهواء يعتقدها الأعداء فقذفته هو ومحاصنه و مجده بعدها !

فُقدْنَاهُ وَحْصَانَهُ وَرَمْحَهُ بَعِيْدَاً : ) 29- 28 ( الْمَصْدِ الْسَّابِقَ ، ( ص .

<sup>(1)</sup> سورة البقرة، الآية: 213 المصدر السابق، (ص 5).

<sup>(2)</sup> تفسير ابن كثير (1/257) . سورة الأنبياء ، الآية : 107 .

<sup>(2)</sup> سورة الأعراف ، الآية : 158 .

سورة الأحزاب ، الآية : 40 .<sup>(3)</sup>

سورة الْمُرَوَّبٌ، الآية: ٤٠ .  
سورة الْمَائِدَةِ، الآية: ٣ .<sup>(٤)</sup>

<sup>(1)</sup> انظر : "الإيطاليا النظرية الخا

<sup>(1)</sup> انظر : "الابطال النظريه الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان " للشيخ بكر أبو زيد .

الثقافة العربية... (ص 29).  
المصدر السابق (ص 31 - 32).

( ) سورة الأحزاب ، المآلية : 21 .  
 (2) سورة النساء ، المآلية 14 .

(2) المنظر الأول للماركسيّة ، يهودي الديانة ! وإن ادعى التنصل من ذلك ، فهل يعي الحمد هذا ؟  
(2) نصرياني ماكر ، استطاع الترويج لمبادئ حزب البعث حتى تسلط على رقاب المسلمين في سوريا والعراق ، ثم ادعى صدام \_ وهو أحد حسنته ! \_ أن شيخه قد مات على الإسلام !!  
ولكنه كان يخفى إسلامه !!

(3) المنظر الأول للقومية العربية التي اتخذها ديناً، أصله من حلب وعاش في اليمن ثم تنقل في بلاد الشام والعراق ، ولا يزال القوميون يخضعون له .

<sup>(1)</sup> سورة يونس ، الآية : 98 .  
<sup>(1)</sup> سورة النحل ، الآية : 52 .

سورة الأنفال ، الآية : 60 .<sup>(1)</sup>

<sup>(2)</sup> الثقافة العربية .. (ص 32).

<sup>(1)</sup> المصدر السايق (ص 32-33).

ପ୍ରମାଣ କରିବାରେ ଏହା କିମ୍ବା ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ : ଏହା  
କିମ୍ବା ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ  
ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ  
ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ ଏହାରେ .

.....

ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ) ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ  
 .<sup>(୧)</sup> ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ କମିଶନ ପ୍ରକାଶନ

ମୁଦ୍ରଣକାରୀ) : ମୁଦ୍ରଣ ପରିବହନ କାର୍ଯ୍ୟ ଏବଂ ମୁଦ୍ରଣକାରୀ ମୁଦ୍ରଣ କାର୍ଯ୍ୟ ଏବଂ  
ମୁଦ୍ରଣକାରୀ (୧୦୦୦୦୦୦୦ ମୁଦ୍ରଣ କାର୍ଯ୍ୟ).

( ) وقد يقال بأنه يقصد بالنموذج المتسامي الذي لا يمكن الوصول إليه هم " الصحابة - رضي الله عنهم - " الذين هم أفضل الأمة بشهادة القرآن والسنة ، وهذا مما يغطي تركي !

وقد يقال هذا ، ولكن (الرجل) كما قلّت في المقدمة مُظلم العبرة ، لا يُصرح بما يريد !

<sup>(2)</sup> الثقافة العربية... (ص 34).

المصدر السابق (ص 34-35).

<sup>2</sup> المصدر السابق (ص 36).

ମୁଖ ପାଇଁ ଏହା କିମ୍ବା ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ  
ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ  
ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ  
ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ ଏହାର ପାଇଁ

<sup>(1)</sup> المصدر السابق (ص 37).

لهم إني أنت عبدي وليست لي سلطانة في ملكك ولا ينفعني ديني إلا  
أنت أنت أنت .  
.

لهم إني أنت عبدي وليست لي سلطانة في ملكك ولا ينفعني ديني إلا  
أنت أنت أنت ( أنت ) أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
.

أنت أنت أنت أنت أنت ( أنت ) أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
.

أنت أنت أنت أنت ( أنت ) أنت أنت أنت أنت : أنت أنت  
.

أنت أنت أنت أنت ( أنت ) أنت أنت أنت : أنت أنت  
( أنت ) أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت . أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
:

## وَقَلَّ مِنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يَحَاوِلُهُ

أنت أنت أنت أنت أنت

أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت } : أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
.

أنت  
أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
.

(<sup>(1)</sup>) { أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت } : أنت أنت أنت  
أنت أنت } أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت  
.

(<sup>(2)</sup>) { أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت أنت } :

<sup>(1)</sup> سورة الروم ، الآية 9 .  
)

سورة غافر ، الآية 21: .

<sup>(2)</sup> سورة القمر . الآية 43 .

) سورة المنافقون ، الآية 8 : .

<sup>(4)</sup> سورة آل عمران ، الآية : 139 .

<sup>(5)</sup> سورة البينة ، الآية : 6.

<sup>(1)</sup> سورة الاسراء ، الآية : 20 .

<sup>(2)</sup> الثقافة العربية... (ص 38).

<sup>(1)</sup> المصدر السابق (ص 39)

ପ୍ରକାଶିତ ପରିମାଣ କିମ୍ବା ପରିମାଣିତ ହେଲା କିମ୍ବା ହେଲା ନାହିଁ । ( ପରିମାଣ କିମ୍ବା ପରିମାଣିତ ହେଲା କିମ୍ବା ହେଲା ନାହିଁ ) ପରିମାଣ  
କିମ୍ବା ପରିମାଣିତ ହେଲା କିମ୍ବା ହେଲା ନାହିଁ କିମ୍ବା ପରିମାଣ କିମ୍ବା  
ପରିମାଣିତ ହେଲା କିମ୍ବା ହେଲା ନାହିଁ । (ଏହାର ଅଧିକାରୀଙ୍କ ପରିମାଣ  
କିମ୍ବା ପରିମାଣିତ ହେଲା କିମ୍ବା ହେଲା ନାହିଁ )

ମୁଣ୍ଡ ପାତା କିମ୍ବା ( ମୁଣ୍ଡର ପାତାରେ କିମ୍ବା ) ପାତାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା : କିମ୍ବା  
ପାତାରେ କିମ୍ବା ଏ ପାତାର ପାତାରେ କିମ୍ବା ଏ ପାତାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା  
କିମ୍ବା } ପାତାରେ କିମ୍ବା ଏ ଏ ପାତାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା  
କିମ୍ବା କିମ୍ବା ଏ ଏ ପାତାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା  
କିମ୍ବା . (ଇ) { ପାତାରେ କିମ୍ବା

□□□ □□ □□□□□ □□□ □□□ □□□□□ □□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□ □□ □□□□□

ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା  
ମୁଣ୍ଡା { ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା

ମୁଖ୍ୟମନ୍ତ୍ରୀ ପାଇଁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା } : ମୁଖ୍ୟମନ୍ତ୍ରୀ ପାଇଁ  
(୧) { ମୁଖ୍ୟମନ୍ତ୍ରୀ ପାଇଁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା }

□□ □□□□ □□□□(□□□)□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□} : □□□□□  
 .<sup>(□)</sup> { □□□□□ □□□ □□□ □□□ }

<sup>(1)</sup> المصدر السابق (ص 40 - 41).

<sup>(2)</sup> سورة محمد ، الآية : ٤.

. 58 . سورة الكهف ، الآية : <sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> سورة فاطر ، الآية : 45 .

سورة آل عمران ، الآية 178 .<sup>(2)</sup>

<sup>(3)</sup> سورة التوبة ، الآية 85 .

سورة آل عمران ، الآية : 196 ، 197 .<sup>(4)</sup>





ثم قال : ( أما إذا جئنا إلى المنطقة العربية والثقافة العربية السائدة فإننا نجد أن العلاقة مع هذه الثقافة العالمية أو الثقافة الغربية إن شئت فالمسألة سيّان ، أقول : إذا جئنا إلى المنطقة العربية والثقافية فإنك ستجد مثل هذه العلاقة تشكل إشكالية معينة بل ومعضلة عويصة منذ أول احتكاك للعرب مع الغرب الحديث وحتى هذه اللحظة . ما الخطأ هنا وما الذي جعل هذه " الفرادة " للثقافة العربية في تعاملها مع ثقافة هذا العالم المعاصر ( الثقافة الغربية ) بشكل لا يوجد تقريراً في الثقافة الأخرى عند تعاملها مع مثل هذه الثقافة ؟ في اعتقادي فإنه وبالنظر إلى خصائص الثقافة العربية والعقل العربي المتحدث عنها سابقاً فإنه يمكن الوصول إلى جواب معين اعتقد أنه مرضٍ وكافٍ . من خلال هذه الخصائص السابقة يتبيّن لنا أن الثقافة العربية تعتقد " العلوية " في ذاتها كانت تدرك حسياً أنها ليست كذلك في هذه المرحلة من التاريخ على الأقل . الإحساس بالعلوية هذا يجعل الثقافة العربية تتقوّع على ذاتها وعلى أصولها المُدَعَّاة " الثابتة " خشية الاحتراف ومن ثم الذوبان في الثقافة العالمية الجديدة مما يفقدها " أصالتها " وبالتالي أحقيتها في العلوية وقدرتها على السيادة والصدارة . إنه هاجس العلوية والصدارة والسيادة العالمية للثقافة العربية هو ما يعيقها عن الاندماج في العصر والاستفادة من منحات الثقافة الحديثة )<sup>٩</sup> .

( وقد يقول قائل : ( وما العيب في أن تطلب الثقافة العربية الصداره ؟ أليست اليابان المعاصرة في طريقها إلى السيادة العالمية في ظل النظام الدولي الجديد الآخذ في التكوين ؟ ) وهذا سؤال مبرر ومشروع ، ولكننا نقول إن النهضة اليابانية والتي ابتدأت في عصر الميجي انطلقت دون أن تكون أسيرة مفاهيم ثقافية كالتي رأيناها عند الحديث عن خصائص الثقافة العربية . وهي ذات المفاهيم

الثقافة العربية (ص 47).

التي عرقلت حركة النهضة العربية الحديثة . هذا لا يعني القول بالانفصال المطلقاً في التجربة اليابانية بين القيم الثقافية الوطنية ومحاولات النهضة ، ولكن المعنى منصرف هنا إلى القول إن النهضة اليابانية لم تكن أسيرة هذه المفاهيم بمعنى النظر إليها نظرة ثبوت وسكون وقدسيّة وإنما فإن إعادة تشكيل هذه المفاهيم كان أحد الحواجز التي أدت إلى النهضة اليابانية الحديثة . هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فإن الثقافة اليابانية لم تكن أسيرة مفهوم الصدارة والعلوّة والسيطرة الواجبة كمضمون للنهضة (الموقف الایديولوجي) بل إنها اتجهت اتجاهًا براغماتياً شبه صرف أدى في النهاية إلى سيادة يابانية من نوع معين وبشكل معين<sup>10</sup>.

قلت : عجيب أمرك يا تركي ! طالب المسلمين بأن لا يعتزوا بإسلامهم ، وأن لا يروه خاتمة الأديان الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه وطالبهم بأن يساووا أنفسهم مع الكافرين ، إن لم يكونوا أقل منهم - عندك -

ثم تقترح عليهم أن يتخلوا عن دينهم وينساقوا مع الثقافة العالمية (المزعومة) لكي يتقدموا ويتحضروا ! هذا هو ملخص فلسفتك السابقة .

والذي يُعجب المرء منه أنك لا زلت تخلط بين مسألة التقدم (الدنيوي) وبين مسألة الأديان ، فمن كان عندك متقدماً في أمور الدنيا فهو خير من غيره . ولو كان يدين بدين (الإسلام) ! .

ومن كان مسلماً متأخراً في أمور الدنيا فهو شر من الكافرين - والعياذ بالله - .

وأجهل من هذا أنك ربطت التقدم (الدنيوي) بالتخلّي عن الإسلام ، والأخذ بهذه الثقافة العالمية التي اخترعوها . والعقلاء جمِيعاً يعلمون أن التقدم (الدنيوي) لا دخل له بالثقافات ، وإنما هو مبذول للجميع ، فمن أخذ بأسبابه حصل عليه ومن آثر الدعة والكسل حُرمه - كما سبق - . ودليل هذا أننا نجد بلاداً (غير غربية) قد نالت من هذا التقدم (الدنيوي) حظاً لا بأس به ، بالرغم من تباين ثقافتها كالليابان ، والهند ، وكوريا وغيرها . بل نجد بلاداً إسلامية - ولله الحمد - بدأت تفيق من غفوتها وتسعى شيئاً إلى حجز مكانها في هذا التقدم . كالباكستان مثلاً .

<sup>10</sup>. الثقافة العربية (ص 50-51)

ودليل هذا - أيضاً - أنها نجد كثيراً من الخبراء الذين ساهموا في تطور أرقى بلاد الغرب ( مادياً ) وهي أمريكا ، هم من يدينون بثقافات غير ثقافتها ، وإنما وهبهم الله مواهب عقلية استطاعوا بها استثمار طاقات الأرض وكنوزها ، ولما لم يجدوا من يعينهم في ديارهم لجأوا إلى بلاد الكفر فكانوا عوناً لها على تقدمها .

الحاصل : أن التقدم ( الديني ) لا علاقة له أبداً بالآدیان والثقافات، وإنما هو حاصل لمن استثمر ما به الله في هذا الكون من طاقات ومخزونات .

والإسلام - كما سبق - يدعو إلى هذا الاستثمار ويحث أبناءه عليه ، فما على بلاد المسلمين وقد حباه الله الكنوز المدفونة في الأرض إلا أن تستثمر هذا كله ، وتوكل على الله وحده ، وتشجع النابغين من أبنائها ، وتفتح لهم مجال الانطلاق في هذا التقدم ، دون أن تخدر منهم ! أو تشبطهم ، أو تضع في دريهم العرافقيل . فإنها بهذا كله واصلة - بلا شك - إلى ما وصل إليه الآخرون ، وjamعه بين سعادة الدنيا والآخرة ، وغيرها من الكفار وإن وصلوا إلى هذا التقدم فمثواهم النار وبئس المصير ولو رغمت أنوف ( المنبهرين ) !

فليت الدكتور الحمد يفهم هذا ولا يربط التقدم الديني لنا بالتخلي عن ( الإسلام ) والأخذ بالثقافة العالمية التي اخترعها من عند نفسه . والله المستعان .

بعد هذا عقد الحمد فصلاً بعنوان ( الثقافة العربية والسلوك السياسي العربي ) ملخصة أن السلوك السياسي هو عبارة عن ترجمة للثقافة التي يحملها المجتمع . ولتوسيع ذلك ضرب الحمد مثالين لهذا .

أولهما : قضية حرب الخليج الأخيرة ، وحيث استخدم صدام في شعاراته أثناء الحرب ، لغة ( ماضوية ) تتحدث عن الدين وعن الصراع بين الإسلام والصليبية ... الخ . في لغة لا تعبر عن الواقع .

المثال الثاني : هو تعامل العرب مع قضية فلسطين حيث الرفض والتعالي على الواقع حتى خسرنا كل شيء . ثم قال الحمد ( الماضوية والرمزية - الأسطورية -

خلقت بالنسبة لقضية فلسطين انطباعاً ، بل اعتقاداً ميتافيزيقياً هلامياً معيناً من أن فلسطين لابد وأن تتحرر في يوم ما ، وينتهي الوجود الإسرائيلي برمته كيف ، أين ، ومتى ؟ هذه أسئلة عقلانية لا تجد إجابة لها لدى النخب بما بالك بالجماهير . هنالك مجرد حلم " رغبي " بذلك يسقط

على واقع الحال فتبين عنده ثلة من الرموز والأساطير . عندما يُقبل ذلك "المتقد" من الغيب تحرر فلسطين كما أقبل صلاح الدين وطرد الصليبيين من فلسطين ، وكما جاء قطر والطاهر بيبرس وهزموا أبناء التتار . هنالك بعد ميتافيزيقي غيبي بالنسبة لهذا المعتقد المفترض تعبر عنه الثقافة العربية عموماً والشعبية خصوصاً أفضل تعبير حين تربط الأشياء بالزعاممة الفردية وقدرتها على الانقاد الخارق <sup>11</sup> .

فلت : أما أن صدام حسين استخدم شعارات ( ماضوية ) فيعني بها تركي أن صداماً قد استغل الشعارات الإسلامية عند مواجهته للغرب ، وهذا أمر واقع ، والذي دعاه لهذا هو محاولته كسب تعاطف الجماهير الإسلامية المتعطشة لجهاد أعداء الله ، لاسيما مع تنامي المد الإسلامي في كل البلاد - ولله الحمد -

فلهذا لجأ صدام إلى دغدغة الشعوب باستخدام اللغة التي يؤمنون بها ، ويتمنون دعوتها ، ولكنه لم يُفلح كثيراً في هذا لأن الشعوب الإسلامية قد انتشر بينها الوعي الإسلامي فلم تعد تخدعها الشعارات دون الأفعال ، والكثير يعلم أن صداماً وحزبه ( البعث ) هم أكفر وأاصر على الأمة من اليهود والنصارى لأنه حزب علماني النشأة وخصم لدود للإسلام ، ولو لا مصلحة صدام ومن معه من أعضاء حزب البعث في استخدام الشعارات الإسلامية لكانوا قد داسوا تلکم الشعارات - والعياذ بالله - تحت أقدامهم ، ولكنهم أناس يدورون مع مصلحتهم ، فهم قد أيقنوا أن الشعوب الإسلامية لم تعد كما كانت بالأمس تحركها الشعارات القومية ، وإنما آمنت وأيقنت بعد أن جربت تلکم الحلول ( القومية ) المتأيدة للإسلام بأن الحل الوحيد لمشاكلنا جميعاً هو الالتزام بالإسلام وعودة الحكم الإسلامي إلى ديار المسلمين بعد أن عُطل وأبعد عن الواجهة - إلا مارحم الله

- وأما من تعاطف مع صدام وأيده وانساق مع شعارته ، ففي طني أنه إنما فعل ذلك ليس حباً في صدام وحزبه ، وإنما بغضنا لأهل الصليب .

أما سخريتك باعتقاد المسلمين بأن فلسطين سوف تتحرر يوماً ما ، ووصمك هذا الاعتقاد بأنه غير واقعي ، وإنما أسطوري غيبي أو ميتافيزيقي كما تقول ، فهذا دليل

<sup>11</sup> الثقافة العربية ( ص 65 ) .

**جهلك بدينك وبأحاديث نبيك ، أو إعراضك عنها وعدم تصديقها .**

فقد قال ﷺ مبشرًا بهذا : " لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر . فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقته . إلا العرقـد ، فإنه من شجر اليهود " <sup>12</sup>.

هذا هو الذي جعل الشعوب الإسلامية تؤمن بأن يوم تحرير فلسطين آت لا ريب فيه ، لأنها تصدق بقول نبـيـها ﷺ الذي قال الله فيه : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ) <sup>13</sup>. وليس معنى هذا أن تركـن الأمة إلى أن يأتي هذا اليوم الموعـد ، وإنما الواجب عليها أن تحرص على الالتزام بـديـنـها ﷺ كما أـنـزل دون بـدعـ أو تـحـرـيفـ ثم تـجـاهـدـ أحـفـادـ القرـدةـ إلى أن يأتي وعد الله .

قلـتـ : وما سـبـقـ من سـخـريـتكـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ وـمـاـ جـاءـ فـيـهـ هو دـلـيلـ عـلـىـ عـدـمـ إـيمـانـكـ بـالـغـيـبـ الـذـيـ أـخـبـرـ بـهـ اللـهـ وـأـخـبـرـ بـهـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ ، وـالـلـهـ الـهـادـيـ .

ثم عـقـدـ الدـكـتـورـ فـصـلـاـ بـعـنـوانـ (ـالـحـالـةـ التـقـاـفـيـةـ الـعـرـبـيـةـ :ـ خـلاـصـاتـ وـنـتـائـجـ)ـ قـالـ فـيـهـ :ـ (ـنـحنـ أـمـةـ لـاـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ تـرـيدـ ،ـ وـإـنـ عـرـفـتـ فـعـنـ طـرـيقـ الـأـسـطـوـرـةـ وـالـحـلـمـ الـبـحـثـ الـمـجـرـدـ)ـ <sup>14</sup>.ـ (ـنـحنـ أـمـةـ لـاـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ تـرـيدـ ،ـ لـأـنـهـ أـمـةـ مـحـكـومـةـ بـمـفـاهـيمـ ثـقـافـيـةـ ذـاتـ خـصـائـصـ تـقـيـدـ مـنـ حـرـيـةـ الـفـعـلـ وـالـحـرـكـةـ لـدـيـهاـ بـمـفـاهـيمـ وـتـصـورـاتـ لـاـ تـعـبـرـ عـنـ الـحـرـكـةـ فـيـ التـارـيخـ بـقـدـرـ مـاـ تـعـبـرـ عـنـ السـكـونـ وـالـلـاتـارـيـخـيـةـ)ـ <sup>15</sup>.ـ (ـالـعـالـمـ يـتـحدـثـ عـنـ الـمـسـتـقـبـلـ وـيـغـيـرـ مـنـ الـحـاضـرـ ،ـ وـنـحنـ لـاـ نـتـحدـثـ إـلـاـ عـنـ الـمـاضـيـ ،ـ وـنـنـقـسـمـ حـولـ هـذـاـ الـمـاضـيـ الـمـتـصـورـ شـيـعاـ وـأـحـزـابـاـ مـتـناـحـرـةـ فـيـ قـضـيـةـ لـاـ وـجـودـ لـهـ أـصـلـاـ ،ـ وـإـنـ وـجـدـتـ فـلـاـ أـثـرـ لـهـ فـيـ تـحـوـلـاتـ الـمـسـتـقـبـلـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ ،ـ وـإـذـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـدـرـكـ حـقـائـقـ الـأـمـورـ فـيـ هـذـاـ

<sup>12</sup> أخرجه مسلم (2922) . وقد بدأت الأحداث تؤكـدـ كـلـامـ الصـادـقـ المـصـدـقـ <sup>13</sup> من حيث تـجـمـعـ اليـهـودـ مـنـ جـمـيعـ بلـادـ الـعـالـمـ فـيـ فـلـسـطـينـ ،ـ وـتـعـاظـمـ (ـالـمـدـ)ـ الـإـسـلـامـيـ الـذـيـ سـيـجـعـلـ مـنـ فـلـسـطـينـ مـقـوـةـ لـأـحـفـادـ الـقـرـدةـ .ـ نـسـالـ اللـهـ أـنـ يـعـجلـ بـهـذـاـ وـأـنـ يـرـزـقـنـاـ شـرـفـ الـمـشارـكـةـ فـيـهـ !ـ وـأـنـ يـخـذـلـ الـمـنـافـقـيـنـ الـذـيـنـ يـكـذـبـوـنـ مـحـمـداـ <sup>14</sup>ـ ،ـ وـالـذـيـنـ يـقـولـونـ كـمـاـ قـالـ أـسـلـافـهـمـ (ـمـاـ وـعـدـنـاـ اللـهـ وـرـسـولـهـ إـلـاـ غـرـوـأـ)ـ .ـ

<sup>13</sup> سورة النجم ، الآية : 3.

<sup>14</sup> الثقافة العربية ( من 17).

<sup>15</sup> الثقافة العربية ( 27).

العصر حاولنا ذلك من خلال تصورات وسميات لا علاقه لها بالعصر وثقافته ، أي أنها نسب الماضي على الحاضر فنخسر المستقبل )<sup>16</sup> .

قلت : لا زال الدكتور يتحدث بلغة رمزية عائمة ، فلم يبين الدكتور ما هي الاسطورة التي لا زلنا نعيش فيها ؟ وما هو الماضي الذي يعيي علينا اتباعه ؟ وما هي المفاهيم الثقافية التي تقيدنا ؟

إن كان يعني بذلك : الإسلام ( الصحيح ) الذي أنزل على محمد ، فبيّن ما سولت له نفسه ، حيث زعم أن اتباع الإسلام يورث الأمة التخلف ويعيقها عن الحركة . وإن كان يعني بذلك شيئاً آخر فليبينه ( بوضوح ) لا رمز فيه ، لأنه في مقام النصح للأمة ، فلماذا الخوف ؟ والمماذ العتعة ؟ والمماذ التحفي خلف العبارات ( المطاطة ) ؟ أما تلميحه إلى أنها تختلف حول الماضي ، فهو يعني بذلك اختلاف أهل السنة مع أهل البدع وعلى رأسهم الرافضة ، حول قضية الصحابة والخلافة ، وهي قضية قد مضت ، وهدى الله فيها أهل السنة إلى القول الوسط ، والذي يحفظ للصحابة - رضي الله عنهم - مكانتهم مع تردّي قوله الله تعالى { رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا حَوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }<sup>17</sup> .

أما وقد خاص أهل البدع في هذه القضية وتجروا على أعراض خير الخلق بعد الرسل ، فكان من واجب أهل السنة توضيح الحق في هذه المسألة ، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح ليهلك من هلك عن بيته ويحيا من حي عن بيته ، وتبيّن الحق في هذه القضية ( الماضية ) ليس مما يعيي أهل السنة الذين هم أهل الإسلام ، فاللهم ليس عليهم وإنما على أهل البدع الذين أثروا تفريق الأمة وتحزيبها بالخصوص في أحداث قد مضت وانتهت ولم يقولوا : ( تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عمما كانوا يعملون )<sup>18</sup> .

فاللهم منصب على المبتدعة - وعلى رأسهم الرافضة - فهم الأحق بتقرير الدكتور حتى يرعنوا عن بدعتهم ويعودوا إلى الإسلام ، ليكونوا عوناً لإخوانهم أهل السنة في نشر دعوة الحق ، والترقي في مراقي التطور والتقدم .

<sup>16</sup> الثقافة العربية ( ص 72-73 ) .

<sup>17</sup> سورة الحشر ، الآية : 10 .

<sup>18</sup> سورة البقرة ، الآية : 134 .

ثم عقد الدكتور خاتمة لكتابه أسمها ( نحو ثقافة عربية جديدة ) ومن يطلع على هذه الخاتمة يتوقع أن يسعفنا الدكتور فيها بخلاصة ما يريد قوله للأمة بعد أن أنهكته اللغة ( الرمزية ) طوال بحثه ! ولكن القارئ لخاتمته يفاجأ بأن الدكتور لا زال يتخطى ويتعذر في سبيل التوضيح عن مراده ويستخدم نفس اللغة السابقة التي سار بها طوال بحثه . يقول الدكتور ما ملخصه بأن ( لكل النهضات الإنسانية المعروفة تاريخياً ابتدأت بنوع من الثورة الاستعمارية <sup>١٩</sup> ! التي غيرت من نظرية الإنسان إلى نفسه ، وإلى مجتمعه ، وإلى العالم من حوله ) <sup>٢٠</sup> ( فكانت النهضة ، وكان الابداع ، وكان الفعل الحضاري ) <sup>٢١</sup> .

( وعندما نقول مثل هذا الكلام ، فإن ذلك لا يعني الانفصال التام أو القطيعة المطلقة بين الثقافة السائدة والثقافة اللاحقة ) <sup>٢٢</sup> .

ثم يقول تركي ( كل الطروحات النهضوية العربية تقريباً ( الإسلامية منها والقومي ) تدور في فلك التراث ولكنها لاتنطلق منه بمعنى أنها تدور في النسق التراشي ولا تبني أنساقاً جديدة ) <sup>٢٣</sup> .

( لأجل ذلك ، فإن المفاهيم والتصورات والقيم الماضوية ( التراث ) تبقى حاملة لمضمونها السابق في الأنماط السابقة وذلك لأنعدام النسق الجديد ومن ثم تفقد فاعليتها لأنها تنتمي إلى زمان غير الزمان ومكان يختلف عن المكان . ومهما حاولنا تحديث هذه المفاهيم والتصورات والقيم باعطائها مصامين جديدة عن طريق التوفيق وإعادة التفسير والتأويل فإن ذلك لا يجد إذا كان النسق العام للأشياء ( ومنه النسق الاستعماري والثقافي عامه ) وبنية العقل ذاتها ثابتة لا تتغير وهذا النسق لا يكون إلا بالانطلاق من حيث انتهى الآخرون ( وفق ما تقضي به التجارب النهضوية الناجحة ) سواء كان هؤلاء الآخرون هم " الآخر " الغربي أو التراث ذاته وليس الفرق في كل ذلك . بمعنى

<sup>١٩</sup> قال الأستاذ منذر الأسعد في تعريفها :

" إبستمولوجيا : فرع من الفلسفة العامة يبحث في أصل العلوم الإنسانية وطبيعتها ومداها ومدارسها المختلفة . وبعض المفكرين المعاصرین يذهبون إلى أن الإبستمولوجيا تبحث في ما يتعلق بفلسفة العلوم وبمبادئها الأولى .

أما عن طبيعة المعرفة ومداها فتتناقض آراء المفكرين الغربيين بين الأوهام والتطرف المادي الإلحادي ، وحيث يصل الشك أحياناً إلى الزعم باستحالة الحصول على معرفة يقينية .

ومعظم هؤلاء ينكرون الوحي كمصدر للمعرفة !! ) ( المغني الوجيز - ص 12 ) .

<sup>٢٠</sup> الثقافة العربية ( 77 ) .

<sup>٢١</sup> الثقافة العربية ( ص 77 ) .

<sup>٢٢</sup> الثقافة العربية ( ص 78-79 ) .

<sup>٢٣</sup> الثقافة العربية ( ص 82 ) .

آخر ، إن المطلوب هو سيطرة الحاضر على الماضي وليس سيطرة الماضي على الحاضر )<sup>24</sup> .

ثم ختم تركي دراسته بقوله : ( من أجل الاندماج في العصر الحديث ، ومن أجل أن يكون للعرب دور في هذا العالم وإيجابية معينة لابد أن تكون البداية على مستوى الثقافة ، مستوى العقل ، مستوى الخطاب ، قبل أي شيء آخر وذلك من خلال نسق جديد للمعرفة يستوعب الحديث ولا يرفض القديم ولكنه لا يغرق فيه أو يسجن نفسه فيه في ذات الوقت . كيف يكون هذا النسق وكيف تكون محدداته وبناه مسألة لا أجيب عنها وحدي ولا أستطيع الإجابة وليس لي حق الإجابة وحدي إنها مسألة مطروحة ومتروكة لكل قطاعات الـ *الإنجلجنسيا* <sup>25</sup> العربية كي تقدم رؤاها ورؤاها وفق إحساس بالمسؤولية معين ووفق نظره منفتحة متفتحة ليست أسيرة أي نوع من أنواع الدوغما والثقافة المدرسية <sup>26</sup> وذات منهج متوازن يوائم ما بين الأمل والألم ، الحلم الواقع ، وهذه هي خصائص الـ *الإنجلجنسيا* الجديدة التي على عاتقها يقع الجزء الأكبر من مسؤولية بناء ثقافة عربية جديدة فهل توجد مثل هذه الـ *الإنجلجنسيا* ؟ وهل ستوجد مثل هذه الثقافة الجديدة وتكون نهضة عربية حقيقة أم أن الانحراف هو المصير ، هذه هي المسألة )<sup>27</sup> .

قلت : كما هي عادة الدكتور فإنه يستخدم لغة هي أشبه بالألغاز أو لغة (المجدوبيين ) من غلاة الصوفية ، وإنما معنى قوله ( كل الطروحات النهوضية العربية تقريباً . . . تدور في فلك التراث ) ثم يوضح هذا بقوله ( بمعنى أنها تدور في النسق التراشي ولا تبني أنساقاً جديدة ) !!! مما هذا اللغو الكلامي الذي لا طائل تحته ؟ فليس الفهم وادعاء ( العقلانية ) يكون باستخدام هذه المعاني ، وأن يخبط المرء خبط عشواء ، لا يدرى ما يقول فهذا لا يعجز المرء صنعته ، فالجميع يجيد مثل هذا التلاعب بالألفاظ وتعيمية المعاني تحت دعاوى التحليل والتفكير العقلاني ! وإنما الفهم والذكاء يكونان باستخدام لغة واضحة يتم من خلالها تshireح المشكلة القائمة ثم طرح الحلول التي يرى الكاتب أنها مناسبة لها ، لكي يستفيد من كلامه الناس

<sup>24</sup> الثقافة العربية ( ص 82-83 ) .

<sup>25</sup> معناه : الفئة المثقفة ( المعني الوجيز ) للأسعد ( 92 ) .

<sup>26</sup> !!!

<sup>27</sup> الثقافة العربية ( 86-87 ) .

الذين يخاطبهم هذا المفكر ، بدلاً من تصديع رؤسهم بمثل هذا اللغو غير المثير .

ثم أقول : ما يقصد الدكتور بأن كل الطروحات العربية والإسلامية تدور في فلك التراث ؟ هل يعني أنه يطالب بأن يُنبذ التراث !؟ والتراث كما نعلم يدخل في مسماه عند الإطلاق : الكتاب والسنة . فهل يقصد الدكتور هذا ؟ وما هي الأنماط الجديدة التي يريد الدكتور أن نبنيها لنتقدم ونتحضر بزعمه ؟  
هلاً وضح ذلك .

الذي يعلمه العقلاً أننا نحتاج - لتطور ونتقدم دنيوياً - إلى أن نتمسك بما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة في أحكامنا وسلوكياتنا ، وعبادتنا ، ثم نفتح آفاق المعرفة (الدينوية) لأفراد الأمة لكي يساهموا فيها بما يستطيعون ، مع دعمهم ، وتسهيل مهمتهم ، ورفع العوائق عن دربهم ، فبهذا نحصل على سعادة الدارين :  
الدنيا: بترقينا فيها مع التزامنا بديننا وعدم التفريط فيه

والآخرة : بديننا الذي استقمنا عليه ، فأوصلنا - بعد رحمة الله - إلى جنة رب العالمين .  
نعم ! بهذه البساطة يمكن علاج مشاكلنا التي ليس لها علينا الدكتور ، ودعانا إلى نبذ ديننا تحت دعاوى (نقد العقل) أو (الثورة الاستэмپولوجية) !! إلى آخر هذا الهراء .  
وكما قلت - سابقاً - يخلط الدكتور كثيراً بين التقدم (الدينوي) وبين الدين والتزامه ، فيرى أننا لنتقدم (دنيوياً) لابد أن نتخفف من ديننا - والعياذ بالله - ونسى مدعى العقل أن لا علاقة بين الاثنين - كما سبق .  
أما خاتمة دراسة الدكتور فهي أيضاً لغز معمى يضاف إلى قائمة الغازه السابقة ، فهو يطالبنا بأن تكون (البداية على مستوى الثقافة ، مستوى العقل ، ومستوى الخطاب ، قبل أي شيء آخر ، وذلك من خلال نسق جديد للمعرفة ، يستوعب الحديث ، ولا يرفض القديم ، ولكنه لا يعرق فيه أو يسجن نفسه فيه ، في ذات الوقت)<sup>28</sup> .

كيف يكون هذا ؟ وما هو هذا النسق الجديد ؟  
يقول الدكتور : ( لا أستطيع الإجابة ، وليس لي حق الإجابة وحدي )<sup>29</sup> !!!  
كيف لا تستطيع الإجابة ، وأنت الذي نظرت ، وحللت ، ودرست حالتنا الثقافية الراهنة ، ثم لما جدّ الجد ، وجاء

<sup>28</sup> الثقافة العربية (ص 86).

<sup>29</sup> المصدر السابق (ص 87).

وقت تقديم الحل لمشاكلها تسألت لواذاً هرباً من الجواب !  
كيف تدعى أنك مفكر ، وأنت لا تستطيع تقديم حلٍ لمشكلة  
أنت أنشأتها ، وهَوْلتها ، وبنيت عليها كتابك ؟  
حقيقة ، هذا من العجائب أن يختتم الدكتور كتابه بهذه  
الخاتمة ، وهذا دليل على أن فكر الدكتور من النوع  
(الهدمي ) لا (البنياني ) .

فهو كالأستاذ الذي يخطئ طالبه في أجوبته ، فإذا  
طالبه الطالب بالحل الصحيح عيّ وسكت !  
فهل يعقل مثل هذا !؟

أم أن المسألة مجرد هدم لبناء هذه الأمة ، ولو لم  
يُقدم لها البديل ، كما يفعل أبناء الحداثة عندما يهدمون  
ولا يبنون ، ويُقْيِضون ولا يشيدون ، والهدم - كما يعلم  
الجميع - من أسهل الأشياء ، أما بناء الأمم فهو أمر لا  
يستطيعه إلا أذاد الرجال ، ولا أظن الدكتور (الهدمي )  
منهم ! .

# نقد كتاب

## دراسات ايدلوجية في الحالة العربية

هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من الدراسات والمقالات التي كتبها الحمد في أوقات متفاوتة ، وفي أماكن متفرقة ، ومناسبات مختلفة .  
وعند تأملها وجدت أنها لا تخرج في محتواها عن الكتاب السابق للدكتور الحمد ( الثقافة العربية أمام تحديات التغيير ) .  
لهذا فقد اختارت التعليق على أبرز ما فيها مما يحتاج إلى مراجعة وتعليق .

### **المسلمون ليسوا أفضل البشر عند الحمد**

يقول الحمد عن لحظة ( التقاء ) المسلمين بحملة نابليون على مصر : ( إن تلك اللحظة التاريخية تشكل في محيطها العام نوعاً من الحَجَرُ الْقَيْ في بركة ساكنة من الماء محدثاً بذلك دوائر ودوائر ما زالت تتفاعل وتتدخل حتى هذه اللحظة دون أن تهداً ودون أن يعود إلى البركة هدؤها واستقرارها . لقد بينت هذه اللحظة الفريدة البسيطة في عرف الزمان لسكان هذه المنطقة من العالم ، أن العالم غير العالم الذي عهدوه وخبروه وأن الكون يحتوي غيرهم من الشعوب وغيرهم من الأمم ليسوا بتلك الدونية التي كانت " مفاهيمهم " <sup>30</sup> المتوارثة تصورها لهم . بمعنى من المعاني ، نستطيع القول أن هذه اللحظة التاريخية قد بينت لهم أنهم ليسوا وحدهم في الكون وأن هذا الكون (العالم) أوسع مما يتصورون أو تصوره لهم المفاهيم السائدة حوله . بل لقد بينت هذه اللحظة أنهم ليسوا أسياد الكون كما كانوا يعتقدون بل ليسوا أفضل من فيه ) <sup>31</sup> قلت : لازال الحمد مصرأ على تفضيل ( الكفار ) على ( المسلمين ) ، وتفضيل ( ثقافاتهم ومن ضمنها أديانهم المحرفة ) على ( ثقافتنا وهي الإسلام ) ولا زال لم يفهم - وأظنه لا يريد أن يفهم - أن التطور ( المادي ) الذي

<sup>30</sup>

<sup>31</sup> دراسات ايدلوجية في الحالة العربية ( ص 8 ) ط 1 - 1992 م .

حظي به الغرب لا يعود إلى أديانهم أو ثقافاتهم ، وإنما يعود إلى استغلالهم خزائن الأرض والكون (المبذولة لكل أحد ) واندفعهم في سبيل استثمارها دون معوقات أو مثبطات ، بل بتشجيع العقول (النابعة ) عندهم ، وتسهيل مهمتها لتنتج وتشمر . . . إلى أن أدركوا هذا التطور (المادي ) المشاهد الذي هو ليس حكراً عليهم .

بل - كما سبق - كل من بذل أسبابه سينال منه ما

قدره الله {كلا نعم هو لاء و هو لاء من عطاء ربك }<sup>33</sup>

فلا أدرى لماذا يتجاهل تركي هذا ولماذا يضخم الموضوع تصحيمًا مبالغًا فيه ، ويصور أن تحقيقه لن يكون إلا بأن تتخلى الأمة عن دينها ( وهو يسميه مفاهيمها المتوارثة ) .

وليعلم الحمد أن الغرب وإن تطور ( مادياً ) فهو باق على ( نصرانيته ) القديمة ، معترض بها . وهكذا اليهود ، وهكذا غيرهم من ( الوثنيين ) كأهل الشرق - مثلاً -

فلم يتغير شيء على وجه الأرض منذ ظهر الإسلام ،  
كما يزعم الحمد ، لأن الكل باقٍ على (ديانته) ومتذر بها ،  
بل ومنافق عنها .

وإنما الذي تغير أن هذه الأمة تأخذ بأسباب التطور (المادي) فتتطور ، وتلك تقصير عنها فتبقى في مكانها . فلماذا التهويل يا تركي ؟ وكان العالم قد نقلب رأساً على عقب كما تريد أن تصوره لنا .

## الحضارة ( المادية ) مرتبطة بأديان وثقافات الكفار عند الحمد :

لَا يرْتَضِي الْحَمْدُ لَنَا أَن نَأْخُذ بِحَصَارَةِ الْغَرْبِ (الْمَادِيَةِ) لِأَنَّهَا مَرْتَبَةٌ (بِشَاقِفَتِهِمْ)، فَإِنَّمَا أَن نَأْخُذ هُمَا جَمِيعاً، أَو نُذْرُهُمَا جَمِيعاً

<sup>32</sup> وكذا غيرهم ، كالبابان (الشرقية) . فلا أدرى لماذا الإصرار على الغرب وحده من الحمد أم أن دراسته الأولى في أحضانهم قد أتت أكلها في عقليته فلم يعد يرى سواهم .  
<sup>33</sup> سمة النساء ، الآية: 20 .

<sup>33</sup> سورة الاسراء ، الآية: 20.

**يقول الحمد :** ( إن التاريخ العربي الحديث والمعاصر يبين أن عملية " التوفيق " هذه هي عملية كمية وليس كيفية . بذلك تعني محاولة دمج ما لا يدمج ومزج ما لا يمزج وذلك وفق مقوله " نأخذ منهم ما يتفق وقيمنا ونترك الباقي " وقد ترجمت هذه العبارة في كثير من الأحيان على أساس " استيراد " المنتجات المادية لحضارة الغرب المعاصر دون التعرض لمسألة القيم والأيديولوجيا ( وفق الفهم الشمولي ) . بمعنى آخر فإن هذا الموقف يفصل ما بين منتجات الحضارة المادية وما بين منتجاتها أو إفرازاتها الثقافية والأيديولوجية ، ويدعو إلىأخذ الأولى ورفض الثانية .

وهذا الموقف ، في رأينا يشكل استحالة منطقية واجتماعية في آن واحد . فالحضارة أية حضارة ، هي عبارة عن كل واحد ليس افرازاتها المادية إلا نتاج لإفرازاتها الثقافية والأيديولوجية وهذه دورها ليست إلا إفرازاً للنتاج المادي وذلك في وحدة جدلية فاعلة ومنفعلة في آن معاً . والاستحالة تنبع ، من الناحية السوسيولوجية ، من استحالة الجمع " الكمي " بين الشق المادي لحضارة ما والشق الثقافي الإيديولوجي لحضارة أخرى ) <sup>34</sup> .

قلت : يحاول الحمد من خلال هذا القول ( الكاذب ) أن يسد جميع المنافذ على الأمة ، ويحاول أن يقودها إلى ما يريد . فإن هي التزمت بدينها وصمها بالتخلف والانغلاق ، وفضل غيرها عليها .

وإن هي حاولت أن تستفيد من حضارتهم ( المادية ) صاح بها بأنها لن تستطيع هذا لأن حضارتهم ( المادية ) مرتبطة بثقافتهم ، فإذاً أن تأخذها جمیعاً ، أو تتركها جمیعاً فماذا تفعل الأمة بعد أن سدَّ الحمد عليها المنافذ ؟ سيأتي ما يريد منها .

أما هنا فلنناقش قوله بأننا لا نستطيع أخذ التطور ( المادي ) دون أخذ الإيديولوجيا أو الثقافة .

**فأقول :** ما المانع من أن نفعل هذا ؟

ثم ما هو هذا التطور ( المادي ) الذي سيرتبط بالثقافة ؟ الذي يعلمه الجميع أن قمة الحضارة المادية اليوم هي في :  
- بلوغ الذروة في مجال الفضاء : صناعة طائرات مدنية أو حربية ، صناعة صواريخ متنوعة ، إطلاق أقمار صناعية ومركبات فضائية

- بلوغ الذروة في إنتاج أنواع الأسلحة الحربية المتنوعة .  
- إنشاء المصانع المختلفة المتطرفة : صناعات حربية ، صناعات استهلاكية ، صناعات ثقيلة . . . الخ

<sup>34</sup> دراسات ايدلوجية . . . ( ص 76 ) .

- التفوق في عالم الاتصالات والحاسب : إنشاء شبكاته ، صناعة أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية ، أنظمة وأجهزة الحاسوب الآلي ، الإنترنيت .

- التفوق في الزراعة : أجهزة زراعية متقدمة ، تخطيط نافع لما يزرع وكميته ونوعيته ..  
هذه - في ظني - أبرز ملامح التطور (المادي) المعاصر الذي من حصله فقد فاق غيره في القوة ، وأصبحت له سيادة ومهابة .  
فما دخل كل هذه بالايديولوجيا والثقافة !؟

وهل كل ما سبق سوى عقول بشرية استفادت مما بشه الله على سطح وفي أعماق الأرض وفي الكون من طاقات كامنة تنتظر من يتوصل إليها فيستغلها ، فاستطاعت أن تسخرها لخدمة أوطنها وببلادها .  
فما الذي يمنعنا من :

- 1 - استقدام خبراء وفنانين يكونون نواةً لمن بعدهم في استغلال طاقات وكنوز بلادنا .
- 2 - تشجيع النابغين من أبنائنا ، وجلب ما يحتاجونه من مواد ومعدات لكي ينتجوا ويحققوا أهدافهم كما فعل غيرنا .
- 3 - ومن ثمّ نحصل ما حصله غيرنا بعد أن أحسننا البنية التحتية السليمة .

أعود فأقول : ما دخل كل هذا بالايديولوجيا والثقافة التي يوهمنا بأنها مرتبطة بهذا التطور (المادي) !؟

هل يخشى الحمد أن تسير الأمة على هذا الدرب فتصل إلى ما وصل إليه غيرها دون أن تفقد هويتها أو تفرط في دينها !؟  
فأراد أن يسد عليها هذا المنفذ ، لكي تضطر إلى الاستجابة إلى (فكرته) التي تدعوا إلى (الشك) في كل شيء و(هدم) كل شيء لنبدأ مشوارنا من جديد - كما زعم الحمد ! .

**الحمد يدعو إلى نقد الكتاب والسنة الصحيحة !!**

يقول الحمد موضحاً فكرته :

( إن المطلوب في هذه المرحلة التاريخية الحرجة ( وكل فترة تاريخية هي فترة حرجة في حقيقة الأمر ) هو سيادة العقل النقدي لدى المثقف العربي خاصة ومتوقف العالم الثالث عموماً ، وذلك يعني أول ما يعني التخلص بوعي كامل من محددات العقل ( الدوغماتي)<sup>35</sup> بكافة تفروعاته الايديولوجية والخطابية سواء ما

<sup>35</sup> الدوغماتية : مصطلح نصراني كاثوليكي مشتق من كلمة (دوجما) ومعناها : المبدأ ذو الصحة المطلقة ، ويرتبط هذا المصطلح بالإلهام الذي تزعمه الكنيسة لنفسها ، ويدخل في نطاقه الادعاء المثير للسخرية وفحواه أن بابا الفاتيكان معصوم ، وذلك بموجب دوجما صدرت عام (1870م) !! وأصبحت الوجماتية وصفاً يطلق على الحركات الشمولية كالشيوعية والفاشية .

وفي نطاق بغاوية اللادينين العرب أصبحوا يفترون على الإسلام بإلصاق الوجماتية به ظلماً وعدواناً ، مع أنهم هم الأجرد به ، لأن الاقتناع بالإسلام أمر اختياري يلي التفكير والتدبر قال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي { (البقرة : 256).

كان منها يتجه شرقاً أو غرباً وما يتجه منها إلى أعمق التاريخ يستفتيه أو ما يسخ منها في عالم الجغرافيا يستنطقه . وعندما نقول سيادة العقل النبدي والخلص من العقل الدوغماتي فإن ذلك يفرض علينا بادئ ذي بدء التخلص من فرضية نجدها سائدة في حنایا العقل العربي قديمة وحديثة ألا وهي فرضية الحقيقة المطلوبة في مقابل النسبية وحركة الحياة والتاريخ ، فمن الملحوظ أن المثقف العربي على اختلاف مواقعه الايدلوجية والمعرفية والاجتماعية ، يشكل البحث عن الحق والمطلق ثابت الثوابت في تنظيره وخطابه سواء كان ذلك بشكل واع أو غير واع . ولأجل ذلك ، كما أرى ، فإن حياتنا الثقافية والعقلية وإن كان ظاهرياً تتصف بالتعددية إلا أنها هيكلياً ليست إلا انبثاق لعقلية واحدة ونظرة أحادية واحدة للكون والمجتمع ، ولأجل ذلك عجزت النهضة العربية المعاصرة عن تحقيق النهضة وعجزة الثورة عن تحقيق الثورة وعجزة الأصالة عن تحقيق الأصالة وكذلك الحداثة عجزة عن تحقيق الحداثة .

إن المطلوب إذن هو عقل نقدي وهذا لا يكون إلا بإلغاء محددات العقل الدوغماتي من حياتنا ، ولا يكون ذلك إلا باعتماد النسبية ودينومة الحركة ، وكل ذلك لا يكون إلا بنوع من الثورة المفاهيمية في الحياة العقلية العربية . ثورة مفاهيمية شبيهة بتلك الثورة التي استهلها عصر النهضة الأوروبية حيث كان الانقلاب الجذري في نظرية الإنسان إلى نفسه وإلى مجتمعه وإلى الكون من حوله . بمعنى آخر ، فنحن بحاجة إلى نوع من النظرية النقدية التي تعيد موضعية الإنسان بالنسبة إلى نفسه ( مفهومه عن نفسه ) وبالنسبة إلى مجتمعه ، وبالنسبة إلى الكون الذي يعيش فيه . وعندما نقول نظرية نقدية أو عقل نقدي فإن البعض قد يعتقد أن ما نقوله هنا ليس إلا جزءاً من موقف القبول المطلق بالغرب ومفاهيم الغرب والذي انتقدناه بدءاً وإن ذلك سوف يؤدي إلى انقطاع كامل وجذري مع التراث والتاريخ الخاص بنا كامة وجماعة . نرد هنا فنقول إن المسألة ليست كذلك فالنظرية النقدية أو العقل النقدي يقف دائماً موقف ((المرتاب)) أو الشاك تجاه ما يأتيه من هنا أو هناك ، من أعمق التاريخ أو من مجاهل الجغرافيا فيصبح كل ما يأتيه وفق ما تقتضيه حركة التاريخ والمجتمع غير ناسف في ذلك عمومية المفهوم أو خصوصية المجتمع الذي يعمل فيه . إن القبول المطلق أو الرفض المطلق أو التلقيح الكمي هي مواقف

---

فالدوغماتية - فعلًا - هي نقل مصطلح كنسي وتعصيمه ليشمل الدين الذي يرفض الإكليروس وادعاء العصمة لأي مخلوق سوى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ، وهو الدين الذي لا تتناقض مبادئه مع أي حقيقة علمية !! )) ( المغني الوجيز ) للأسعد ( من 161 - 162 ) .

دوغماتية في جوهرها حيث أنها تأخذ كلاً أو ترفض كلاً دون  
مراجعة عامل الحركة في التاريخ والمجتمع )<sup>36</sup> !!  
إذن فقد صرّح الحمد بمراده بعد طول تردد !  
 فهو باختصار يريد من الأمة !

1 - أن يسود فيها (العقل) .

2 - أن تتخلص من ( العقل الدوغاني بكافة تفرعاته الایدلوجية  
والخطابية .. ) أي أن تتخلص من كل ما يقيّد هذا العقل ، ولو كان  
قول الله - عز وجل - ، قوله رسوله صلى الله عليه وسلم !! فإن  
هذين - كغيرهما عند الحمد - سيخضعان للعقل النبدي الذي يبشر  
به ويدعونا إليه !!

3 - أنه ليس لدينا (حقيقة مطلقة) ، لأن كل شيء قابل للنسبة  
والتطور ! فكما أن كل شيء يتطور فكذلك الحقيقة تتتطور !  
فليس شيء ثابتاً عند الحمد ولو كانت أقوال الله ورسوله صلى  
الله عليه وسلم ، وإن لم يُصرّح بهذا !

4 - يطالبنا الحمد لتحقيق (العقل النبدي) أن تكون من  
(الشاكين) (المرتابين) فلا نقبل أي شيء دون عرضه على هذا  
العقل النبدي ، فإن قبله قبلناه ، وإن رفضه رفضناه ، ولو كان  
قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلابد من الشك  
والارتياط فيما لكي تتطور ! وصدق الله إذ قال عن الكافرين  
والمنافقين : { وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل  
بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مرير }<sup>37</sup> فهذا نهاية ما  
يدعونا إليه الحمد من (الشك) ، و( الارتياط ) أن يحال بيننا وبين  
ما نشتهي - والعياذ بالله .

ثم إن الحمد في دعوته إلى ( العقل النبدي ) لم يأت بجديد ،  
 وإنما مردّد لما قام به طه حسين تقليداً لديكارت من الشك في  
كل شيء ولو نصاً من القرآن أو من السنة الصحيحة !  
فجاء الحمد مردداً هذه الفكرة ( البائدة ) في بلادنا ، التي لم  
ترض بغير الإسلام بديلاً ، ولو كره الشاكون المرتابون<sup>38</sup>

الحمد يزعم أن حياة الرسول ﷺ متناقضة !!

يقول الحمد تحت عنوان ( ايدلوجيا المثقف التقليدي ) : ( إن  
الايدلوجيا التقليدية ، والتي يحملها الشيخ كما في كتابات  
العروي ، أو السلفي كما في كتابات الجابري ، هي ايدلوجيات  
تقرأ الحاضر في الماضي ، وتتنفي البعد الزماني في قراءتها .

<sup>36</sup> دراسات أيدلوجية ... (77).

<sup>37</sup> سورة سباء ، الآية : 54.

<sup>38</sup> انظر في الرد على العقلانيين : " موقف المدرسة العقلية من السنة " للأمين الصادق الأمين ، و" العقلانيون " لعلي حسن عبد الحميد ، " والعقلانية هداية أم غواية " لعبد السلام البسيوني .

يُعنى آخر ، ووفق تعبير الجابري فإنه : " عندما يقرر السلفي أن العرب والمسلمين عامة لن ينهضوا إلا بمثل ما نهضوا به بالأمس ، مستعيناً قوله الإمام مالك " لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " ، فهو يفك في النهضة داخل مجال خاص ، داخل منظومة مغلقة هي تلك يقدمها له النموذج الحضاري العربي الإسلامي في القرون الوسطى والتي تشكل إطاره المرجعي الوحيد . . . " <sup>39</sup> يُعنى آخر ، فإن أيديولوجيا التقليدي تتضمن استلاباً زمنياً معيناً ، يتلخص في أن المثقف التقليدي (الشيخ ، السلفي ) إنما يعيش في " حلم زاه " مفصول الجذور عن الواقع المعاش واللحظة التاريخية الراهنة . أي أن الأيديولوجيا التي يحملها التقليدي هي بمعنى من المعاني وفق المفهوم الماركسي الكلاسيكي : وعي زائف وغيموم تحجب الحقيقة التاريخية الفاعلة . وكل شيء وفق أيديولوجيا هذا المثقف خاضع لإطاره المرجعي ، أو نموذجه المثالي وفق مفهوم ماكس فيبر ، الذي هو في غالب الأحيان لا يتجاوز فترة حياة الرسول والمرحلة الراسدة ، رغم تنافصاتها العديدة إذا درست وفق منهج تاريخي موضوعي ) !!<sup>40</sup>

قلت : مقوله الإمام مالك - رحمة الله - لم يفهمها هؤلاء الجهلة ( العروي - الجابري - الحمد ) <sup>41</sup> فالإمام مالك يبين في كلمته تلك بأن المسلمين لن تصلح أحوالهم ، وعلى رأسها الأحوال الدينية ، إلا بأن يتمسكوا بالإسلام الذي جاء به القرآن والسنة الصحيحة ، وهو الذي كان زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - دون أن يزيدوا عليه ببدع وخرافات ومقولات كلامية ما أنزل الله بها من سلطان ، ودون أن يفرطوا فيه وينقصوا منه . لأنه تعالى يقول {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُهُنَّا لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} <sup>42</sup> . رسوله صلى الله عليه وسلم يقول " ستفترق أمتي إلى ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة " قالوا : يا رسول الله ومن هم ؟ قال : " من كان على ما أنا عليه وأصحابي " <sup>43</sup> وهذا في أمر ( الدين ) كما هو معلوم لكل عاقل يريد أن يفهم ، وهذا هو الذي يقصده الإمام مالك .

<sup>39</sup> الجابري ، الخطاب العربي المعاصر ، ص 92  
<sup>40</sup> دراسات ايدلوجية . . . (ص 90).

<sup>41</sup> انظر بيان حال ( العروي والجابري ) كتاب الاستاذ أنور الجندي - حفظه الله ( كتاب العصر تحت ضوء الإسلام ).

<sup>42</sup> سورة الأحزاب ، الآية : 21.

<sup>43</sup> أخرجه القرمذى ( 5/26 ) وصححه ابن القيم في مختصر الصواعق ( 2/410 ) .

<sup>44</sup> فتطبيق مقولته - رحمة الله - ليس مستحيلاً كما يدعى الحمد في كتابه ( ص 103 ) .

أما أمر ( الدنيا ) فهي خاضعة للتطور ، وعلى الأمة أن تسعى لتحصيلها والاستفادة من تطورها .<sup>45</sup>

أما إن كان العروي والجابر والحمد يقصدون أن الحق قد يكون في غير ( الإسلام ) أي في غير ( الكتاب ) و ( السنة الصحيحة ) ، وأنه ليس مقصوراً عليها ، وأن من حصر الحق في ماجاء به الإسلام فهو ( مثقف تقليدي ) فهذا - والعياذ بالله - ردة عن دين الله ، حيث اعتقادوا أن غيره من الأديان أو الثقافات الأخرى قد تكون أفضل منه ، أو أنها مصيبة وهو مخطئ ، نعوذ بالله من ذلك .

فهي طعن بدين الإسلام ، وعدم رضى بما جاء فيه ، بل والشك والارتياح في مبادئه الثابتة بالكتاب والسنة ، بل شك وارتياح بالكتاب والسنة نفسها ! كما لا يخفى على عاقل يفهم ما يلمحون إليه .

ومما يؤكد هذا : اتهام الحمد في آخر كلامه ( حياة الرسول المرحلة الراسدة ) بأن فيها تناقضات عديدة !! ( إذا درست وفق منهج تاريخي موضوعي ) !! فهل بعد هذا ( الفكر ) من كفر ؟! حيث يدعي هذا ( الضال ) بأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة خلفائه الراشدين متناقضة !

ولا ندري ما هو المنهج التاريخي ( الموضوعي ) الذي سيطبقه الحمد على حياة أشرف أنبياء الله حتى يبين تناقضها ؟! أهو منهج الشك ، أم منهج ( بقايا ) الشيوعيين ؟!

لقد خبت وخسرت في قولك هذا عندما اتهمت حياة نبيك صلى الله عليه وسلم بأنها متناقضة ، ولا ندري متناقضة مع ماذ ؟<sup>46</sup> وصدق الله إذ يقول لنبيه : ( إن شائئك هو الأبر ) .<sup>47</sup>

## الحمد يتهم آل سعود بالاستغلالية والنفاق !!

يقول الحمد : ( إن تعاليم الشيخ لعب - وتلعب - دوراً محورياً في التاريخ السياسي للجزيرة العربية بشكل عام ، فقد أعطت الوهابية الأسرة السعودية المالكة أساساً ايدلوجياً لاصنفاء الشرعية على مطالبيها وطموحاتها السياسية في السيطرة والسلطان )<sup>48</sup> ! إذن فال سعود -

<sup>45</sup> صلى الله عليه وسلم والحمد من عادته المطردة أن لا يصلّي ولا يُسلّم على النبي الله صلى الله عليه وسلم ذكره ! .

<sup>46</sup> سورة الكوثر ، الآية 3 .

<sup>47</sup> محمد بن عبد الوهاب - رحمة الله - .

<sup>48</sup> دراسات ابدلوجية ... ( ص 140 ) .

عند الحمد - منذ محمد بن سعود - رحمة الله - وإلى اليوم  
( خادم الحرمين ) وفقه الله لطاعته ، مروراً بالملك عبد  
العزيز - رحمة الله - قد استغلوا تعاليم الشيخ محمد بن عبد  
الوهاب - رحمة الله - أي الدعوة السلفية ، لتحقيق  
طموحاتهم في الحكم .

فهم لم يناصروها حباً في الإسلام أو في الدعوة  
السلفية وإنما طعمًا في ملك زائل يتسلطون به على رقاب  
المسلمين !

فهو يُشَبِّه آل سعود بالمنافقين الذين يبطنون مالاً  
يُظْهِرُونَ - والعياذ بالله - .

ونسي هذا الجھول جهاد محمد بن سعود وأبنائه  
وأحفاده ( عبد العزيز - سعود - عبدالله ) في سبيل هذه  
الدعوة السلفية ونشر مبادئها ، بل وتعلمتها وتعليمها ،  
وعدم التنازل عنها في أحلك الظروف ، مع أن بإمكانهم  
مهادنة أعداء الدعوة مع الاحتفاظ بملكهم .

ونسي - أيضًا - جهود تركي بن عبد الله وابنه فيصل  
في سبيل إعادة مبادئ الدعوة ونشرها بين الناس ، والذود  
عنها ، وعدم الرضا بغيرها ، مع أنهم - كأسلافهم -  
يستطيعون مهادنة الأعداء ، الذين سيقبلون ذلك ، مع  
الاحتفاظ بملكهم دون أن تمسه يد مفترض .

ونسي أيضًا جهاد الملك عبد العزيز - رحمة الله - في  
سبيل إنشاء دولة ( سلفية ) معاصرة ، تحرص على نشر  
الدعوة السلفية ، ولا ترضى عنها بديلاً من أفكار وثقافات  
كان يتعج بها العالم العربي والإسلامي .

نسى الحمد كل هذا واتهم آل سعود بالتفاق ، لأنه لم  
يرتضى مشربهم ولا مبادئهم ، وإنما نفسه تسع إلى غيرهم  
من ( شياطين ) حزب البعث والماركسية - كما سيأتي - .

## ثلاثية تركي الحمد

ثلاثية تركي الحمد تسمى ( أطيااف الأرقـة المهجورة ) وهي من ثلاث حلقات أو روايات متسلسلة تحكي قصة بطل واحد هو ( هشام العابر ) .

**الحلقة الأولى :** بعنوان ( العدامة )<sup>49</sup>

**الحلقة الثانية :** بعنوان ( الشمسي )<sup>50</sup>

**الحلقة الثالثة :** بعنوان ( الكراديب )<sup>51</sup>

### 1 - العدامة :

بطل هذه الثلاثية هو ( هشام بن إبراهيم العابر ) شاب صغير السن يعيش مع والديه في مدينة الدمام في فترة الثمانينات الهجرية . وأما أصلهم فيعود إلى القصيم ! . وكان هذا الفتى الصغير مولع بالقراءة ومتابعة مايدور من حوله من أحداث وأفكار في تلك الفترة الصاخبة بالشعارات ، فاعتنق لأجل هذا الفكر القومي الماركسي الذي كان متوجهاً ساحراً لكل متفتح على الحياة ، لا سيما بعد نجاح هذا الفكر ( على اختلاف درجاته ) في الاستيلاء على البلاد العربية مما زاد من رصيد معتقداته الذين رأوا فيه خير موحد للأمة العربية التي مزقها الاستعمار .

لهذا : اعتقد هشام هذا الفكر وأمن به ، ثم استطاع تنظيم ( حزب البعث بالسعودية !! ) أن يضممه إليهم كعضو جديد في الحزب بعدما أعجبوا به وبأفكاره .

استمر هشام يحضر اجتماعات الحزب ( السرية ) ، ويشارك في نقاشاتهم وفي إعداد التقارير لهم عن الأحوال السياسية الجارية .

كما أنه استطاع أن يضم صديقه ( عدنان العلي ) إلى هذا الحزب ، إلا أنه برغم كل هذا يود التخلص من الارتباط بعصوية الحزب ، مع البقاء على أفكاره دون أن يشعر بأي تقييد .

<sup>49</sup> وسأعتمد على الطبعة الثانية الصادرة عام ( 1998م ) عن دار الساقـي بلبنان . والعـدـامـةـ هيـ مشـهـورـ منـ أحـيـاءـ مدـيـنةـ الدـامـمـ .

<sup>50</sup> وسأعتمد على الطبعة الأولى ، الصادرة عام ( 1997م ) عن دار الساقـي بلبنان . والـشـمـسـيـ شـارـعـ وـحـيـ مشـهـورـ فيـ مدـيـنةـ الـرـيـاضـ .

<sup>51</sup> وسأعتمد على الطبعة الأولى ، الصادرة عام ( 1998م ) عن دار الساقـي بلبنان ، والـكـرـادـيبـ رـمزـ للـسـجـنـ .

سافر هشام إلى الرياض لتقديم أوراقه إلى كلية التجارة مؤملاً أن يدرس شيئاً عن الأفكار والأنظمة السياسية المختلفة . فاضطر للسكن في بيت حاله (المتدين) .

كان أولاد حاله يختلفون عنه كثيراً في أسلوب حياتهم وطريقة عيشهم ، وحيث كانوا مقبلين على اللهو والتمتع بالحياة ولم تكن الأفكار الفلسفية والأحداث السياسية تستهويهم لا سيما ( عبد الرحمن ) الذي تميز عنهم بحبه للمغامرات ( النسائية ) مع شربه للخمر ( أو الغرق ) .

تغيرت أحوال هشام بسبب ابن خاله عبد الرحمن الذي أغراه بالتمتع بشبابه ومعاقرة الخمر والنساء فانساق هشام معه تدريجياً إلى أن سقطت جميع المثل التي كان يراها في السابق من عينيه بفضل رعاية والديه له في الدمام . فأقبل على حياته الجديدة بهم شديد وعلاقات نسائية متالية .

كان هشام قد سافر من قبل مع أهله إلى بلدتهم الأصلية (القصيم) لزيارة جده وجدته .

وهناك تعرف هشام على (عبد المحسن التغيري ) الذي عرَّف هشاماً على بقية زملائه من خلال (كتشات ) البر . وهم ( محمد الغبيرة ) و( دعيس الدعيس ) و( سليم السنور ) و ( صالح المطرثو ) و( مهنا الطعيري ) وكانوا جميعاً من المهووسين بجمال عبد الناصر ويقوماته لا سيما ( مهنا الطعيري ) .

عاد هشام إلى الدمام مواصلاً ترقب أخبار الاعتقالات التي حدثت لأفراد الحزب والأحزاب والتنظيمات الأخرى المعارضة (للحكومة السعودية) ومواصلاً أيضاً غزله المتباين مع بنت الحسان (نوره).

وبهذا انتهت الرواية الأولى من ثلاثة تركي الحمد .  
لتبدأ بعدها أحداث الرواية الثانية ( الشمسي ) .

2 - الشمسي :

سجل هشام في كلية التجارة وانتقل إلى السكن عند  
حاله في الرياض ، وكثرت ملابسته للمحرمات من شراب  
ونساء بواسطه ( عبد الرحمن ) ابن حاله .

ثم ارتبطت العلاقة غير شرعية مع جارة حاله ( سارة ) أو ( سوير ) وأصبح يتزداد علىها .

**تفاجأ هشام بالتزام صديقه عدنان ، الذي اختار سبيل الخير مسلكاً له وارتبط مع شباب صالحين أثناء قدومه للدراسة الجامعية في الريا ض - أيضاً - .**

انتقل هشام للسكن في عزبة مع ( عبد المحسن التغييري ) الذي قدم الرياض من القصيم لكي يأخذ - أي هشام - حريته الكافية التي كانت مقيدة نوعاً ما في منزل حاله .

انتهت امتحانات نصف العام فذهب هشام إلى الدمام لزيارة أهله مواصلاً علاقته العاطفية مع ( نوره ) بنت الجيران بعد أن علم بزواجها .  
رجع هشام إلى الرياض مواصلاً . أيضاً . مغامراته النسائية لا سيما مع ( سوير ) التي حملت منه جاء والده فجأة لزيارة الرياض لأخباره بأنه مطلوب من قبل رجال الأمن (المباحث ) .

وبعد أخذ ورد قرر الوالد اخفاءه عن أعين الأمن عند أحد زملائه إلى حين استصدار جواز مزور له لكي يتمكن من الهرب إلى بيروت عن طريق البحرين ، ولكن رجال الأمن كانوا له بالمرصاد حيث قبضوا عليه وحققوا معه ثم قرروا ترحيله إلى جدة لمواصلة التحقيق ( الجاد ! ) معه .  
بهذا الحدث انتهت رواية الشمسي وهي الحلقة الثانية من ثلاثة تركي الحمد ، لتبدأ بعدها أحداث الحلقة الأخيرة من الثلاثية وهي رواية ( الكراديب ).

3. الكراديب :

اعترف هشام بما يريده السجانون فنقلوه من مكانه إلى مكان آخر أفضل منه. حيث تعرف - أيضاً - على ( وليد ) الذي يؤمن بالقومية كحل لأفراد الأمة ، و ( عبد الله ) الذي ينتمي إلى ( الجبهة الديمقراتية ) وهي جبهة منفصلة

52 **الزمان ذاك للمعارضين ملجاً كانت**

عن حزب البعث ، ( ولقمان ) الذي ينتمي إلى الإخوان المسلمين ! .

استمرت النقاشات بين هؤلاء الأربعه ، وكلٌ منهم يحاول أن يبين صحة نظره و اختياره هذا المسلك الذي سلكه ، وارتضاه دون غيره .

بعد مدة من الزمن تم الافراج عن هشام الذي عاد فوراً إلى الدمام ، ولكنه وجد كل شيء حوله قد تغير ولم يعد يحمل ذكرى الماضي لا سيما وأبوه قد انتقل إلى في بيتٍ جديد بدل بيتهما القديم الذي عاش فيه سنين الأولى .  
بعد أخذ ورد قرر أهله أن يعود إلى موائله دراسته في الرياض ، فعاد إليها متدهشاً لمدى تغيرها عن عهده القديم بها ، في مبانيها وفي أفرادها ( وهو ينظر بعينين فقدتا بريقهما ، إلى أرقه كانت مأهولة ، فلم تعد إلا أرقه مهجورة تجوبها أطیاف لاحياء فيها ، ولكنها لا تريد أن تموت )<sup>53</sup> ، وبهذا انتهت .  
أحداث الحلقة الأخيرة من ثلاثة تركي الحمد .

#### ملامح بطل الثلاثية : هشام العابر :

لتبين ملامح هشام العابر - أو تركي الحمد ) في هذه الرواية سأقتطف بعض العبارات من الثلاثية تكون لنا صورة متكاملة لشخصية ( صفاته وطموحاته ) لتأتي بعدها مناقشته في أفكاره :

1. هو شاب يحب القراءة : لاسيما قراءة الكتب ( المحرّمة ) الفلسفية والماركسية .

( لقد خرج إلى الدنيا وهو لا يعرف إلا هواية واحدة ، ولذة واحدة هي القراءة ، ويقرأ أي شيء ، وكل شيء تقع عليه يده )<sup>54</sup>

( أخذ القراءات الفلسفية والسياسية تجذبه كثيراً منذ أن أهداه أحد أصدقائه والده كتاب " طبائع الاستبداد ومصادر الاستبعاد " لعبد الرحمن الكواكبي ، حتى أنه كان يقضي ليالي بطولها في قراءة النصوص الماركسية والقومية والوجودية وغيرها من التيارات الفلسفية والسياسية مما تقع عليه يده في المكتبات المحلية ، أو يحصل عليه مما هو غير متاح في المكتبات )<sup>55</sup>

( في المرحلة الثانوية أهمل الدراسة إهمالاً تاماً ، ولو لا خشيه من جرح كبرباء والده وقلب أمه لما درس

<sup>53</sup> الكراديب ( ص 288 )

<sup>54</sup> العدامة ( ص 9 ) .

<sup>55</sup> العدامة ( ص 9 ) .

## إطلاقاً ، وتفرغ لعالمه الجديد من القراءة واكتشاف النصوص المحرمة<sup>56</sup>)

( لم تعد الكتب المتوفرة في المكتبات المحلية ترضي شغفه بالعالم الجديد الذي اكتشف ، فكان في كل رحلة مع والديه إلى الدول المجاورة ، الأردن أو سوريا ولبنان يجلب معه بعضاً من تلك الكتب الممنوعة والمحرمة ، والتي تكون زاده المعرفي طوال الفترة اللاحقة )<sup>57</sup>.

( كان ينفق كل مصروفه على الكتب الماركسية غير المتاحة في بلده ، وخاصة مؤلفات آرنسنستوتسي غيفارا ، وريجس دوبريه ، وفرانز فانون ، بالإضافة إلى مؤلفات ماركس وإنجلز وبليخانوف ولينين وتروتسكي وستالين ، التي تشكل الزاد الفكري الرئيسي . أما ما كان يهزه من الداخل فعلاً ، فقد كانت مؤلفات غيفارا التي كانت تدغدغ شيئاً ما داخل ذاته . كانت هذه الكتب ، بالإضافة إلى الأعمال الأدبية والروائية العالمية الحالدة ، تباع بأرخص الأسعار على أرصفة الشوراع في عمان ودمشق وبيروت ، وعلى عربات أشبه بعربات الخضار . التهم خلال رحلاته ، وبعد العودة ، كل روايات مكسيم غوركي خاصة ، وأهم الروايات الحالدة في الأدب الروسي عامه . قرأ " أنا كرنينا " و " البعث " لليو تولستوي ، " والجريمة والعقاب " " والأخوة كaramازوف " لفیدور دوستويفسکی ، " الدون " الهاديء " لميخائيل تشولوكوف . وقد أثارت فيه رواية " الأم " لغوركي أحاسيس وانفعالات عنيفة متداخلة ، من الغضب إلى الحماس إلى البكاء إلى العطف إلى القسوة إلى الرقة ، مما جعله يعيد قراءتها مرات ومرات . بكى عدة مرات مع العم توم في كوهه ، وعاش مع لانغ وزوجته في أرضهما الطيبة ، وتعاطف كثيراً مع مدام بوفاري بنفس القدر الذي حنق فيه على سكارليت أوهايرا . وكان يختلس لحظات طويلة يقرأ فيها البرتو مورافيا ويلراك واميل زولا ، لا حباً في ذات هذه الأعمال دائماً ، ولكن بحثاً عن مشهد جنسي هنا ، أو وصف لعلاقة حميمة هناك ويتصور في لحظة حلم يقطة أنه البطل في كل هذه العلاقات. أما ذلك الوصف الأخاذ للحياة الاجتماعية في هذه الأعمال ، فلم يكن يفهمه كثيراً ، إذ كان يعتقد أن الأدب الروسي لا يعلى عليه في هذا المجال كما قرأ بعض روايات تشارلز ديكنز ، وأعجبته خاصة " قصة مدینتین " ، التي اعتبراهما ، مع " الأم " أفضل

<sup>56</sup> العدامة ( ص 10 ).

<sup>57</sup> العدامة ( ص 12 ).

**أعمال يمكن كتابتها . كان ينفق مصروفه على هذه الكتب )**

<sup>58</sup>

**2. هو يريد أن يكون مفكراً طليقاً ، لا يتقييد بأي دين أو مذهب سوى ( العلم ! ) .**

( يذكر ذات مرة أنه دخل في محاولة مع مدرس الدين حول نظرية النشوء والإرتقاء لدارون ، حين شتم هذا المدرس النظرية وأصفاً إياها بالفقر والإلحاد ، وشتم صاحبها وأصفاً إياه باليهودية والمؤامرة اليهودية على الإسلام والمسلمين . يذكر يومها أنه قال للمدرس إن هذه النظرية إنتاج علمي ، والعلوم هو سيد العصر شيئاً أم أبينا . قد يخطئ دارون وقد يصيب بشأن أصل الإنسان وأصل الأنواع ولكن التطور حقيقة تفرض نفسها ، كما أن دارون ليس يهودياً لا أبداً ولا أبداً . يومها اتخد منه مدرس الدين موقفاً عدائياً ، وأصبح لا يناديه إلا بالفاسق . ولكن ذلك لم يكن يهمه كثيراً بل لم يكن يهمه على الإطلاق ، مع ذلك الحماس وذلك الإنطلاق الذي وجده في عالمه الجديد <sup>59</sup> . ) أريد أن أكون مفكراً طليقاً ، لا مناضلاً سياسياً في تنظيم ) <sup>60</sup> .

3. هو ماركسي المذهب ، ليس كالماركسيين ، بل يحب المرج بين الماركسية والقومية العربية : ( أعجبته كتابات ياسين الحافظ وكذلك المنطلقات ، إذ وجد فيها مزيجاً أخادياً ومثيراً من الماركسية وال القومية . وجد فيها شيئاً كان أنه ينقص الكتابات الماركسية التي قرأ ، وكذلك الكتابات القومية على اختلافها . فقد سبق له أن قرأ " في سبيل البعث " لميشيل عفلق ، وبعض كتابات منيف الرزاز وصلاح البيطار ، والكتابات الناصرية القليلة مثل فلسفة الثورة ، لجمال عبد الناصر ، وكتابات أنور السادات حول ثورة يوليو وعبد الناصر ، وكذلك " بصراحة " محمد حسين هيكل التي ينشرها في جريدة الأهرام كل يوم جمعة ، ويستمع إليها من خلال إذاعة " صوت العرب " من القاهرة ، فقد كانت الأهرام ممنوعة من الدخول في بلده . كانت الكتابات الماركسية تركز على المسألة الاجتماعية والأمية ، وبقدر ما كان متھمساً للمسألة الاجتماعية ومؤمناً بها ، بقدر ما كان متربداً بشأن المسألة الأممية . إنه يشعر أنه قومي حتى النخاع ، والقومية تسري في عروقه . وتهزه خطابات جمال عبد الناصر ، وتشمله

<sup>58</sup> العدامة ( 13-12 ) .

<sup>59</sup> العدامة ( ص 15-14 ) .

<sup>60</sup> العدامة ( ص 26 ) .

الشعارات القومية التي يطلقها البعثيون والناصريون والقوميون العرب . لكن رغم ذلك ، كان يحس أن هنالك شيئاً ناقصاً ، كان يشعر أن هؤلاء لم يعطوا المسألة الاجتماعية حقها من الإهتمام ، وخاصة قضايا مثل الصراع الطبقي والإشتراكية العلمية والحتمية التاريخية . ولذلك اعتقد أن الفكر الماركسي ، رغم بعض التحفظات ، هو الذي من الممكن أن ينير الطريق ويعطي فلسفة متكاملة للحياة . أعجبته كتابات الحافظ والمنطلقات لأنها تمنج المسألة القومية بالاجتماعية . جامدة ما يشعر بميل إليه في فلسفة واحدة<sup>61</sup>)

( لا تعجبني أفكار عقلق والبيطار والرزاز . أعتقد أنها عاطفية أكثر من اللزوم ، رغم إيماني بإطارها العام . نحن بحاجة إلى فلسفة متكاملة . وأعتقد أن الماركسية هي الحل رغم التواضع التي من الممكن إكمالها<sup>62</sup>)

( إذا كان ما في المنطلقات هو فكر البعث ، فإني أجده نفسي فيه ، فهو يمزج القومية بالماركسيّة . . . وهذه هي قناعاتي<sup>63</sup>)

( أحس بالهلع والنفور من كل ما يمت إلى التنظيم وفكره بصلة . وبقيت علاقته الحميمية بالماركسيّة<sup>64</sup> ) هو يتبنى فكراً ماركسيّاً لا يتعقد بدور البطل في التاريخ ، بل هي التناقضات المادية والاجتماعية التحتية ، وانعكاساتها الفوقيّة السياسيّة والثقافية<sup>65</sup> )

( الماركسيّة . . . هي الفكر العلمي الشامل القادر على منحنا مفاتيح التاريخ والمجتمع والسياسة ، ومن لديه هذه المفاتيح لا خوف عليه ولا هو يحزن<sup>66</sup> )

( الحقيقة أنني ميال إلى الفكر الماركسي<sup>67</sup> )

( سوف يتعلم الماركسيّة على أصولها<sup>68</sup> )

( من قال لك أنني شيوعي ؟ . . . أنا اشتراكي<sup>69</sup> )

( أنا أميل إلى الماركسيّة ، ولكنني لست شيوعياً<sup>70</sup> . ولكن هشاماً برغم هذا الجسم (الماركسي) لتوجهه إلا أنه بقي متربداً متغيراً في أمره تصارعه أفكار شتى حول

<sup>61</sup> العدامة (62-61).

<sup>62</sup> العدامة (63).

<sup>63</sup> العدامة (ص 64).

<sup>64</sup> العدامة (ص 224).

<sup>65</sup> العدامة (ص 278).

<sup>66</sup> العدامة (283).

<sup>67</sup> العدامة (ص 57).

<sup>68</sup> العدامة (ص 105).

<sup>69</sup> الشمسي (ص 123).

<sup>70</sup> الشمسي (ص 24).

هذا الكون ، وحالقه ، وأحداثه ، مما لم يستطع أن يستوعبه فأصبح ينادي بتفاهم هذه الحياة وأهلها ، وعيشه أحداثها وأقدارها ، مع ترقب وتوجس لهجوم الموت (الغادر!) عليه : (ليست الحياة إلا حفلة ماجنة يُدخن فيها الحشيش ويؤكل الخبز مغموساً بالنبيذ والعرق الراسح من أجساد أدمت الجنس ، وأدماها الهوى ، ومزقت نفسها بوحشة أخلاقية . نحاول أن نصفي المثال والجمال على هذه الحفلة العابثة ، ولكن كل شيء ينكشف ولو بعد حين ، وتقف الحقيقة عارية من جديد ، كما ولدت عارية من قديم ... العدم يقف بالمرصاد ، والجهول يتربص من بعيد ، والعجز يقيد المجتمع<sup>71</sup>)

(الموت قادم لا محالة .. إنه مصير ملموس ، وليس كمصير الأمة أو الطبقة مشكوك فيه بقدر ما هو مشكوك في الأمة والطبقة ذاتهما . فلماذا الاحتياط ، ولماذا الخوف ؟ ... ولماذا هذه اللعبة السرجحة ، لعبة القط والفار ... ما نحن إلا ممثلون في مسرحية ، وسواء طال دور أحدنا في هذه المسرحية أم قصر ، فإنه لا يلبث أن ينتهي ، وتنتهي كل المسرحية في النهاية ... ثم بعد تردد طفيف .

- ولو كان لي من الأمر شيئاً<sup>72</sup> في البداية ، لما اخترت الاشتراك في المسرحية من الأساس<sup>73</sup> .

(هل ما يجري هو حكمة خافية لاندربيها ، أو أنه مجرد عبث اعتدنا عليه فأصبح نظاماً ، أم هو مزيج منهما ، أم لا هذا ولا ذاك ؟ أين المعنى في كل ذلك وما هو النظام ؟ لا أحد يدرى ، ولن يدرى أحد<sup>74</sup>) .

(يالهذا الموت الجبان الغادر ... إنه يأخذ أجمل ما في الحياة ويضحك ويهرجننا حين نريده ، ويحل ضيفاً ثقيلاً حين لانريده ... ليت موسى لم يفقأ عين عزرائيل حين أتى لقبض روحه ، ولكنه قضم ظهره أو دق عنقه ... ولكن حتى لو مات عزرائيل ، هل يموت الموت ؟ ويقطع عن أفكاره هذه ويقتنع بأهمية الموت لا ستمرار الحياة ، ولكنه يكرهه ، ولا زال يعتقد بحبه وغدره<sup>75</sup>) .

(عليك الرحمة يا ابن آدم . طنت نفسك أكرم الكائنات ، الذي طرد من أجله عابد الأزل من الرحمة والملكون ،

<sup>71</sup> الكراديب (ص 186).

<sup>72</sup> هكذا ! وال الصحيح : شيء .

<sup>73</sup> الكراديب (ص 193).

<sup>74</sup> الكراديب (ص 215).

<sup>75</sup> الكراديب (242) . وسيأتي خطأ تسمية ملك الموت بعزائيل .

فاكتشفت أنك أتفه من ذبابة وأحقر من بعوضة يا لك من معتوه يا ابن آدم ، أردت أن تكون إنساناً كما أراد لك من أنسنك ، ولكنك وجدت نفسك في عالم تداس فيه كصرصار تائه ، وتسحق فيه كذبابة وقحة )<sup>76</sup>.

قلت : هذه أبرز ملامح (هشام العابر) : فهو يحب القراءة منذ صغره في الكتب (المحرّمة) الفلسفية والماركسية ، التي كانت ممنوعة - لضررها - في بلاده (السعودية) ولهذا كان يحرص على تحصيلها من عدة منافذ . ولأجل قراءته هذه فقد تعلق قلبه بالفكرة الماركسي والفكر القومي الذي كان عاليًا صوته شديداً هيجانه في تلك الفترة ، فحاول أن يمزج بين (القومية والماركسي) متاثراً ببعض قيادات ومنظمي (حزب البعث) . ولأجل هذا انضم (هشام) - على كره وتنبي - إلى هذا الحزب ، لأنّه يود أن يكون مفكراً طليقاً ، بدلاً من حصره في صرامة التنظيمات .

وكانت نظرته إلى الحياة سوداوية تشاؤمية ، لأنّه لم يعرف لها هدفاً ، ولم يفقه حكمة الله من خلقها ، وجعل الخلق يتوارثونها ، لم يعد يرى منها سوى أنها حياة لا قيمة لها ، تجري أحداثها وأقدارها بعيث لا حكمة فيه .

قلت : ويتبين بعد هذا الموجز عن هشام العابر (أو تركي الحمد !) وأفكاره أن الحديث - دون تطويل - سيكون حول :

- 1 - نقض الماركسية التي نادى بها الحمد .
- 2 - نقض القومية العربية التي نادى بها الحمد .
- 3 - نقض مبادئ حزب البعث ، الذي انظم إليه الحمد .
- 4 - نقض مبدأ الإنسانية التي نادى بها الحمد .
- 5 - بيان عقيدة أهل السنة في (القدر) مع توضيح حكمة الله من خلق الخلق .

6 - بيان تنقص الحمد في ثلاثة :

أ - الله .

ب - ملائكته .

ج - وكتبه .

د - ورسله .

هـ - ودينه .

و - عبادة الصالحين .

7 - مباحث أخرى .

<sup>76</sup> الكراديب ، (252).

<sup>77</sup> أقول (الحمد) وليس (هشام العابر) ، لأن هشاماً لم يكن سوى تركي ! كما سيأتي .



تنسب هذه النحلة إلى مؤسسها ( اليهودي ) كارل ماركس الذي ولد في ألمانيا عام 1818م وهلك عام 1883م . وهو ينحدر من أبوين يهوديين ينتهيان إلى الحاخامات العالمين بشرعية اليهود . ( وبعد أن انتهى من التعليم الثانوي بمسقط رأسه التحق عام 1835م بجامعة بون ثم انتقل إلى برلين حيث درس التاريخ والفلسفة والاقتصاد .

وفي أثناء دراسته ببرلين اتصل بجامعة الشباب الأحرار الذي كانوا يعتنقون الفلسفة الهيجلية ، وبعد ذلك انتقل كارل إلى الصحفة والتحق بتحرير جريدة راينиш نسياتنج الراديكالية إلى أن عطلت الجريدة بسبب دعوتها الثورية .

وفي عام 1844 تزوج كارل من جيني فون فستفالين التي عاشت أحداث أسرته المتقلبة إلى أن ماتت عام 1881 وما لبث أن لحق بها بعد عدة شهور من وفاتها وذلك عام 1882 .

وكان كارل ماركس قد هاجر وزوجته جيني إلى باريس عام 1844 حيث التقى بصديقه ورفيق حياته الشخصية والمذهبية فريديريك انجلز الذي شاطره الرأي والتفكير وشاركه في عدد من مؤلفاته منها : العائلة المقدسة ، والمثالية الالمانية ، كما التحق كلاهما بالحلف الشيوعي وهو منظمة للاجئين الالمان في فرنسا حتى طردا كلاهما من باريس فارتاحا إلى بروكسل الالمانية . وفي عام 1847 أصدر كلاهما - كارلس وانجلز - كتابهما المشهور " البيان الشيوعي " وهو في جملته يتضمن تحريضاً للعمال على الثورة ضد الطبقة الرأسمالية .

وبعد عودة قصيرة إلى ألمانيا هاجر ماركس وأسرته وزميله فريديريك انجلز إلى إنجلترا . وفي لندن تابع ماركس إصدار مؤلفاته وأفكاره .

ثم عكف بعد ذلك على أشهر مؤلفاته وأكبرها وهو كتاب " رأس المال " وقد ضمته خلاصة أفكاره وتصوراته في الاقتصاد بما يشرح فيه تحليلًا مفصلاً عن المال وسيطرة الأثرياء والمستغلين وعن العمل المضيق المستغل لحساب البورجوازيين والرأسماليين فيما يسمى بفائض القيمة . وقد صدر الجزء الأول من " رأس المال " عام 1867م . أما الجزءان الآخران فقد اضطلع انجلز بمهمة تجميع المسودات لهما إلى أن تم نشرهما بعد وفاة ماركس ( .

لخصتها من : " مذاهب فكرية معاصرة " لمحمد قطب ، و"الشيوعية " مقال عبد القادر شيبة الحمد ، في مجلة الجامعة الإسلامية ( سنة 2 عدد 3 ) " والإسلام والمذاهب الاشتراكية " للدكتور محمد تقى الهلالي . مقال في مجلة الجامعة الإسلامية ( سنة 3 عدد 2 ) ، و " التصور الماركسي للإسلام " للدكتور محمد بلتاجي ، مقال في مجلة أعضاء الشريعة ( عدد 8 ) ، و " الشيوعية في الميزان " للشيخ محمد عبد السميح ، مقال في مجلة الجامعة الإسلامية ( سنة 10 عدد 2 ) .

**مصادر فلسفته :**  
استفاد ماركس من عدة مصادر لدعم فلسفته ونظريته ومن أبرزها :

1. الفيلسوف الألماني ( هيجل ) أخذ منه مبدأ التناقض في الحياة ، أو ( الدياليكتيك ).

( وقد أخذ ماركس الإطار الجدلية الهيجلي ، بيد أنه لم يقبل القول بأن الفكر أو العقل أو الروح أو المطلق المثالي هو الذي يؤثر على الحياة والواقع المادي ؛ فقد ذهب على نقيس ذلك إلى أن مجموعة الظروف المادية هي التي تؤثر في الفكر والعقل ، ثم انتقل من ذلك إلى اعتبار أن ( عوامل الإنتاج الاقتصادي ) خاصة هي التي تؤثر في كافة العلاقات والتطورات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تتكون منها حركة التاريخ ؛ فهذه العلاقات والتطورات كلها أثر من آثار ظروف الإنتاج الاقتصادي ).

**أهداف الماركسيّة ومبادئها :**

( تقوم النظرية الماركسيّة على مجموعة من الأسس والمبادئ يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

1. إلغاء الملكية الفردية وإلغاء باتا وإحلال الملكية الجماعية بدلاً منها .

2 - إلغاء الطبقات بإقامة دكتاتورية البرليتاريا وإبادة الطبقات الأخرى .

3. كفالة الدولة لجميع " المواطنين " في مقابل تكليف القادرين منهم بالعمل رجالاً ونساء .

4. المساواة في الأجر .

5. إلغاء الدين ! .

6. تطبيق مبدأ " من كل بحسب طاقته ، ولكل بحسب حاجته " .

7. إلغاء الصراع من المجتمع البشري بإلغاء الباعث عليه وهو الملكية الفردية .

8 - إلغاء الحكومة في المستقبل ، وإقامة مجتمع متعاون متعاضف بغير حكومة ( . )

**نقض الماركسيّة :**

نحاول فيما يلي نقض كل واحد من هذه المبادئ في إيجاز دون تفصيل :

1. ) فأما من حيث إلغاء الملكية الفردية فقد تم ذلك وبصورة حادة في المرحلة الأولى من التطبيق على عهد ستالين وجزء من عهد ستيالين . أما إحلال الملكية الجماعية محلها فقد تكشف عن أسطورة ضخمة ليس لها وجود حقيقي ! فلا أحد من طبقة

البروليتاريا يملك شيئاً في الحقيقة أو يحس بملكية شيء . إنما الدولة - كما نصت النظرية - هي المالك الحقيقي لكل شيء والدولة - عند التطبيق - شيء والشعب شيء آخر . ومهما قيل من " نيابة " الدولة عن البروليتاريا في الملكية والإشراف عليها فهو مجرد كلام للاستهلاك النظري . أما الواقع فهو أن الدولة أصبحت كابوساً ثقيلاً بذكانتوريتها البشعة التي لا تدع للناس فرصة للإحساس بوجودهم فضلاً عن أن يحسوا بأنهم يملكون شيئاً على الإطلاق !

فجو الإرهاب الدائم الذي تمارسه الدولة على الشعب بحججة المحافظة على النظام من أعدائه وجو الجاسوسية الذي يعيش فيه إلى حد أن الوالد لا يأمن ولده ولا الزوج يأمن زوجته ولا الأخ يأمن أخيه . ضماناً ألا يجتمع اثنان على سر خشية أن يكون السر مؤامرة على " النظام " ! - هذا الجو الذي يمكن أن يؤخذ فيه الإنسان بالطينة فيحاكم ويحكم عليه بالإعدام أو الاعتقال في ثلوج سiberيا أو بأي عقوبة أخرى " رادعة " .. وهو جو لا يسمح بوجود " التعاطف " بين الشعب والدولة ، ذلك التعاطف الذي يحس فيه أن الدولة نائبة عنه في الملكية والإشراف عليها . فالنيابة لا تكون بالحديد والنار والتجسس . . إنما يخضع الشعب للدولة بعامل الإرهاب المسلط عليه ، ويفقد في النهاية أي شعور بملكية شيء على الإطلاق ! ولا يبقى له إلا شعوره بالحرمان ! ) .

) لقد زعمت النظرية الشيوعية أن الأصل في الإنسان هو الملكية الجماعية، وأن الملكية الفردية هي انحراف شرير وقعت فيه البشرية بعد اكتشاف الزراعة ، وأن الشيوعية الثانية سترد الإنسان إلى أصله " فيستمتع " بالملكية الجماعية ويشفي من هذا الانحراف الخطير الذي أفسد إنسانيته وأشاع الظلم في المجتمع البشري لقرون عديدة من الزمان !

ثم فرضت " الدولة " الأمر فرضاً بالحديد والنار . .

فهل شفيت النفوس من الداء وسلمت من الانحراف ،  
وارتدت إلى أصلها الملائكي المزعوم ؟ !

إن الذي حدث بالفعل - أشرنا إليه من قبل - أن " النظام " تراجع في عهد ستالين ثم في عهد خروشكوف عدة تراجعات .  
ففي المرحلة الثانية من عهد ستالين كان " النظام " في حاجة إلى زيادة الإنتاج ، ومن ثم أعلن ستالين أنه من أراد من العمال - بعد وحدة العمل الإجبارية الأولى - أن يقوم بوحدة ثانية صافية فسيكون له عليها أجر إضافي يستطيع به أن يحسن أحواله المعيشية فيشتري أنواعاً من الطعام أخر ، أو كميات أكبر ، وأنواعاً من الملابس أرقى مما توفره وحدة العمل الإجبارية .

**وموضع الدالة : أن الدولة حين احتاجت إلى زيادة الإنتاج لم تجد وسيلة إليه إلا إثارة الحافر الفردي والالتجاء إليه . ولو كانت ترى - أو تعتقد في دخيلته نفسها - أنه يمكن زيادة الإنتاج دون الالتجاء للحافر الفردي لفعلت ، خاصة وهي تملك الحديد والنار وتسخدمهما - بإسراف - في جميع المجالات ، ذلك أن الالتجاء للحافر الفردي - أيًا تكون مبرراته التي تلقى أمام الناس - هو تراجع عن أصل من أصول النظرية ، وهو الأصل القائل بأن الملكية الفردية ليست شيئاً فطرياً وأن الأصل في الناس هو الملكية الجماعية !**

**موضع الدالة إذن أن كل بطيش الدولة لم يستطع أن " يشفى " الناس من الحافر الفردي ويضع الحافر الجماعي مكانه . ومعنى ذلك أن الحافر الفردي - الوثيق الصلة بالملكية الفردية - عميق في الفطرة إلى حد لا يمكن انتزاعه ، ولو استخدمت في انتزاعه كل وسائل البطش والإرهاب ( ) .**

**2- ) أما إنشاء مجتمع غير طبقي ، وإلغاء جميع الطبقات ما عدا طبقة البروليتاريا وإقامة دكتاتورية البروليتاريا ، فقد اختلف التطبيق فيها اختلافاً واسعاً عن النظرية !**

**وليسنا نتحدث هنا عن " محاسن " إنشاء مجتمع غير طبقي ، ولا كون هذا الأمر واجباً أو غير واجب ، ممكناً أو غير ممكناً ، إنما نتحدث عن الواقع التطبيقي لنرى مقدار قربه أو بعده عن الشيء الذي قالوا إنه واجب أن يكون .**

**لقد زالت طبقة الأقطاعيين نعم ، وحال تطبيق الشيوعية في الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين دون ظهور الطبقة الرأسمالية ، وما كان منها موجوداً في الدول الأخرى التي اعتمدت الشيوعية فقد أزيل إما بنزع الملكية الفردية وإما بالإبادة الثورية .**

**ولكن ما الذي حدث بعد ذلك ؟ !**

**الذي حدث بالفعل أن " طبقة " جديدة بكل تعريف الطبقة ومواصفاتها قد برزت في المجتمع الشيوعي تحت اسم جديد بالمرة هو " الحزب " !**

**والفارق بين أفراد الحزب - بدرجاته المختلفة - وبين أفراد الشعب هو ذات الفارق بين آية طبقة كانت مالكة وحاكمة من قبل وبين الشعب ! فأدلى درجات الحزب - وهي العضوية العادلة - تتشكل لتواها ضخماً في كل شؤون الحياة . ولنست العبرة بوجود الملكية الفردية أو عدم وجودها فلم يكن منشأ الطبقية في المجتمعات الطبقية هو مجرد وجود الملكية الفردية كما زعم التفسير الجاهلي للتاريخ ، إنما كان ما يترتب على الملكية من سلطان ونفوذ ، انطلاقاً من مبدأ أن الذي يملك هو الذي يحكم . أي أن الطبقية في الواقع - وإن نبعث في المجتمعات الجاهلية**

من الملكية الفردية كما يقول التفسير المادي . إنما هي طبقية السلطان والنفوذ ، التي تتبّع من قدرة هذه الطبقية على التشريع لحساب نفسها وإلزام الآخرين بالخضوع لهذا التشريع . وقد ألغت الملكية الفردية من المجتمع الشيوعي ، ولكن السلطان والنفوذ الذي ترکز في "الحزب" قد جعل منه طبقة متميزة ، لها كل سمات الطبقة ومميزاتها سواء في نوع المعيشة - أي المتعة - أو في النفوذ والسلطان ( .

( إن تركيز النفوذ في "الحزب" و "الدولة" و "الزعيم" هو الذي ينشئ ذلك الفارق الضخم بين "اللاشيئية" و "الشيئية" في المجتمع الشيوعي . ولذلك يصبح أكبر مطمئن للفرد لعادي في المجتمع الشيوعي أن يضع قدمه - مجرد وضع - ولو على أدنى درجة من درجات ذلك البناء الشاهق الذي يمثل السلطان ، فيتغير وجوده كله ، بل يصبح في الحقيقة موجوداً بعد أن لم يكن له وجود ) .

3-) أما كفالة الدولة لكل فرد من أفراد المجتمع فهي الشيء الوحيد الذي برزت به الشيوعية في عالم الواقع على كل جاهليات التاريخ .

لا يوجد فرد لا يأكل ولا يلبس ولا يسكن من كل أفراد الشعب . وهذا هو الواجب الذي نكلت عنه الدولة الاقطاعية والدولة الرأسمالية على السواء . وإذا كانت الدولة الرأسمالية الحديثة قد اقتربت من أداء هذا الواجب شيئاً من الاقتراب بالضمادات الاجتماعية والإعانات التي تصرف للمتعطلين من نقاباتهم أو من الدولة ، وبالرعاية الصحية المجانية ، وبالخدمات المجانية العامة .. الخ ، فإنها لم تبلغ بعد الحد الذي التزمت به الدولة الشيوعية ، فضلاً عن كونها قد فعلت ما فعلت لا بدافع إنساني ولكن خوفاً من الشيوعية ، من جهة ، وخوفاً من الضرر الذي يلحقها إذا لم تستجب لطلبات العمال المطالبين بهذه الحقوق .

ولكن لنا على هذه الكفالة مجموعة من الملاحظات . إذا قسناها على الكفالة التي قررها الإسلام لكل فرد من أفراد الأمة قبل ذلك بثلاثة عشر قرناً من الزمان !

تكفل الدولة الشيوعية أفرادها على الحد الأدنى الذي وصفناه من قبل ، ومع ذلك لا تكفلهم وهم كرماء على أنفسهم ولا على دولتهم ! ولا نتحدث الآن عن تكليفهم بالعمل - رجالاً ونساء - مقابل كفالتهم ، أي أن الدولة لا تتفضل عليهم بالكفالة إنما هي تجند them لحسابها وتستصفي جهدهم كله قبل أن تعطيهم ضرورات حياتهم ، وتهدد them تهديداً صريحاً بقولها : من لا يعمل لا يأكل . . .

لا نتحدث الآن عن هذا ، فالعمل على أي حال هو الأصل في حياة الإنسان وليس البطالة هي الأصل . . ولكننا نقول إن

الدولة الشيوعية بـإلغائها الملكية الفردية والعمل الحر ، وتحويل كل الناس أحراe للدولة ، إنما تستذلهم في الواقع بلقمة الخبر ، فلا يملكون أن يتوجهوا بكلمة نقد واحدة للقائمين بالأمر خوفاً على لقمة الخبر أن تصيبع . . وذلك بخلاف الإرهاب بالحديد والنار والتجسس ، الذي يزيد من مذلة الناس وانكماسهم وخضوعهم للظلم الواقع عليهم دون التفوه بكلمة أو إشارة تدل على عدم الارتياح فضلاً عن الاحتجاج الصريح .

ولقد زعمت الشيوعية أن الذل الوحيد في الأرض هو عمل الإنسان أجيراً لإنسان آخر ، وزعمت أنها هي التي ستخلص الناس من الظلم وتمنع الاستغلال حين تمنع تأجير جهد الإنسان لإنسان آخر .

نعم . . . ولكن ما الفرق بين تأجير جهد الإنسان لإنسان آخر ، وتأجيره "للدولة" التي هي شخص معنوي في الكلام فقط ، ولكنها في الواقع مجموعة من البشر يحملون من السلطان ما يجبرون به الناس على أداء العمل الذي يطلبوه منهم ، وما يعاقبونهم به إذا قصرروا في أدائه ؟ وأيهما أذل . في عالم الواقع - الأجير الذي يملك ولو ذرة واحدة من الحرية في اختيار شخص ((السيد)) الذي يبيع له جهده ، والمساومة على زيادة هذا الأجر ، والاحتجاج على انخفاضه إذا رآه كذلك ، أم الأجير الذي لا يملك ذرة من الحرية في تلك الأمور كلها ، لا اختيار نوع العمل ولا مكانه ، ولا اختيار ((السيد)) الذي يخدمه . فهو مفروض عليه بالحديد والنار . ولا حق الاحتجاج على الأجر المنخفض ولا طلب زيادته .. وإن فتح فمه بكلمة يموت جوعاً ، إن لم يمت بوسيلة أخرى غير الجوع ؟!

وأية سفسطة تلك التي تقول إن الذل لا يكون قائماً حين تكون ((الدولة)) هي التي تسخر الناس للعمل وهي التي تمنح الأجر ؟! ما تعريف الذل ؟! وما اسم ذلك الإحساس الذي يحسه الإنسان حين يجد أنه لا يملك حريته في أي أمر من الأمور ، وأن عليه أوامر ينبغي أن يطاعها ، وواجبات ينبغي أن يؤديها ، دون أن يكون له حق الاعتراض على شيء من الأشياء ؟!  
أم يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ؟!

يحلونه إذا كان صادراً منهم ومحقاً لمصلحتهم ، ويحرمونه إذا صدر من غيرهم أو لم يكن في صالحهم ؟ ) 4 - ) أما قضية المساواة في الأجر فلا تزيد على أن تكون واحدة من الأساطير الكثيرة التي بددها التطبيق .

في عهد لينين والجزء الأول من عهد ستالين طبقت روسيا مبدأ المساواة في الأجر لجميع العمال في الاتحاد السوفيتي . ولكن هل كانت هناك مساواة عامة في الأجر بالنسبة لكل العاملين ؟

**هل كان أجر المهندس كأجر العامل ؟ وأجر الطبيب كأجر الممرض ؟ وأجر الجندي كأجر الصابط ؟  
إن هذا بداهة مستحيل !**

**ومع استحالته فقد طلت النظرية الشيوعية تنافح عن قضية المساواة وتندد بقضية التفاوت في الأرزاق !**

ثم جاء اليوم الذي انهارت فيه المساواة حتى في صفوف العمال أنفسهم ، بعد أن كانت منهاارة ما بين العمال وغيرهم من العاملين . فقد لجأ ستالين - كما أسلفنا - إلى إباحة العمل بعد الوحدة الإجبارية الأولى لقاء أجر إضافي ينفيق في ((الكماليات)) .. وهكذا صاعت المساواة تماماً ولم يعد لها وجود ! ) .

**5 - أما إلغاء الدين فهو الأمر الذي نجح فيه الماركسيون في بلادهم !! فقالوا بأنه (أفيون الشعب) وحدرها .**

) وفي التطبيق اشتد الماركسيون في محاربة الدين . فلم يكتفوا بتحريم الحديث فيه ، ومعاقبة من يضبط ((متلساً)) بالحديث في الدين مع شاب أو فتاة دون الثامنة عشر ، بل بالغوا في الاحتياط فوضعوا في مناهجهم الدراسية درساً للإلحاد في مكان درس الدين ! فحيث يضع البشر كلهم درساً للدين في مدارسهم - مؤمنين وغير مؤمنين - يتحدثون فيه عن الله ، يضع الشيوعيون في مدارسهم درساً يقال للتلاميذ فيه إنه لا إله ، والكون مادة (أي بلا خالق) .

ولا مكان للمتدينين في الدولة الشيوعية . وقد قتل ستالين وحده ثلاثة ملايين ونصف مليون من المسلمين في عهده ، لأن الشيوعية كانت قد طلبت معونة المسلمين في الثورة ضد قيصر . ووعدهم بأن يجعل لهم مكانة خاصة إذا نجحت الشيوعية ، وتترك لهم حرية ممارسة حياتهم الإسلامية ، فلما طالبوا بتحقيق الوعد ، حققه ستالين لهم على هذا النحو بالقتل والتعذيب والتشريد الجماعي ( .

**6 - أما تطبيق مبدأ ( من كلٍ بحسب طاقته ، ولكلٍ بحسب حاجته ) .**

**7 - وإلغاء الصراع في المجتمع بإلغاء الملكية الفردية .**

**8 - وإلغاء الحكومة .**

فكل هذه الأمور لم تستطع الدول الماركسية (جميعها) تحقيقها إلى الآن ، ولن تستطيع في المستقبل لأمررين : أولهما : أن هذه الأمور (خيالية) .

وثانيهما : أن الدول الماركسية بدأت تتراقص وتحطمت تلو الأخرى ، وعلى رأسها (الأم) روسيا ، ولله الحمد والمنة .

\* \* \*



## القومية العربية

هي حركة سياسية فكرية متعصبة ، تدعوا إلى تمجيد العرب ، وإقامة دولة موحدة لهم ، على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ ، وإحلالها محل رابطة الدين ، وهي صدىً للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا .

ظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية ، ثم في حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق وبيروت مقرًا لها ، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عُقد في باريس ! سنة 1912م .

طللت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة ، وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا - كتركي الحمد ! - ، ولم تصبح تياراً شعبياً عاماً إلا حين تبني الدعوة إليها الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، حين سخر لها أجهزة إعلامه ، وإمكانات دولته .

يعد (ساطع الحصري ت 1968) داعية القومية العربية وأهم مفكريها وأشهر دعاتها ، وله مؤلفات كثيرة تعد الأساس الذي تقوم عليه فكرة القومية العربية ، ويأتي بعده في الأهمية النصراني (ميشيل عفلق) مؤسس (حزب البعث) .

يرى دعاة القومية العربية أن أهم المقومات التي تقوم عليها القومية العربية هي:

1. اللغة العربية .
2. الدم .
3. التاريخ .
4. الأرض .
5. الآلام والأمال المشتركة .

أما الدين فإنه مستبعد من مقومات القومية العربية ! بل يحارب ! لأنه يزعّمهم يُفرق العرب ولا يوحدهم !  
وفي هذا يقول شاعرهم (القرولي) :

٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

وسيروا بجثمانى على دين برهם !  
سلامٌ على كفر يوحد بيننا  
وأهلًا وسهلاً بعده بجهنم !

يقول الشيخ ابن باز - حفظه الله - :

) من خبر أحوال القوميين وتدبر مقاليتهم وأخلاقهم وأعمالهم ، عرف أن غرض الكثيرين منهم من الدعوة إلى

القومية أمور أخرى يعرفها من له أدنى بصيرة بالواقع وأحوال المجتمع ، ومن تلك الأمور: فصل الدين عن الدولة ، وإقصاء أحكام الإسلام عن المجتمع ، والاعتياض عنها بقوانين وضعية ملتفقة من قوانين شتى ، وإطلاق الحرية للنزعات الجنسية والمذاهب الهدامة - لا بلغهم الله منهاهم - ولا ريب أن دعوة تفضي إلى هذه الغايات يرقص لها الاستعمار طرباً ، ويساعد وجودها ورفع مستواها وإن ظاهر بخلاف ذلك - تغريراً للعرب عن دينهم ، وتشجيعاً لهم على الاشتغال بقوميتهم ، والدعوة إليها والاعراض عن دينهم <sup>79</sup> .

وقال - حفظه الله - ناقضاً هذه الفكرة الجاهلية : ) من المعلوم من دين الإسلام بالضرورة أن الدعوة إلى القومية العربية أو غيرها من القوميات ، دعوة باطلة وخطأ عظيم ومنكر ظاهر وجاهليه نكراء وكيد سافر للإسلام وأهله ، وذلك لوجوه :

**الأول :** أن الدعوة إلى القومية العربية تفرّق بين المسلمين ، وتفصل المسلم العجمي عن أخيه العربي ، وتفرّق بين العرب أنفسهم لأنهم كلهم ليسوا يرضونها ، وإنما يرضوها منهم قوم دون قوم ، وكل فكرة تقسيم المسلمين وتجعلهم أحزاباً ، فكرة باطلة تخالف مقاصد الإسلام وما يرمي إليه ، وذلك لأنه يدعوا إلى الاجتماع والوئام والتواصي بالحق والتعاون على البر والتقوى كما يدل على ذلك قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون \* واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا وادركوا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آيته لعلكم تهتدون <sup>80</sup> ) وقال { هُوَ الَّذِي أَيَّدَكُمْ بِتَصْرِيرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ } (62) وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْاً أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيقًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ <sup>81</sup> ) وقال تعالى : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَانْتَهُوَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (31) مِنَ الَّذِينَ قَرْفُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ <sup>82</sup> ) .  
فانتظر أيها المؤمن الراغب في الحق كيف يحارب الإسلام التفرق والاختلاف ويدعو إلى الاجتماع والوئام والتمسك بحبل الحق والوفاة عليه ، تعلم بذلك أن هدف القومية غير هدف الإسلام ، وأن مقاصدها تخالف مقاصد الإسلام .

<sup>79</sup> نقد القومية العربية ( ص 10 ) .

<sup>80</sup> سورة آل عمران ، الآيات : 102 ، 103 .

<sup>81</sup> سورة الأنفال ، الآيات : 62 ، 63 .

<sup>82</sup> سورة الروم ، الآيات : 31.32 .

ويدل على ذلك أيضاً أن هذه الفكرة أعني الدعوة إلى القومية العربية، وردت إلينا من أعدائنا الغربيين، وكادوا بها المسلمين، ويقصدون من ورائها فصل بعضهم عن بعض، وتحطيم كيانهم، وتفريق شملهم، على قاعدهم المشؤومة "فرق تسد" وكم نالوا من الإسلام وأهله بهذه القاعدة النحيسة مما يحزن القلوب ويدمي العيون<sup>83</sup> .

( ) الوجه الثاني : أن الإسلام نهى عن دعوى الجاهلية وحذر منها وأبدى في ذلك وأعاد في نصوص كثيرة ، بل قد جاءت النصوص تنهى عن جميع أخلاق الجاهلية وأعمالهم إلا ما أقره الإسلام من ذلك ولا ريب أن الدعوة إلى القومية العربية من أمر الجاهلية لأنها دعوة إلى غير الإسلام ومناصرة لغير الحق وكم جرّت دعوى الجاهلية على أهلها من ويلات وحروب طاحنة وقدرها النفوس والأموال والأعراض ، وعاقبتها تمزيق الشمل وغرس العداوة والشحناء في القلوب والتفريق بين القبائل والشعوب .

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :** ( كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجahلية ، بل لما اختصم مهاجري وأنصاري فقال المهاجري : يا للمهاجرين ، وقال الأنصاري : يا للأنصار قال النبي ﷺ : " إِنَّمَا يُحِبُّ الْمُجْرِمُونَ " )

•( 15-13) , p 83

سورة الأحزاب ، الآية : 33 .

سورة الفتح ، الآية : 26 .

ص ( 21\_22 ) 86

٨٧ سورة المائدة ، الآيات ( 51، 52 )

<sup>88</sup> سورة البقرة ، الآية : 140 .

سورة الممتحنة ، الآية: 1 .

سورة الشورى : الآية ١٢ : ٩٠

سورة المتحنة، الآية 4 . سورة سورى . جريدة . 12 . 91

سورة المجادلة، الآية: 22. ٩٢

## سورة النبادلة، آية ٢٢.

حَتَّىٰ يَرَوُنَ الْمُنْذِرَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ  
 فَإِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ ! إِنَّمَا  
 يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا  
 كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . . . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا  
 كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . " ( ﴿الْمُنْذِر﴾ )

إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا  
 كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . . . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا  
 كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ } : إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ  
 بِهِ يَعْمَلُونَ " { ﴿الْمُنْذِر﴾ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ } : إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ  
 إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يَتَوَلَّنَ . إِنَّمَا يَعْمَلُونَ  
 بِمَا كُفَّارُهُمْ بِهِ يَعْمَلُونَ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . " { ﴿الْمُنْذِر﴾ إِذَا هُمْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ  
 يَتَوَلَّنَ . سُورَةُ النَّسَاءِ ، الْآيَةُ ٦٥<sup>٩٤</sup>  
 سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٥٠<sup>٩٥</sup>  
 سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٤٤<sup>٩٦</sup>  
 سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٤٥<sup>٩٧</sup>  
 سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٤٧<sup>٩٨</sup>  
 سُورَةُ الْمَمْتَحَنَةِ ، الْآيَةُ ٤<sup>٩٩</sup>

**جهودهم للدعوة إلى الإسلام ونشر حلوله والتعاليم والدعوة إلى  
تحكيمه بدلاً من الدعوة إلى قومية أو ولنية (١٠٠)**

٣٠ حزب البعث العربي الاشتراكي

（ ） .

**التأسيس وأبرز الشخصيات :**

- أصدر التجمع الذي أنشأه عفلق والبيطار مجلة المطليعة مع الماركسيين سنة 1934 وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم ( جماعة الإحياء العربي ) .

- في نيسان 1947 تم تأسيس الحزب تحت اسم ( حزب البعث العربي ) ، وقد كان من المؤسسين : ميشيل عفلق ، صلاح البيطار ، جلال السيد ، زكي الأرسوزي ، كما قرروا إصدار مجلة باسم البعث .

- كان لهم بعد ذلك دور فاعل في الحكومات التي طرأت على سوريا بعد الاستقلال سنة 1946 وهذه الحكومات هي :

1. حكومة شكري القوتلي : من 1946 حتى 29/3/1949 .
2. حكومة حسني الزعيم : استلم السلطة عدة شهور من سنت 1949 .

**٣. حكومة اللواء سامي الحناوي : بدأ حكمه وانتهى في نفس عام 1494م .**

4. حکومہ ادیب الشیشکلی : استمر حکمه حتی سنة 1954م .

5. حكومة شكري القوتلي : عاد إلى الحكم مرة ثانية واستمر إلى توقيع الوحدة مع مصر سنة 1958م .

## 6. حكومة الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر : 1958-1961م .

7. حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي : وقد دام الانفصال من 28/9/1961 حتى 19/3/1963 وقد قاد حركة الانفصال عبد الكريم النحلاوي .

**منذ 1963/3/8م وإلى اليوم فقد وقعت سوريا تحت حكم حزب البعث ، مرت هذا الفترة بعدة حكومات بعثية هي :**

<sup>101</sup> لخصتها من " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1/474).

<sup>102</sup> !!  
بعد هلاكه أعلن صدام أنه كان قد أسلم ! ثم أمر بالصلاه عليه !!

- حكومة قيادة الثورة : 1963م وفيها بُرِزَ صلاح البيطار كرئيس للوزراء .
- حكومة أمين الحافظ : من 1963م حتى 1966م .
- حكومة نور الدين الأتاسي : 1966م حيث لعب القيادة القطرية للحزب دوراً بارزاً في الحكم ، وقد بُرِزَ في هذه الفترة كل من صلاح جديد الذي عمل أميناً عاماً لقيادة القطرية وحافظ الأسد الذي عمل وزيراً للدفاع .
- حكومة حافظ الأسد : من سنة 1970م وإلى يومنا هذا .  
لقد اندمج في سنة 1953م كل من ( حزب البعث ) و ( الحزب العربي الاشتراكي ) الذي كان يقوده أكرم الحوراني في حزب واحد أسميه ( حزب البعث العربي الاشتراكي ) .  
أما عن الجناح العراقي من حزب البعث فقد استولى على السلطة في العراق بعد أحداث دامية سارت على النحو التالي :
- في الرابع عشر من شهر يوليو عام 1958 دخل لواء بقيادة عبد السلام عارف إلى بغداد قادماً من الأردن واستولى على محطة الإذاعة وأعلن الثورة على النظام الملكي وقتل الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الإله ونوري السعيد وأعوانه وأسقط النظام الملكي وبذلك انتهى عهد فيصل ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية .
- وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو عام 1958م أي بعد عشرة أيام من نشوء الثورة وصل ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث وزعيمه إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة ( سوريا ومصر ) ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعد الكريم قاسم زعيماً أوحد للعراق.
- وفي اليوم الثامن من شهر فبراير لعام سنة 1963م قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً دار في شوارع بغداد ، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية ، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتمد والجناح المتطرف من حزب البعث فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في 18 نوفمبر سنة 1963م وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين المعتمدين نائباً لرئيس الجمهورية .
- في شهر فبراير سنة 1964م أوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضواً في القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقي .

- في شهر سبتمبر سنة 1966م قام حزب البعث العراقي بالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب ناجح أسقط نظام عارف
- في اليوم الثلاثين من شهر يوليو عام 1968م طرد حزب البعث وعين أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ومسؤولاً عن الأمن الداخلي .
- وفي 15 أكتوبر سنة 1970م تم اغتيال الفريق حردان التكريتي في مدينة الكويت وكان من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي وعضوًا في مجلس قيادة الثورة ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع .
- وفي شهر نوفمبر من عام 1971م تم اغتيال السيد فؤاد الركابي وكان المنظر الأول للحزب وأحد أبرز قادته في العراق وقد تم اغتياله داخل السجن .
- وفي 8 يوليو سنة 1973م جرى إعدام ناظم كزار رئيس الحكومة وجهاز الأمن الداخلي وخمسة وثلاثين شخصاً من أنصاره وذلك في أعقاب فشل الانقلاب الذي حاولوا القيام به .
- وفي 8 يوليو السادس من شهر مارس عام 1975م وقعت الحكومة البعثية العراقية مع شاه إيران الاتفاقية المعروفة باتفاقية الجزائر وقد وقعتها عن العراق صدام حسين وتقضى الاتفاقية المذكورة بأن يوافق العراق على المطالب الإقليمية للشاه في مقابل وقف الشاه مساندته للأكراد في ثورتهم على النظام العراقي .
- في شهر أكتوبر لعام 1978م طردت الحكومة البعثية الخميني من العراق وقامت في شهر فبراير عام 1979م الثورة الخمينية في إيران .
- في شهر يونيو عام 1979م أصبح صدام حسين رئيساً للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله .

#### **تقييم لأفكار حزب البعث :**

- حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي علماني انقلابي له طروحات فكرية متعددة يتعدد الجميع بينها أحياناً فضلاً عن الاقتناع بها ، لقد كتب عنه كثيراً وتحدث زعماؤه طويلاً ، ولكن هناك بون واسع بين ممارسات وأقوال فترة ما قبل السلطة ، وممارسات وأقوال فترة ما بعدها .
- الرابطة القومية عنده هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة وتکبح جماح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والإقليمية حتى قال شاعرهم :

**آمنت بالبعث رأً لا شريك له  
 وبالعروبة ديناً ماله ثاني**

- تعلن سياسة الحزب التربوية أنها ترمي إلى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها أخذًا بالتفكير العلمي ، طليقاً من قيود الخرافات والتقاليد والرجعية ، مشبعاً بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الإنسانية ، " والطريق الوحيد لتشييد حضارة العرب وبناء المجتمع العربي هو خلق الإنسان الاشتراكي العربي الجديد الذي يؤمن بأن الله والأديان والإقطاع ورأس المال وكل القيم التي سادت المجتمع السابق ليست إلا ذمي محطة في متاحف التاريخ " !! كما يقول إبراهيم خلاص - فيلسوف الحزب في العراق ..

من التوصيات العامة لمقررات المؤتمر القومي الرابع للحزب نقتطف الآتي لبيان نظرتهم :

- تقول التوصية الرابعة : " يعتبر المؤتمر القومي الرابع الرجعية الدينية إحدى المخاطر الأساسية التي تهدد الانطلاقنة التقديمية في المرحلة الحاضرة ولذلك يوصي القيادة القومية بالتركيز في النشاط الثقافي والعمل على علمانية الحزب ، خاصة في الأقطار التي تشوّه فيها الطائفية العمل السياسي " .

- التوصية التاسعة تقول : " إن أفضل سبيل للتوضيح فكرتنا القومية هو شرح وإبراز مفهومها التقديمي العلماني وتجنب الأسلوب التقليدي الرومنطيقي في عرض الفكرة القومية ، وعلى ذلك سيكون نصاناً في هذه المرحلة مركزاً حول علمانية حركتنا ومضمونها الاشتراكي لاستقطاب قاعدة شعبية لا طائفية من كل فئات الشعب " .

- أما عن الوحدة فهم يقولون : " ليست الوحدة العربية ، مجرد تجميع ولصق لأجزاء الوطن العربي بل هي التحام فصهر لهذه الأجزاء ، لذا فإن الوحدة ثورة بكل أبعادها ومعاناتها ومستوياتها ، وهي ثورة لأنها قضاء على مصالح إقليمية عاشت وتوسعت وترسّبت عبر القرون ، وهي ثورة لأنها تجاه مصالح وطبقات تعارض الوحدة وتقف في وجهها " ( المنطلقات النظرية للمؤتمر القومي السادس ) .

- وأما الاشتراكية فهي تعني " تربية المواطن تربية اشتراكية علمية تعتمد من كافة الأطر والتقاليد الاجتماعية الموروثة والمتأخرة لكي يمكن خلق إنسان عربي جديد يعقل علمي متفتح ويتمتع بأخلاق اشتراكية جديدة ويؤمن بقيم جماعية " .

- الرسالة الخالدة : يفسرونها بأن الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متعددة متکاملة في مراحل التاريخ ترمي إلى

**تجديد القيم الإنسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم .**

**هذا ويمكن ملاحظة ما يلي :**

- إن كلمة الدين لم ترد مطلقاً في صلب الدستور السوري أو العراقي .

- كلمة الإيمان بالله على عموميتها لم ترد في صلب الدستور، لا في تفصيلاته ولا في عمومياته ، مما يؤكد على الاتجاه العماني لديه .

- في بناء الأسرة لا يشيرون إلى تحريم الزنى ولا يشيرون إلى آثاره السلبية<sup>103</sup> .

- في السياسة الخارجية لا يشيرون إلى أية صلة مع العالم الإسلامي .

- لا يشيرون إلى التاريخ الإسلامي الذي أكسب الأمة العربية مكانة وقدراً بين الشعوب .

- رغم مطالبة الحزب بإتاحة أكبر قدر من الحرية للمواطنين ، فإن ممارساته القمعية فاقت كل تصور وانتهكت كل الحرمات ووأدلت كل الحركات ، وألحت الكثيرين إلى الهجرة والغرار بعقيدتهم من الظلم والاضطهاد .

- القوانين في البلاد التي يحكمها البعث علمانية وحانات بيع الخمور مفتوحة ليل نهار ، والنظام المالي ربوى ، ودعاة الإسلام مضطهدون بشكل سافر .

**الجذور الفكرية والعقائدية :**

1. يعتمد الحزب على الفكر القومي الذي ظهر وبرز بعد سقوط الدولة العثمانية في العالم العربي والذي نادى به أوروبا ، والذي نادى به منظمة القومية العربية في العالم العربي آنذاك ساطع الحصري .

2. يعتمد الحزب على الفكر العلماني إذ ينحي مسألة العقيدة الدينية جانباً ولا يقيم لها أي وزن سواء على صعيد الفكر الحزبي أو على صعيد الانتساب إلى الحزب أو على صعيد التطبيق العلمي .

3. يستلهم الحزب تصوراته من الفكر الاشتراكي ويترسم طريق الماركسية رغم انحيازها ، والخلاف الوحيد بينهما أن اتجاهات الماركسية أممية ، أما البعث فقومي ، وفيما عدا ذلك فإن الأفكار الماركسية تمثل العمود الفقري في فكر الحزب ومعتقداته ، وهي لا تزال كذلك رغم انحياز البنيان الماركسي فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي .

<sup>103</sup> بل يدعون له ويؤيدونه في أدابهم قصصاً كانت أم أشعاراً . كما سيأتي عند الحديث عن ( المواقف الجنسية ) في ثلاثة الحمد ، واستاذه نجيب محفوظ !

4. لقد كان الحزب واجهة انضوت تحته كل الاتجاهات الطائفية ( درزية - نصيرية إسماعيلية - مسيحية ) وأخذ هؤلاء يتحركون من خلاله بدوافع باطنية يطربونها ويطبقونها تحت شعار الثورة والوحدة والحرية والاشتراكية والتجددية ، وقد كانت الطائفية النصيرية أقدر هذا الطوائف على استغلال الحزب لتحقيق أهدافها وترسيخ وجودها ، إلى أن وصلت إلى الحكم في سوريا

104

### الانتشار ومواقع النفوذ :

1. للحزب أعضاء ينتشرون في معظم الأقطار العربية ، بعضهم يعمل بشكل علني ، وبعضاً منهم الآخر سري ! ويتفاوت وجودهم وتأثيرهم من بلد إلى آخر على حسب طبيعة البلد ونوعية حكمه !
2. يحكم حزب البعث بلدين عربين مهمين هما سوريا والعراق ، وقد عجز الحزب عن تحقيق الوحدة بين فصائله ، بل إن الصراع بين شطري البعث مستمر وعلى أشدّه ، واتهامات الخيانة بين الطرفين لا تنقضي ، وإذا كان هذا هو شأن الحزب في بلدين يخضعان له ، فهو من باب أولى عاجز عن تحقيق وحدة الأمة العربية بكاملها .

والبعثيون يتطلعون إلى استلام السلطة في جميع أرجاء الوطن العربي باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من طموحاتهم البعيدة ، وقد أدت بهم هذه الرغبة العارمة إلى السقوط في حماة الإنذار المقنع والتهديد السافر والعدوان الصريح ، وربما يكون حزب البعث في العراق من أسوأ ما شهدته التاريخ .  
ويتضح مما سبق :

أن حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي سلطوي يحاد الله ورسوله ويسعى إلى قلب الأوضاع في العالم العربي ويتخذ العلمانية وتحقيق الاشتراكية مطلباً يبرر سياساته القومية ، ورسالته التي يصفها ، على خلاف الحقيقة ، بالتجددية ، و يجعل من الوحدة العربية هدفاً ينفذه بالضم والإرغام رغم إدارة الشعوب .

والعلاقة معه يجب أن يحكمها قول الله سبحانه : ( لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوأدُون من حَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ )  
105

104 وقد ذكر تركي الحمد أن أكثر أعضاء البعث الذي ارتبط به هشام العابر في السعودية كانوا من الراقصة ، فهم ي يريدون أن يستغلوا هذا الحزب للوصول إلى الحكم - زعموا - ثم يتزعموا الحجاب عن وجوههم ( الطائفية ) . والعجب أن ينخدع بهم شباب أهل السنة - كهشام العابر ! - الذي سيكون هو وغيره مطية لهم إلى الحكم ، ثم سيردد بعد ذلك مقوله ( أكلت يوم أكل الثور الأسود ) ! فهل أن لنا أن نعي الأعيب أهل البدع ؟  
105 سورة المجادلة ، الآية 22 .

## الإنسانية

عندما أُعيت الحمد للأفكار والمذاهب ، فاحتار في أيها الصحيح : هل هو الإسلام : أم الماركسية : أم القومية ، أم .. أم .. . تفتق ذهنه عن فكرة أخرى رأها تحل له مشاكله وتربيه من عناصر التفرق والانقسام والخلافات بين الفرق والأديان والمذاهب تلخص الفكرة هي فكرة (الإنسانية) ! وهي فكرة (خيالية) يتوجه بها الحمد أن يعيش الناس - من خلالها - إخوة متحابين ، لا تفرق بينهم الأديان ، وإنما هم بشر متساوون فيما بينهم كتساوي أسنان المشط .

- يقول الحمد على لسان هشام : ) لماذا لا نتعامل مع الإنسان بصفته إنساناً أولاً ، أي صيته الأولى التي خرج بها إلى الحياة ، ثم تأتي اللواحق كأن يكون بروليتارياً أو برجوازياً عربياً أو أعمجياً؟... نحن نتعامل مع الناس بصفاتها اللاحقة وننسى الصفة الأولى التي أتي بها إلى الحياة ، ويخرج منها بها . . لو بحثت في أعماق الناس المستوره لوجدتهم مثل بعضهم ولكن قاتل الله اللواحق . . .  
وصحبك عبد الله وهو يقول :

- هل تريد أن تعرج بنا على فرويد وصاحبه ؟  
فضحلك هشام أيضاً وهو يقول :

- ولا فرويد ولا عبد المتجلي . . أتدري من يطوف بخيالي الآن ؟  
- من يا صاحب الحكمة ؟

- غاندي . . المهاهاتما غاندي .

وبانت نظرات الاستغراب وجه عبد الله وهو يقول :

- غاندي ؟! . . قديس الهند . . ما علاقته بكل هذين ؟  
- كل العلاقة . . .

قال هشام وهو ينفخ الدخان إلى الأعلى :

- عندما كان يتعامل مع النظام العنصري في جنوب أفريقيا ، ومع الاستعمار البريطاني في الهند ، لم يكن يقسم الناس إلى مستعمرين ومستعمرين ، طبقات وفئات وجماعات متصارعة ، بل كان يتعامل مع الحس الإنساني المطمئن في داخل الجميع . . لم يكن يقاوم العنف بالعنف ، لأن العنف يأتي بالعنف بشكل تصاعدي ، ولكنه كان يتحمل عنف وقسوة الآخرين حتى الدرجة التي يستثير فيها حسهم الداخلي بالتعاطف معه ، ومن ثم يدركون أنهم مخطئون وظالمون . . وقد نجح ( <sup>106</sup> )

<sup>106</sup> الكراديب (ص 226)

ويقول : ) الإنسان لا يكون نفسه عندما يكون مقيداً بأي نوع من القيود ، قيود اجتماعية أو سياسية أو تنظيمية ، أو أي نوع من القيود التي تستر جوهر الإنسان فيه ( <sup>107</sup> .

قلت : لقد كذب الحمد على نفسه ثم صدقها ، حيث تخيل أن يعيش الناس متحابين في ما بينهم ، متعاونين متآزررين . . . ثم أدعى أن هذا هو حال الإنسان قبل الأديان والمذاهب . ولو صدق الحمد مع نفسه لعلم أن الإنسان الأول وهو آدم كان على دين التوحيد الحالص ، وهو الإسلام ، وهكذا أبناءه وأحفاده إلى أن حدث الشرك في الأرض ، وعندها بدأ الانحراف ، وبدأت المذاهب الباطلة تنتشر بين البشر . وقد قال تعالى مبيناً لهذا {كَانَ النَّاسُ أَمْمَةً وَاحِدَةً} <sup>108</sup> .

**قال ابن عباس : ) كان بين نوح وآدم عشرة فرون كلهم على شريعة من الحق ( ١٠٩ .**

الگوادیپ (231) 107

٢١٣ . سورة البقرة ، الآية 108

تفسیر ابن کثیر (1/257) 109

<sup>110</sup> أخرجه البخاري ومسلم ولم يقل في الحديث "أو يؤسلمه" لأن الغطوة هي الإسلام وانتظر كلام ابن القيم - رحمة الله - على هذا الحديث في "شفاء العليل" (ص 470 وما بعدها) وأحكام أهل الذمة" (2/235 وما بعدها) حيث أطال في شرحه.

<sup>١١١</sup> سورة القلم ، الآيات : ٣٥، ٣٦ .

١١٢ سورة ص ، الآية : ٢٨ .

<sup>113</sup> مذاهب فكرية معاصرة (ص 591).

معجم المناهي اللغوية (ص 87) .  
مشاهداتي في الهند (ص 59) .

عقيدة أهل السنة في القدر

<sup>116</sup> لخصتها من كتابي : "القضاء والقدر . . . " للشيخ عبد الرحمن المحمود ، و " الإيمان بالقضاء والقدر " للشيخ محمد الحمد .  
<sup>117</sup> العدامة (ص 180-181) .

<sup>118</sup> العدامة (ص 245).

العدامة (ص 259) 119

. ( 173 ص الشميسى 120

<sup>121</sup> الكواكب (ص 53).

الموسيقي (ص 74) .<sup>122</sup> الكواديب

الموسيقى (١٧) - الكواديب (ص ٥٦-٥٧) ١٢٣

الموادي (ص 112) ١٢٤

الگردیب (ص 144) 125

الگوادیپ (ص 137) 126

<sup>127</sup> الكاديّب (ص 214-215) ونظر أيضًا (ص 134).

<sup>128</sup> رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان (رقم 1) .

١٢٩ سورة القمر ، الآية ( 49 ) .

<sup>130</sup> سورة الحشر ، الآية 22.

١٣١ سورة الحج ، الآية ٧٠ .

رواه مسلم ( 2653 )<sup>132</sup>

<sup>133</sup> سورة الكهف ، الآية : (24-32) .

سورة التكوير ، الآية : 29

سورة الرعد ، الآية 16 . ١٣٥

**سورة الصافات ، المآلية : ١٣٦**

آخر حمه ابن أبي عاصمه في السورة الصافات ، الارديه . 90 .<sup>137</sup>

<sup>137</sup> أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (257 و 358) وصححه الألباني في الصحيحة (1637).

سورة سباء ، الآية : 138  
سورة الصافات ، الآية : 96 .  
العدل لشيخ الإسلام ( ج 121-123 ) .

<sup>141</sup> الدرة البهية شرح القصيدة الثانية في حل المشكلة القدريّة ، للشيخ ابن سعدي (ص 18).

<sup>142</sup> سورة الأنبياء ، الآية : 107 ، وانظر في هذا " مجموعة الرسائل الكبرى " 1/335 .

شفاء العليل ص 190 ١٤٣

<sup>144</sup> انظر شفاء العليل ص 185 إلى 206 ، وانظر أيضاً : مفتاح دار السعادة لابن القيم 2/42 وما بعدها .

<sup>145</sup> انظر مجموع الفتاوى : المجلد الثامن - القدر - الصفحات 37-39-81-82-78-77 وما بعدها ، ومجموعة الرسائل والرسائل (5/162) - ومجموعة الرسائل الكبرى (1/326) وما بعدها ، وانظر أيضاً : نقص تأسيس الجهمية لابن تيمية (1/198 و 213) وما بعدها ، وانظر : ابن تيمية السلفي (ص 183) وما بعدها

١٤٦ سورة الرعد ، الآية : ١١

١٤٧ . سورة الأنعام ، الآية ١٢٥

١٤٨ سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

١٤٩ سورة النساء ، الآية 27 .

١٥٠ الآية ٦ ، المائدة سورة .





**الاحتياج بالقدر على فعل المعا�ي أو ترك الواجبات :**

. 148 سورة الأنعام ، الآية : 151

<sup>152</sup> الشمسي (ص 173).

<sup>153</sup> مجموع الفتاوى (8/179)، وانظر : اقتضاء الصراط المستقيم (2/858-859).

سورة الأنعام ، الآية : 148 ١٥٤

سورة النساء ، الآية : 165 . 155

١٥٦ سورة التغافل ، الآية : ١٦ .

**سورة البقرة ، الآية : 286 .**

سورة الأعْفَاف ، الآية : 16 .<sup>158</sup>

سورة العنكبوت ، الآية : ٤٤ . ١٥٩

سورة إبراهيم : الآية 44 .  
سورة المؤمنون ، الآية 106 . 160

**سورة المؤمنون : الآية 10 .** سورة الملك ، الآية 10 .<sup>161</sup>

سورة المدث ، الآية : 43 .<sup>162</sup>

سورة المدبر ، الایه . ٤٣



## متى يسوع الاحتياج بالقدر ١

مجمع الفتاوى ( 107 / 8 ) . 163

مجموع الفتاوى (8/262) ١٦٤

سورة غافر ، الآية: 55 . 165

<sup>166</sup> مجموعه الفتاوی (454/8)، وانظر : اقتضاء الصراط المستقیم (2/857-858).

<sup>167</sup> أخرجه مسلم ، في كتاب القدر (8/50) برق (2652) .

الماركسيون جريون :

( !ପ୍ରକାଶିତ ମାଟେ) ମାତ୍ର ଏହାର ଅନୁଭବରେ ଏହାର ଏହାର ଏହାର  
(ମାତ୍ରରେ ଏହାର )ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର  
. ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର .  
ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର  
) : ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର  
ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର ଏହାର : ଏହାର  
. ( ଏହାର )

## تركي الحمد ينبع من فضائله :

<sup>168</sup> انظر : مجموعة الفتاوى (8/178)، ومنهاج السنة (3/78-81)، والاحتجاج بالقدر لابن تيمية ص (18-22) والفرقان لشيخ الإسلام (ص 103-105) والأداب الشرعية لابن مفلح (1/258-260)، والبداية والنهاية لابن كثير (83-87).

<sup>169</sup> شرح الطحاوية ص 147، وانظر : الفتاوى الكبرى لابن تيمية (5/163)، والتدميرية ص (231)، وانظر : المسائل التي لخصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن تيمية ص (34).

<sup>170</sup> انظر : شفاء العليل (ص 35) ، وانظر : القضاء والقدر ، لأسعد محمد الصاغرجي ص (24) ، وتقرير التدميرية لابن عثيمين ص (115) .

<sup>171</sup> وهكذا (كمال عبد الججاد) بطل ثلاثة نجيب محفوظ ، جبri لأنه ماركسي ، ونجيب محفوظ يعترف بهذا ويقول كما في ( حول الدين والديمقراطية - ص 27 ) : في الماركسية مبادئ إنسانية وعدالة اجتماعية تستحق الإعجاب والاحترام ! أما تركي فلم يعترف إلى الآن !

<sup>172</sup> الإنسانية إدراة وحرية ومسئوليّة (ص 13) نقلًا عن القضاة والقدر للشيخ محمود (ص 149).

# الله وملائكته وكتبه ورسله ودينه وعباده الصالحين

بنقص الحمد لله - عز وجل -

( မြန်မာ ၏ အ မြန်မာ ) မြန်မာ၏ အ မြန်မာ၏ မြန်မာ မြန်မာ  
၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ ၏ )  
မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏  
.။ ( မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ ၏

: မြန်မာစာ (မြန်မာစာ) မြန်မာ မြန်  
မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ )  
!! " ( မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ

: မြန်မာစာ မြန်မာစာ  
မြန်မာစာ မြန်မာစာ )

ମୁଦ୍ରଣ କାର୍ଯ୍ୟକ୍ରମ  
ପରିଚୟ ଓ ଲଙ୍ଘନ

□□□ □□□ □□□  
□□□ □□□□ □□□  
□□□□ □□□□ □□□

! ! ! ! ( 1 2 3 4 .. 1000000 1000

!!"( ) ..

دیوانه (ص 30-31) ۱۷۳

دیوانه (ص ۵۲۶) ۱۷۴

دیوان (ص 440) .<sup>175</sup>

دیوانه (ص 184) 176

<sup>177</sup> دیوانه (ص 398).

<sup>178</sup> انظر لفصح شعراً الحديثة كتاب (الحديثة: مناقشة هادئة لقضية ساخنة) للدكتور محمد خضر عريف . وكتاب (الحديثة في ميزان الإسلام) للشيخ عوض القوني .

<sup>179</sup> ((الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم )) للدكتور محمد الباز ، (ص 5) .  
<sup>180</sup> المصدر، السابقة، (ص 21) .

<sup>181</sup> المصدر السابق (ص ٢١) .

<sup>182</sup> المصدر السابق (ص ٢٧).

<sup>١٨٣</sup> المصدر السابق (٢٧).

المصدر السابق (30).<sup>184</sup>

المصدر السابق (30)  
الآيات (21) 185

: ﻢَوْلَانِي ﺔَمَرْدَنْ ﻦَعْمَانْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻦَعْمَانْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ )  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ .. ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ .. ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . <sup>١٨٣</sup>( ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ )  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 : ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ )  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ } :  
 . <sup>١٨٤</sup> { ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ : ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ( ﻪَرْبَرْ ) ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ! ( ﻪَرْبَرْ ) ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ <sup>١٨٥</sup> ( ﻪَرْبَرْ ) ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ( ﻪَرْبَرْ ) ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ( ! ﻪَرْبَرْ ) ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ  
 . ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ " ﻪَرْبَرْ ﻪَرْبَرْ

<sup>186</sup> . المصدر السابق (41)

<sup>187</sup> سورة آل عمران ، الآية 24

<sup>188</sup> دراسات في الأديان : اليهودية والنصرانية (ص 93) .

<sup>189</sup> كيوسف الحال ، وجورج شحادة ، وجوا إبراهيم جوا ، وإيليا حاوي وغيرهم .

أخرجه البخاري ومسلم .<sup>190</sup>

<sup>191</sup> الكواديب (ص 154).

القواعد (213) .<sup>192</sup>

الگردیب (ص 130). 193

<sup>194</sup> الصواب (ابن عربي) بدون (أل) وهو الصوفي الملحد المشهور، أما (ابن العربي) فهو الفقيه المالكي صاحب كتاب "العواصم".

<sup>195</sup> . الكواديب (ص 137-138).

الكُوادِيب (ص 62) .<sup>196</sup>

<sup>197</sup> الكواديب (ص 78-79).

**الحمد يمتهن لفظ ( العبادة ) :**

: မြန်မာ (! မြန်မာဘာ ) မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ

. မြန်မာ လူတေသန ၁၁ မြန်မာ ၁၁ လူတေသန ၈ မြန်မာ ၈ လူတေသန ၅၆။ )

ପ୍ରକାଶନ ପତ୍ର ପତ୍ର

: 二〇〇〇〇〇〇 〇〇 〇〇〇〇 〇〇〇〇〇

. မြန်မာစာ မြန်မာဘာသာ ၁၀ . မြန်မာစာ မြန်မာဘာသာ ၁၁ မြန်မာစာ မြန်မာဘာသာ ၁၂

ପ୍ରକାଶନ ପରିକାଳ ମହିନା ଏବଂ ପରିବାର ପରିବାସ ପରିବାର ପରିବାର ପରିବାର

: 二〇〇〇 二〇〇 一 二〇〇〇〇〇〇〇〇 二〇〇

• မြန်မာစာတမ်း မြန်မာ ၁ မြန်မာ မြန်မာစာတမ်း မြန်မာ ၁

. မြန်မာစာ မြန်မာစာ မြန်မာစာ ... မြန်မာစာ မြန်မာစာ မြန်မာစာ မြန်မာစာ

ପ୍ରକାଶନ ମାତ୍ରାଙ୍କିତ ପରିମା ହେଉଥିଲା ଏବଂ ପରିମା କାହାର ଦ୍ୱାରା କରାଯାଇଲା ଏବଂ କାହାର ଦ୍ୱାରା କରାଯାଇଲା

□□□□ □□□□ □□□□□□ □ □□□□ □□□□□□□ □□ □□ □□□□□ □□□□ □ □□□□ □□□□□□□ □□□

: □□□□ □□□ □ □□□□

نقصٌ عظيمٌ :

□ □□□ □□ □ □□□□ □□□□□ □□□

: မြန်မာ ၁၀ မြန်မာ ၁၀ မြန်မာ ၁၀ မြန်မာ ၁၀ မြန်မာ ၁၀

□ မြန်မာရှိသူများ မြန်မာရှိသူများ မြန်မာရှိသူများ မြန်မာရှိသူများ မြန်မာရှိသူများ မြန်မာရှိသူများ

III. ፳፻፲፭ . የ፻፲፭ ዓ.ም በ፻፲፭ ዓ.ም የ፻፲፭ ዓ.ም በ፻፲፭ ዓ.ም የ፻፲፭ ዓ.ም በ፻፲፭ ዓ.ም የ፻፲፭ ዓ.ም በ፻፲፭ ዓ.ም የ፻፲፭ ዓ.ም በ፻፲፭ ዓ.ም

□□□ □□□ . □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□

□ □□□ □ □□□□ □□□□ □ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □ □□□□

የኢትዮጵያ የሰውን በኩል ስራውን እንደሚከተሉ ይችላል

III. 1000000 1000000 100 100 1 1000000 1000000 1 1000000 1000000 1000000 1000000

□ □□□ □□□□□ □□□ □ □□□□ □□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □ □□□

الشمسى (ص 169) . 198





الگوادیپ (ص 22-26) ۱۹۹

<sup>200</sup> حيث رمز إلى الله - عزوجل - بالجلالوى ، وإلى آدم عليه السلام بأدهم ، وإلى موسى عليه السلام بجبل ، وإلى عيسى عليه السلام برفاعة ، وإلى محمد ﷺ بقاسم ، إلى (العلم) الذى يدعو إليه نجيب محفوظ بدليلاً عن الدين !

**بعرفة . انظر :** (دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا) لعبد الله المها .  
201 سورة النساء الآيات : 172-173

<sup>201</sup> سورة النساء ، الآيات : 173-172 .

الله أذله الله بأن صيره عبداً لهوئاً أو شيطاناً أو مخلوقاً مثله .

قال ابن القيم - رحمه الله - : ( وكذلك من رفع بدنه وعرضه وأثر راحته على التعب لله وفي سبيله ، أتعبه الله سبحانه أضعاف ذلك في غير سبيله ومرضاته ، وهذا أمر يعرفه الناس بالتجارب .

قال أبو حازم : " لما يلقى الذي لا يتقى الله من معالجة الخلق أعظم مما يلقى الذي يتقى الله من معالجة التقوى " واعتبر ذلك بحال إبليس . فإنه امتنع من السجود لأدم فراراً أن يخضع له وبذل ، وطلب إعزاز نفسه ، فصيরه الله أذل الأذلين ، وجعله خادماً لأهل الفسق والفحور من ذريته ، فلم يرضى بالسجود له ، ورضي أن يخدم هو وبنوه فساق ذريته .

وكذلك عباد الأصنام ، أنفوا أن يتبعوا رسولاً من البشر ، وأن يعبدوا إلهاً واحداً سبحانه ، ورضوا أن يعبدوا آلهة من الأحجار .

وكذلك كل من امتنع أن يذل لله ، أو يبذل ماله في مرضاته ، أو يتعب نفسه وبدنه في طاعته ، لابد أن يذل لمن لا يسوى ، ويبذل له ماله ، ويتعب نفسه وبدنه في طاعته ومرضاته ، عقوبة

<sup>202</sup> سورة الأنعام ، الآية 72 .

<sup>203</sup> سورة الجاثية ، الآية 23 .

<sup>204</sup> تفسير ابن كثير ( 162 / 4 ) .

<sup>205</sup> سورة يس ، الآية : 60 .

<sup>206</sup> كعبدة الشيطان الذين ظهر أمرهم قرباً .

له ، كما قال بعض السلف " من امتنع أن يمشي مع أخيه خطوات في حاجته أمشاه الله تعالى أكثر منها في غير طاعته " )<sup>207</sup> .

وقال - رحمة الله - مبيناً أهمية عبادة الله وحده للعبد :

( اعلم أن حاجة العبد أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً في محبته ولا في خوفه ولا في رجائه ، ولا في التوكل عليه ، ولا في العمل له ، ولا في الحلف به ، ولا في التذر له ، ولا في الخضوع له ، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب ؛ أعظم من حاجة الجسد إلى روحه والعين إلى نورها بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به ، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو ، فلا تطمئن في الدنيا إلا بذكره ، وهي كادحة إليه كدحاً فملاقيته ، ولا بد لها من لقائه ، ولا صلاح لها إلا بمحبتها وعباديتها له ورضاه وإكرامه لها ، ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله ما حصل لم يدم له ذلك ، بل ينتقل من نوع إلى نوع ومن شخص إلى شخص ويتنعم بهذا في وقت ثم يعذب ولا بد في وقت آخر ، وكثيراً ما يكون ذلك الذي يتنعم به ويلتذ به غير منعم له ولا ملذ بل قد يؤذيه اتصاله به ووجوده عنده ويضره ذلك . وإنما يحصل له بملابسنته من جنس ما يحصل للجرب من لذة الأطفار التي تحكمه ، فهي تدمي الجلد وتخرقه وتزيد في ضرره ، وهو يؤثر ذلك لما له في حكمها من اللذة ، وهكذا ما يتعدب به القلب من محبة غير الله هو عذاب عليه ومضره وألم في الحقيقة لا تزيد لذته على لذة حك الجرب ، والعقل يوازن بين الأمرين ويؤثر أرجحهما وأنفعهما ، والله الموفق المعين ، وله الحجة البالغة كما له النعمة السابعة )<sup>208</sup> .

وقال شيخ الإسلام - رحمة الله - مفصلاً هذا المعنى :

( " العبادة " هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه : من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلوة والزكاة ، والصيام ، والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم . والدعاء والذكر القراءة ، وأمثال ذلك من العبادة . وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله والإنبابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه ، والرضا بقضائه ، والتوكل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف لعذابه ، وأمثال ذلك هي من العبادة لله .

<sup>207</sup> إغاثة الهافن ( 194- 195 ) وقد قال - رحمة الله - في نونيته عن مدعى الحرية !

فروا من الرق الذي خلقوا له  
وبلوا برق النفس والشيطان

<sup>208</sup> طريق الهجرتين ( ص 103- 104 ) .

وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمُرضية له ، التي خلق الخلق لها ، كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } وبها أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه : { إِغْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } .

وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم وقال تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَآخْتَبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَالَةُ }<sup>209</sup> وقال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفُرْقَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ }<sup>210</sup> وقال تعالى وإن هذه أمتك أمة واحدة وأنا ربكم فاتقوه<sup>(1)</sup><sup>211</sup> كم قال في الآية الأخرى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ }<sup>212</sup> وجعل ذلك لازماً لرسوله إلى الموت كما قال { وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ }<sup>213</sup> .

وبذلك وصف ملائكته وأنبياءه فقال تعالى : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَمْ لَا يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخِسِرُونَ }<sup>214</sup> (19) يسبحون الليل والنهر لا يفترون<sup>214</sup> وقال { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ }<sup>215</sup> ودم المستكرين عنها بقوله : { وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَحْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَذْهَلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ }<sup>216</sup> ونعت صفوه خلقه بالعبودية له فقال تعالى : { عَنِّيَّا يَشَرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا }<sup>217</sup> وقال { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا }<sup>218</sup> الآيات ولما قال الشيطان { قَالَ رَبِّنِي أَغْوِيْتَنِي لَأَرِيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا عِوَّذُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } قال الله تعالى { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ }<sup>219</sup> .

وقال في وصف الملائكة بذلك : { وَقَالُوا أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ }<sup>26</sup> (لا يسفوه بالقول وهو بأمره يعملون<sup>209</sup>) إلى قوله { وَهُمْ مِنْ حَشِّيَّهُ مُشَفِّقُونَ }<sup>220</sup> . وقال تعالى : { وَقَالُوا أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا }<sup>(88)</sup> (لَقَدْ حِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا )<sup>(89)</sup> (تَكَادُ

<sup>209</sup> سورة النحل ، والآية : 36.

<sup>210</sup> سورة يوسف ، الآية : 109.

<sup>211</sup> سورة الأنبياء ، الآية : 92.

<sup>212</sup> سورة المؤمنون : الآية 51.

<sup>213</sup> سورة الحجر ، الآية 99.

<sup>214</sup> سورة الأنبياء ، الآية 20.

<sup>215</sup> سورة الأعراف ، الآية 206.

<sup>216</sup> سورة غافر ، الآية 60.

<sup>217</sup> سورة الإنسان ، الآية 6.

<sup>218</sup> سورة الفرقان ، الآية 63.

<sup>219</sup> سورة الحجر ، الآيات 39، 40.

<sup>220</sup> سورة الحجر ، الآية 42.

السَّمَوَاتِ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلَّهِ خَمْنَ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ خَمْنَ أَنْ يَتَحَذَّ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَيْهِ الرَّحْمَنُ عَنْدَهُ (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرِدًا {<sup>٢٢١</sup>}.  
وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمَسِيحِ - إِلَيْهِ ادْعُوكُمْ فِيهِ الْإِلَهِيَّةِ وَالنَّبُوَّةِ { أَنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } {<sup>٢٢٢</sup> }، وَلَهُذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيفِ : (( لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتُ النَّصَارَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهِ )<sup>٢٢٣</sup>

وقد نعته الله "باليعبودية" في أكمل أحواله فقال في الإسراء: سُبْحَانَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ لَيْلًا {<sup>224</sup>} قال في الإيحاء: { فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوحِيَ }<sup>225</sup>. وقال في الدعوة: { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا }<sup>226</sup>. وقال في التحدى: { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأُثْوِرْ بِسُورَةِ مِثْلِهِ }<sup>227</sup>. فالدين كله داخل في العبادة . وقد ثبت في الصحيح<sup>228</sup> أن جبريل لما جاء إلى النبي ﷺ

سورة مریم ، الآیات 88-95 221

**سورة الزخرف ، الآية : 59 .**

أخرجه البخاري ومسلم .<sup>223</sup>

## سورة الإسراء ، الآية ، 224

. 10 : الآية ، سورة النجم . 225

سورة الجن ، الآية : 19 . 226

٢٢٧ . ٢٣ : الآية ، الْبَقَرَةُ سُورَةٌ

أخرجه البخاري ومسلم .<sup>228</sup>

سورة التوبه ، الآية : 229 . 24  
الفتاوى ( 10 / 149 - 153 ) 230

<sup>231</sup> أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ( 197 - 2/176 ) ، وأخرجه الترمذى في كتاب الإيمان : ( ص 18 ).

سورة النور ، الآية : 35 .  
هدایة الحبائـ (ص 591-593) 233

## الحلف بغير الله في روايته :

الحمد لله الذي يعتقد أن الله في كل مكان !!!

<sup>34</sup> قال الشيخ ابن باز رحمه الله-: [الحلف بغير الله من الشرك الأصغر .. ، وقد يكون شركاً أكبر إذا قام بقلب الحالف أن هذا المخلوق به يستحق التعظيم كما يستحقه الله ]. (فتاوي ابن باز / 727 - طدار الوطن .

<sup>235</sup> أخرجه أبو داود والترمذى . قال الشيخ ابن باز في فتواه السابقة [ بإسناد صحيح ] .

أخرجه البخاري ومسلم .<sup>236</sup>

الشميسي (ص 45) 237

<sup>238</sup> الشمسي (ص 136).

سورة طه ، الآية : 5 239

سورة الملك ، الآية : 16

سورة النحل، الآية : 50

الحمد لله رب العالمين

. ( 448 ) بين القصرين ( ص 242

<sup>243</sup> الشميسى (ص 70 - 71). بيين ، سترلين (ص 115).

سورة غافر ، الآية : 60 . 244



## تنقصه للملائكة الكرام :

ମୁଖ୍ୟମନ୍ତ୍ରୀ ପାଇଁ ଏହା କିମ୍ବା ଏହାର ଅଧ୍ୟାତ୍ମିକ ପଦାର୍ଥରେ ଏହାର ଅଧ୍ୟାତ୍ମିକ ପଦାର୍ଥରେ ଏହାର ଅଧ୍ୟାତ୍ମିକ ପଦାର୍ଥରେ

၁၁၁၂ ၁၁၁၃ ၁၁၁၄ ၁၁၁၅ ၁၁၁၆ ၁၁၁၇ ၁၁၁၈ ၁၁၁၉ ၁၁၁၁၀ ၁၁၁၁၁ ၁၁၁၁၂ ၁၁၁၁၃ ၁၁၁၁၄ )

!!!<sup>!!!</sup>( မြန်မာစာမျက်နှာ )

□□□ □□□ □ □ □□□□ □□ □□□□□□□ □□□ □□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□ □□ : □□□

ପ୍ରକାଶିତ କିମ୍ବା ଉପରେକାରୀ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା) : କିମ୍ବା କିମ୍ବା  
କିମ୍ବା ( କିମ୍ବା କିମ୍ବା )

## تنقص الحمد القرآن :

• 00000 000 000

(... မြတ် မြတ်မြတ် " ၁ မြတ် ၁၁ မြတ်မြတ် ၂၀၀ ၂၀၀ " : မြတ် ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀  
(မြတ်မြတ်မြတ်မြတ်) မြတ်မြတ် ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀ ၁၀၀

မြန်မာစာတမ်း ၁၁၁ မြန်မာစာတမ်း ၁၁၂ မြန်မာစာတမ်း ၁၁၃ မြန်မာစာတမ်း ၁၁၄ မြန်မာစာတမ်း ၁၁၅ ) : မြန်မာစာ

“ မြန်မာ ရှင် ” “ မြန်မာတော် ရှင် ” : မြန်မာတော် ရှင် ရှင် မြန်မာတော် ရှင်  
：“ ” ( “ မြန်မာ

القواعد (ص 19).<sup>245</sup>

سورة ق ، الآية: 18 . 246

سورة الرعد ، الآية ، 11 . 247

سورة الزخرف ، الآية : 80 . 248

الشميسى (ص 39). 249

سورة طه ، الآية : 17 . 250

## الكواكب (ص 37) .<sup>251</sup>

بعضه للقرآن :

**تنقصه للأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -**

. 71 : الآية ، مريم ، سورة 252

<sup>253</sup> للسيوطى رسالتان حول هذا الموضوع بعنوان (تنزيه الأغبياء عن تسفيه الأنبياء) و(رفع البأس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس) انظرها في (الحاوى) (1/309) و (1/344). وهي في من اقتبس من القرآن جاداً لا هازلاً.

فتاوی اللجنہ ( 56 / 4 ) 254

الشمسى (ص) (68) . 255

256 سورة القمر ، الآية : 17

سورة الاسراء : الآية 82

**لَا لِزُومٍ لِهَذِهِ الْمُخَادِعَةِ بَعْدِ الدُّرْجَاتِ، خُطْتَهُ بِصَنْكٍ !**

القواعد (ص 122). 259  
تغريب الطيور (10/203 شاك). 260

## ٢٦١ سورة المائدة ، الآيات : ٣١-٢٧

تفسیر ابن کثیر ( 262 / 2 ) .

<sup>263</sup> سورة الدقعة، الآية 35، 36.

سورة الأعراف، الآية : 18-19 .

سورة العنكبوت . 115، 116 . 265

- . عمدة التفسير (1/136) 266
- . فتح الباري (6/424) 267
- . الدررية والذهابة (1/78) 268

269 . سورة ص ، الآية : 24

تفسیر ابن کثیر ( 34 / 4 ) .<sup>270</sup>

الفتاوى ( 15 / 149 ) .<sup>271</sup>

(الشفاء 272) (2/158)

. 268 ص 273

<sup>274</sup> الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة (ص 361).

سورة ص ، الآية : 275

. أخرجه البخاري (3419) <sup>276</sup>

أخرجه البخاري (3420) 277

وَمَنْ يُحِبُّ النِّسَاءَ فَهُوَ مُحِبٌّ لِلْأَنْوَارِ  
صحيح ، وقد ورد في هذا قوله : (( حب إلٰي من دنياكم  
النساء والطيب وجعلت قرة عيني الصلاة ))<sup>281</sup>.  
وليس معنى هذا ما قد يطنه الحمد أو غيره من الجهلة  
وهو أن هذه المحبة هي لأي امرأة ولو لم تحل له - والعياذ  
بالله - وإنما هذا خاص بزوجاته وما ملكت يمينه ، وليس

278 . 35-40 ، الآيات : سورة ص

<sup>279</sup> سورة النمل، الآيات: 39-40.

تفسیر ابن کثیر (3/376) <sup>280</sup>

<sup>281</sup> أخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِحِ الْجَامِعِ (3124).

في هذا أي نقص لمرتبته - عليه الصلاة والسلام - بل هو بيان لكمال رجولته .

قال ابن القيم - رحمه الله - : ( أما محبة الزوجات فلا لوم فيها ، بل هي من كماله ، وقد امتن سيدنا على عباده فقال : (( وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ))<sup>282</sup>. فجعل المرأة سكناً للرجل يسكن قلبه إليها ، وجعل بينهما خالص الحب ، وهو المودة المقرولة بالرحمة ) قال : ( ولا ريب أن النبي ﷺ قد حُبَّ إِلَيْهِ النِّسَاء ، كما في الصحيح عن أنس بن معاذ عن النبي ﷺ : (( حُبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِنِيَاكُمُ النِّسَاء وَالطَّيْبُ ، وَجَعَلَتْ قَرْةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ) ) قال : ( فِمْ حُبَّةُ النِّسَاء مِنْ كَمَالِ الْإِنْسَانِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءٌ ) قال : ( فَعُشِّقَ النِّسَاءُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : قَسْمٌ هُوَ قَرِيبٌ وَطَاعَةٌ ، وَهُوَ عُشُوقٌ امْرَأَتِهِ وَجَارِيَتِهِ ، وَهُوَ عُشُوقٌ نَافِعٌ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى الْمُقَاصِدِ الَّتِي شَرَعَ اللَّهُ لَهَا النِّكَاحَ ، وَأَكْفَفَ لِلْبَصَرِ وَالْقَلْبِ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَلِهُذَا يُحَمِّدُ هَذَا الْعَاشُقُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَعِنْدِ النَّاسِ ))<sup>283</sup>.

- أما قول الحمد بأن مزامير داود - عليه السلام - كلها عن المرأة ، فهذا كذب منه ، يريد به التهويل قال الدكتور محمد البار - حفظه الله - وهو من اعتبرني بدراسة المزامير :

( تنسب المزامير إلى مجموعة من أنبياء بنى إسرائيل وأدبائهم وشعرائهم ، وتشتمل على 150 مزماراً ، منها 73 منسوبة إلى داود عليه السلام ، والأخرى منسوبة إلى موسى وسليمان - عليهما السلام - وإلى آسف وبني قور وراجح وهيمان وأتيان ويدوتون ) قال : ( رغم أنه لم تثبت نسبة أي من هذه المزامير الموجودة لداود أو غيره ، إلا أنها أصبحت جزءاً من الفولكلور الشعبي اليهودي ))<sup>284</sup> . قال : ( رغم أنه لم تثبت نسبة أي من هذه المزامير الموجودة لداود أو غيره ، إلا أنها أصبحت جزءاً من الفولكلور الشعبي اليهودي ))<sup>285</sup>.

قال : ( تُقسم المزامير إلى ثلاث مجموعات أساسية تدرج تحتها مجموعات أصغر . وهذه المجموعات الثلاث هي :

<sup>282</sup> سورة الروم ، الآية : 21.

<sup>283</sup> الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي ( ص 393 - 395 - 399 ) .

<sup>284</sup> الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم ( ص 385 ) .

<sup>285</sup> المصدر السابق ( ص 386 ) .

- 1 - مجموعة التسابيح .
- 2 - مجموعة صلوات الاستغاثة .
- 3 - مجموعة التعليم <sup>286</sup> .

قلت : يتضح من هذا أن المزامير كلها عن دين اليهود وتسابيهم وصلواتهم، وليس كما يزعم الحمد بأنها ( كلها عن المرأة ) !!!

والذي نعتقد - كمسلمين - هو ماجاء في القرآن الكريم أن الله قد آتى داود - عليه السلام - كتاباً مقدساً هو (الزبور) قال تعالى : ((وَأَتَيْنَا دَاؤِدَ زُبُورًا ))<sup>287</sup>.  
 ونعتقد أن داود - عليه السلام - قد وهبه الله صوتاً جميلاً يتربّع به عند تسبيحه لله فترتّد الجنّال والطير معه .  
 قال تعالى : ((إِنَّا سَخَرْنَا الْجِنَّالَ مَعَهُ يُسَبِّحُونَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ))<sup>288</sup>، وقال : ((يَا جِنَّالُ أَقْبِي مَعَهُ وَالْمَطَيْرُ))<sup>289</sup>، وأما قوله ॥ لأبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - : ((يَا أبا موسى ، لقد أتيت مزماراً من مزامير آل داود ))<sup>290</sup>.  
 فقد قال الخطابي : ( قوله (آل داود) يريد داود نفسه ، لأنه لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ولا من أقاربه كان أعطى من حسن الصوت ما أعطى )<sup>291</sup> وقال الحافظ ابن حجر : ( المراد بالمزمار الصوت الحسن ، وأصله الآله ، أطلق اسمه على الصوت للمشابهة )<sup>292</sup>.  
 - أما قول الحمد ( وسكر لوط في التوراة من أجل المرأة ) !!

فهذا من أقبح تشنيعاته على أنبياء الله ، والتعريض بهم بحسب وسوء طوية ، حيث لم يعقب على هذا الكذب بما يبينه ، وإنما ساقه به متابعةً لأحفاد القردة .  
 ثم أعاده في موضع آخر من روايته مبيناً قصده ، حيث قال على لسان هشام - كما سيأتي - ( وزنت بنات لوط مع أبيهم ) !!

وهذا الكذب الفاحش قد أخذه الحمد من التوراة ( المحرفة ) حيث جاء فيها - كما في سفر التكوين ، الاصحاح 19:30-38 - أن ابنتي لوط - عليه السلام - قامتا بإسقائه خمراً حتى سكر ، ثم اضطجعوا معه ، فجلبتا منه !!!

<sup>286</sup> المصدر السابق (ص 388 - 392) .

<sup>287</sup> سورة الإسراء ، الآية : 55 .

<sup>288</sup> سورة ص ، الآية : 18 .

<sup>289</sup> سورة سباء ، الآية : 10 .

<sup>290</sup> أخرجه البخاري (5048) .

<sup>291</sup> فتح الباري (711 / 8) .

<sup>292</sup> فتح الباري (712 / 8) .

وَهَذِهِ الْكَذِبَةُ لَا يُسْتَغْرِبُ صِدُورُهَا مِنْ قَوْمٍ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - عَنْهُمْ : ((أَفَكُلَّمَا حَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكَبَرْتُمْ فَقَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَفْتَلُونَ ))<sup>293</sup> فَمِنْ كَذْبِ بَعْضِ الرَّسُولِ وَقَتْلِ بَعْضِهِمْ الْآخَرِ لَا يُسْتَغْرِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْتَرِي الْكَذْبَ عَلَيْهِمْ .

قال ابن حزم - رحمه الله . بعد أن ذكر هذه القصة المفتراة ( هذه فضائح الأبد ، وتوليد الزنادقة والمبالغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسله عليهم السلام )<sup>294</sup>  
وقال ابن القيم رحمه الله :-

( ومن قدحهم في الأنبياء : ما نسبوه إلى نص التوراة ، أنه لما أهلك الله أمة لوط لفسادها ، ونجى لوطاً بابنته فقط ، طن ابنته أن الأرض قد خلت ممن يستيقن منه نسلاً . فقالت الصغرى للكبرى : إن أبانا شيخ ، ولم يبق في الأرض إنسان يأتينا كسبيل البشر ، فهلمي نسقي أبانا خمراً ونضاجعه ، لنستيقن من أبينا نسلاً ، ففعلتا - يزعمون - فنسبوا لوطاً النبي عليه السلام إلى أنه سكر حتى لم يعرف ابنته ثم وطئهما وأحلهما وهو لا يعرفهما )<sup>296</sup>

- أما قول الحمد بأن المسيح - عليه السلام - أبطل حد اليهود من أجل مريم المجدلية ، فلعله يشير إلى اتهام اليهود لمريم - رضي الله عنها - بالزنا من أجل حملها بعيسى - عليه السلام - دون زوج ، ومن ثم تكلم عيسى في المهد مبرئاً أمه من هذه التهمة الشنيعة التي وبح الله اليهود لأجلها بقوله - تعالى - (وَيُكْفِرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا)<sup>297</sup> مما دخل هذه الحادثة بما يتحدث عنه الحمد !

سورة البقرة ، الآية : 87 293

<sup>294</sup> الفصل في الملل والأهواء والنحل (1/ 224).

أي، البعود عليهم لعنة اللّٰه 295

اغاثة اللفافان (2/342-343) .<sup>296</sup>

سورة النساء ، الآية : 156 . 297

نقصات أخرى :

..... : .....

- . أخرجه البخاري (3358) <sup>298</sup>
- . البداية والنهاية (1/194) <sup>299</sup>

<sup>300</sup> . (137 ص) الكواديب

301 سورة الأنبياء ، الآية : 23

<sup>302</sup> سورة التكوير - الإصحاح 9: 20 - 27 ، وانظر (الفصل ...) لайн حزم (1/211).

سورة الاسراء ، الآية : 3 . 303

<sup>304</sup> دلائل في الأدلة : البعدية والنصانية (ص 94) . سورة المؤمن ، الآية ٣ .

<sup>304</sup> دراسات في الاديان : اليهودية والنصرانية (ص 94) .  
<sup>305</sup> سورة الانعام الآية 90 :

سورة الانعام ، الآية : ٩٠ .  
الآيات ( ٣٠٦ )

• الكواديب (ص 213) 306

ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ହିନ୍ଦୁ ( ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ହିନ୍ଦୁରେ ମୁଣ୍ଡାରେ ) ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା : ମୁଣ୍ଡା  
ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡାରେ ମୁଣ୍ଡା ହିନ୍ଦୁରେ ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା  
ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ) : ମୁଣ୍ଡାରେ ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ( ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ) : ମୁଣ୍ଡା  
ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା (ମୁଣ୍ଡା)ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା ମୁଣ୍ଡା  
.ମୁଣ୍ଡା (ମୁଣ୍ଡାରେ)

الحمد يعتقد صلب المسيح - عليه السلام - !!!

## نقش آخر لأنبياء الله :

<sup>307</sup> سورة ص : الآية 71، 72.

<sup>308</sup> سورة النساء ، الآية : 157 .

<sup>309</sup> سورة النساء ، الآية : 157 .

<sup>310</sup> سورة النساء ، الآية : 158 .

<sup>311</sup> انظر : تفسير المنار ( 18 / 6 ) .

<sup>312</sup> سورة المائدة ، الآية : 41 .

الكلمات (ص 214) 313

سورة البقرة، الآية : 102 . 314

تفسیر ابن کثیر (1/141) 315

سورة النمل ، الآية : ٤٠ . سير ابن سير (١٤١،١) . 316

## **سخرية الحمد وتنقصه شعائر الإسلام :**

**سخریتہ و تنقیصہ احادیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم :**

الشميسي (ص 44) . 317

<sup>318</sup> الشمسي (ص 136).

العدامة (ص 93) .<sup>319</sup>

العدامة (ص 252) 320

الکوادیپ (ص 192) 321

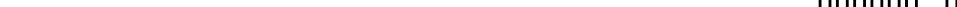
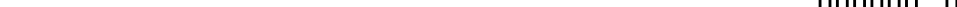
<sup>322</sup> قال الشيخ الألباني في (أحكام الجنائز - ص 156) : [ أما تسميتها - أي ملك الموت - بعزيزائيل فمما لا أصل له ، خلافاً لما هو المشهور عند الناس ، ولعله من الإسوائليات ! ] و قال الشيخ بكر أبو زيد في ( معجم المناهي اللغوية - ص 238 ) : [ لا يصح في تسمية ملك الموت بعزيزائيل حديث ].

<sup>323</sup> سورة السجدة ، الآية : 11 .

<sup>324</sup> ومن جهله بحديث النبي ﷺ أنه يعزى إليه حديثاً لا أصل له وهو قوله

(بعض) الفقهاء، وليس هو من حديث سورة مرثيم، الآية : 39 .  
325  
حله الآخر (344-345) 326

## **بعض الحمد لعياد الله الصالحين :**

•  . 

⋮                

• □□□□ □□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□

" ፩፻፲፭፻፭ ፩ ፩፻፲፭፻፭ " ወ የ፩፻፲፭፻፭ የ፩፻፲፭፻፭ የ፩፻፲፭፻፭ የ፩፻፲፭፻፭ የ፩፻፲፭፻፭ የ፩፻፲፭፻፭ )

• ၁၀၈( ၁၂၃၂၂၂ ၁၁ ၁၂၃၂၂၂ ၁၂၃၂၂၂ ၁၂၃၂၂၂ ၁၁ ၁၂၃၂၂၂ ၁၂၃၂၂၂၂၂၂

• □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□□□□ □□ □□ □□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□ □□□□ □□ □□ □□ )

••• ( မြန်မာစာ ၁၁။ မြန်မာစာ ၁၂။ ... မြန်မာစာ ၁၅။ မြန်မာစာ ၁၆။ )

• □□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

... ( )

!! ०००( ०००००००००० ०००००००००० ०००० ०००००० ००००००

： 二〇一〇年（二〇一二年）三月三十日

.....

ମୁଖ୍ୟ . ମୁଖ୍ୟ ମୁଖ୍ୟ

ପ୍ରକାଶ ମାତ୍ରା ଅନୁଷ୍ଠାନିକ ପରିପାଳନା ମାତ୍ରା ଅନୁଷ୍ଠାନିକ ପରିପାଳନା ମାତ୍ରା ଅନୁଷ୍ଠାନିକ ପରିପାଳନା ମାତ୍ରା ଅନୁଷ୍ଠାନିକ ପରିପାଳନା

1111 . 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111

الشميسي (ص 66) . 327

ويعلم أن كتب الغزالي عليها مؤخذات كثيرة من إسلاف في علم الكلام، وترغيب في التصوف، واستشهاد بالضعف . وقد بين هذا العلماء المحققون ، ( انظر : أبو حامد الغزالي لعبد الرحمن دمشقية ، والعقيدة السلفية في مسیرتها التاريخية للشيخ محمد المغراوى ) والحمد لا يفرق في بغضه للكتب الإسلامية بين الغث والسمين ، فهو يعم حكمه ذلك دون أي تفريق كما قد يفهم ( البعض ) .

العدامة (ص 283) 328

الشميسي (ص 385-386) .

القواعد (ص 184) .<sup>330</sup>

<sup>331</sup> انظر للزيادة : ( دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام ) لفريد الثبيت ، ووقفات مع كتاب للدعاة فقط ) لمحمد العجمي و ( حوار هادئ مع إخواني ) لأحمد الشحي .

<sup>332</sup> الشمسيي (ص 73).

<sup>333</sup> آخرجه الترمذی (354 / 1) وصححه الألبانی فی الصحیحة (572) .  
<sup>334</sup> الشمیسی، (ص 194) .

أخرجه مسلم 335  
الدر، السنة ( 276 - 10/275 ) ط 5 336

## مباحث أخرى

تنقص الحمد قبيلة النبي صلی الله علیه وسلم :

الگوادیپ (ص 125) 337

ولولا الخوف لطعن فيه !!! 338

. ( 2276 ) أخرجه مسلم 339

. أخر جه البخاري (3500) 340

<sup>341</sup> الرسالة الواقية لمذهب أهل السنة .. (ص 134) .

**فقد الحمد على حكومة المملكة العربية السعودية :**

<sup>342</sup> وسائل الله أن يستمر هذا الجمع بين ( الدين والدنيا ) وهو سهل على من اتقى الله . وأن نتخلص مما يخالف شرع الله . - ولم كان قليلاً - لستم تألفنا .

<sup>343</sup> إلا بقية من المخلصين في تلك البلاد الذين ساروا على طريقة السلف الصالح في دينهم ، وهم الآن في ازدياد - وله من ميراث - يسمى بـ:

بِحَمْدِ اللَّهِ - 344 سُورَةُ الْقَوْمَ، الْآيَةُ : 109

## طعنه في أمراء آل سعود :

العدامة (ص 345)

. العدامة (ص 120) 346

سورة البقرة ، الآية : 111 . 347

. ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻧﻮر ﻋﻠﻰ ﻓﺮج ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ) : ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم  
.....( . . . ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم .  
اﻟّا ﻣﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم : ﻢﻬﻤﺎت  
اﻟّا ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ( ﻢﻬﻤﺎت ) ( ﻢﻬﻤﺎت ) ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم  
اﻟّا ﻣﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم  
. ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم !! ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ  
اﻟّا ﻣﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم : ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم  
. ﻢﻬﻤﺎت ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم ﻣﻦ ﻗﻮم

## محبة الحمد للرافضة :

## المواقف الحنسية :

العدامة ( 38 - 37 ) 349

العدامة (٥١) ٣٥٠

<sup>351</sup> الكايد (ص 125-126).

<sup>352</sup> الكتب التي تحدثت عن بطalan مذهب (الرافضة) كثيرة جداً. من أبرزها كتاب (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ، الذي فند شبهاتهم (التاريخية) المزعومة ، التي يرددوها المعاصرون منهم وممن وافقهم !

الشمسيي (ص 34).<sup>353</sup>  
الشمسي، (ص 202-203).<sup>354</sup>

الشميسي (ص 72) . 355

الشمسي (ص 129) 356

العدامة (ص 107) 357

- . العدامة (ص 79) 358
- . العدامة (ص 167) 359
- . العدامة (ص 88) 360
- . العدامة (ص 100) 361
- . العدامة (ص 169) 362
- . الشمسيي (39) 363
- (252) الكراديب (ص 364)
- (253) الكراديب (ص 365)

<sup>366</sup> نسبة إلى أبي العلاء المعري أعمى القلب والبصر ! الذي ألح على هذه المسألة في أشعاره التشاورية .

## العيارات الوقحة :

<sup>367</sup> مع فارق واحد بينهما ، هو أن محفوظاً يتذرع عن موسماته ، بأن الظروف الاقتصادية أجبرتهم على ذلك ، فلا تلوموهنَّ ، شأنه في ذلك شأن الملاكسيين الأقحاح !

<sup>368</sup> مقال بعنوان (الشوعة) في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة السنة الثانية (عدد 3).

<sup>368</sup> قال دعشنان (الشمعة) في حالة الحـ

مقال بعنوان (السيوية) 369

سورة النور ، الديه : ٩  
الآيات ٣٧٠ - ٣٥٤

العدامه (ص 254).



# أوجه التشابه بين ثلاثة تركي الحمد و ثلاثية نجيب محفوظ

العدامة (ص 373).

<sup>374</sup> العدامة (ص 106).

. ( 224 ) العدامة 375

أحاديث ثلاثة نجيب محفوظ .

• : □□□□□□□□ □□□ □□

الشمسيي (ص 122).  
الكادب (ص 181) 377



<sup>378</sup> وهو اسم الشارع الذي يسكنه ياسين بعد زواجه .  
<sup>379</sup> وهو اسم الشارع الذي يسكنه آل شوكت .

<sup>379</sup> وهو اسم الشارع الذي يسكنه آل شوكت.

## \* شخصيات ثلاثة نجيب محفوظ :

**وَأَمَّا أَيْنَاوِهِ فَهُمْ :**

380 . بين القصرين ( ص 36 )

381 . بين القصرين (ص 162)

<sup>382</sup> السکرۃ (ص 11).

السکریت (ص) 383 .( 197

السكرية (ص 159) 384

السكرة (ص 197) 385

سمریہ (س) ۱۵۷

386 . بين القصرين (ص 49)

<sup>387</sup> حزب الوفد الذي أنشأه سعد زغلول ، حزب علماني لا يقوم على الإسلام ، يدعو إلى مساواة المسلم بالكافر ، والدعوة إلى انسياق البلاد الإسلامية نحو تقليد الغرب الكافر (في كل شيء ) ، وخاصة في مجال ( تحرير المرأة ) ، انظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ) للندوة العالمية للشباب الإسلامي ( 1 / 454 ) .

قصر الشوق (ص 242).<sup>388</sup>

قصر الشوق (ص 369) .<sup>389</sup>

فصر اسوى (ص 305) .  
السكنية (ص 194) .<sup>390</sup>

## **أوجه التشابه بين الثلاثيّتين :**

السكرية (ص 32) 391

السكرية (ص 76) . 392

السكرية (ص 271) 393

السكرية (ص 320) . 394

<sup>395</sup> . المنتمي ، للنصراني ! غالى شكري (ص 17 ) .

<sup>396</sup> أتحدث إليكم ، نجيب محفوظ ( ص 34 ) .

397 تاریخ 1419 / 8 / 8ھ۔

<sup>398</sup> ص ( 53 ) من الطبعة الثانية : وعند عودتنا ل الكلامتركي في ( محارب ) وجذناه يكيل له المديح ، فعلمنا سر هذه الالحالة !

السکونة (ص 191) 399

السوريه (ص ۱۹۱) .  
الکادی (ص ۱۸۰) .<sup>400</sup>

الموادي (ص 180).  
سن القصرين (ص 230) 401

السكرية (ص 159).<sup>402</sup>

403 قصر الشوق (ص 369).

404 قصر الشوق (ص 485)

السُّكْرِيَّةُ (ص 66) 405

406 العدامة (ص 99).

الشمسى (ص 51) 407

فَزَادَ الْحَمْدُ نُوْعَيْهِ ثالثٌ 408

<sup>408</sup> وزاد الحمد نوعية ثالثة للملتزمين وهي شخصية أصدقاء زميله عدنان ، حيث اللحى غير المسرحة والروس المحلوقة !!

<sup>409</sup> والكمال لله وحده ، وكل تقصير يزول بالتناصح .

<sup>410</sup> انظر لبيان هذا : ( الدعوة إلى الله في جزيرة العرب ) للشيخ الحسين و( حكم الانتماء ) للشيخ بكر أبو زيد .

411 سورة البقرة ، الآية : 148 .

٤١٢ بين القصرين (ص ٦٤).

413 سورة البقرة ، الآية : ٣-١

- . ( မြန်မာ မှ မြန်မာစု မြန် ) ( မြန်မာ မြန်မာစု ) ။
- . ( မြန်မာ မှ မြန်မာစုမှ မြန် ) ( မြန်မာစု ) ။
- . ( မြန်မာ မှ မြန်မာစုမှ မြန် ) ( မြန်မာစု ) ။

( မြန်မာ ဘုရား ) မြန်မာ၏ ပါ မြန်မာစိတ်ခေါ် ပါ မြန်မာ၏ မြန်မာ : မြန်မာ  
မြန်မာ၏ ပါ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏  
မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏  
မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏ မြန်မာ၏

A horizontal sequence of five groups of vertical bars, each group representing a binary digit (bit). The first group has 3 bars, the second has 8 bars, the third has 2 bars, the fourth has 8 bars, and the fifth has 3 bars.

•  1

၁၀၀ ၁၀၀၀ ၁၀၀၀၀၀ ၁၀၀၀၀၀၀ ၁၀ ၁၀၀၀၀၀၀၀ ၁၀ ၁၀၀၀ ၁၀၀၀ ၁၀၀၀) : ၁၀၀၀၀၀ ၁၀၀

••• ( မြန်မာစာတမ်း ၁၁ မြန်မာစာ ၂၀၁၅ မြန်မာစာ ၂၀၁၅ မြန်မာစာ ၂၀၁၅ )

□□□ □□□□□□□ ( □□□ ) □□□ □□□□ □□ □□□ □□□ □□□□□□ □□□ □□□

ପାଇଁ କିମ୍ବା  
କିମ୍ବା " କିମ୍ବା " କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା " କିମ୍ବା " କିମ୍ବା "

سورة البقرة ، الآية 11 414

<sup>415</sup> سورة الأعراف ، الآية : 56 .

<sup>416</sup> سورة التوبة ، الآية : 119 .

<sup>417</sup> بتاريخ 29/2/1418هـ؛ مقالة بعنوان "العدامة ولصوص الامتناء"

" ... မြတ်စွာ မြတ်စွာ မြတ်စွာ " မြတ် မြတ် မြတ် ! " မြတ်စွာ မြတ်စွာ

**ألا يخشى السلمان ربه وهو يبني هذا الثناء على روایة قد  
ملئت أسطرها بعبارات ( الكفر ) و ( الردة ) و ( السخرية  
بإسلام وأهله ) !؟ فهل هذا إلا رضى بالكفر وأهله ، والعياذ بالله  
ووالله يقول : ( هَا أَئْتُمْ هَؤُلَاءِ جَاهَدُّلُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ  
يُجَاهِدُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ) .**

خاتمة موجزة

ولا عذر له بأن يقول هذه رواية فنية يحق للمرء أن يقول فيها ما يريد! ولو كان كفراً! فهذا أذن أقبح من ذنب؛ لأن المسلم مسؤول عن قوله وما تخطه يمينه، ولم يرد العفو من الله إلا في حديث النفس وينتهي الإنسان عنه.

النحوه النساء ، الآية : 109 .  
420 وهو لا يستطيع التصریح بهذا ( بحرفیة ) كما قد يتوجه حسنو النیة ، فكتاباته الماضیة خیر شاهد لهذا عند عقلاء الناس .

كما نص على ذلك علماء الإسلام فيمن لم يكره الكافر أو شك في كفره أو فضل دينه على دين الإسلام انظر : مجلة البحوث .<sup>423</sup>

<sup>424</sup> بل تدمير المرأة، وقد صرّح بذلك - على حذر - في مقابلته مع قناة (اقرأ).

. မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ မြန်မာ

اقرأ إن شئت سيرة من رفع الله ذكرهم من حكام المسلمين ؛ كهارون الرشيد أو المعتصم أو المتوكل أو محمود بن سبكتكين أو يوسف بن تاشفين وأبيه أو المهدي العباسي الذي جعل رجلاً مسؤولاً عن أمر الزنادقة يتبعهم ويقوم بتنفيذ حكم الله فيهم ، تعظيمياً لشرع الله ، وحفظاً على وحدة المسلمين و((أمنهم الفكري )) . . . لتعلم كيف كانت سيرة ولادة الأمور مع (الزنادقة) و (مبغضي) شرع الله .